جامعة كابل

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة العربية

الأسلوب الكنائي فى البلاغة القرآنية

(دراسة تحليلية وصفية تطبيقية)

الباحث: پوهنمل الدكتور عبدالصبور فخرى

المشرف: پوهنوال عبدالعلى كوهى

العام الجامعي: 1395هـ ش

الإهداء

إلى كل شيخ بذل مجهودا في تعليمي القرآن الكريم؛

إلى كل من أرشدني إلى دراسة العلوم العربية و الإسلامية؛

إلى روح أبي الشهيد الذي كان سندا لي في طريق العلم؛

إلى أمي التي عانت الكثير الكثير في تربيتي وسهرت من أجل راحتي؛

إلى زوجتي الكريمة التي كانت دائما عضدي وسندي ومشوقتي في الحياة وفي مواصلة الدراسة؛

إلى بناتي كلهن، و أسأل الله عزوجل أن يبارك فيهن؛

إلى كل إخوتي و أخواتي وزملائي و أحبتي في الله؛

أقدم هذا الجهد المتواضع الضئيل.

التقديم

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، أرسله الله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وسار على نهجه وسلك سنته إلى يوم الدين، آمين!

فقد وافق قسم اللغة العربية بكلية اللغات والآداب بجامعة كابل العريقة، على موضوع بحثي الموسوم:بـــ" الأسلوب الكنائي فى البلاغة القرآنية (دراسة تحليلية وصفية تطبيقية) ليكون عنوانا للرسالة التي كتبتها للترقية من رتبة "بوهنمل" إلى رتبة " بوهندوي" وذلك وفقا لقانون وزارة التعليم العالي في جمهورية أفغانستان الإسلامية، وقد تم البحث بعون الله تعالى بعد ما بذلت جهدا مضنيا في سبيل تحقيقه وإنجازه.

وكان الدافع الذي دفعني لكتابة هذا البحث أني حين كنت أتلو القرآن الكريم في أوقاتي الخاصة فكان يلفت نظري بعض الآي التي تبدو غير جارية مجرى الكلام والعادي و كنت أمعن النظر فيها فأجدها كناية عن معنى آخر تثير عجبي وتلفت انتباهي و تأملي فيها و كنت أشعر بغير قليل من السرور حين أكشف أسرار تلك العبارات و قد لاقيت مثل هذه العبارات كثيرا في طيات القرآن الكريم فقررت أن أقوم بجمع تلك الآيات و ترتيبها على النحو الذي يفيد الدارس الذي يريد أن يدخل في مجال الدرس اللغوي في القرآن الكريم و يكشف جمالياته الكنائية التي تزيد من جمال المعنى و مفهومه.

عندما كنت أقوم بالتدريس لمادة البلاغة العربية قبل مجيئي إلى جامعة كابل في بعض الجامعات الخاصة ثم عند تدريسي في جامعة كابل أيضا واجهت مشاكل عند التدريس أن الطلاب بعيدون عن فهم النصوص من حيث التحليل البلاغي كل البعد ولا يلتذون الجمال اللغوي و البلاغي في القرآن الكريم.

نسأل المولى عزوجل أن يوفقني في كشف درر القرآن الكريم و يواقيته الغالية كي يتم فرحي و سروري من جانب و أقدم فائدة خالصة لكل الدارسين في مجال الدراسات القرآنية و البلاغية.

وفي الأخير ينبغي أن أقدم الشكر الجزيل و الأماني الخالصة لشيخي و أستاذي ومرشدي الأستاذ عبدالعلي كوهي الذي غمرني بعظيم فضله و إحسانه و قبل الإشراف على البحث ودلني على الأساليب والمثل لكتابة البحث العلمي الأكاديمي السائد في بلدنا الحبيب المقبول لدى المؤسسات التعليمية الجامعية والبحثية و كان خير عون لي من أول مجيئي إلى الجامعة إلى اليوم و بخاصة خلال كتابة البحث هذا، فأسأل الله عز وجل أن يتقبل منه ويجعل هذه المشقات و الجهود المبذولة في ميزان حسناته يوم القيامة، كما أتقدم بالشكر إلى كل زميل و صديق استشرته فدلني على الطرق السليمة أو أعانني أو قدم كتابا فكان له دور في تكميل البحث وإخراجه على النحو الذي بين أيدينا الآن.

والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

پوهنمل الدكتور عبدالصبور فخرى

خلاصة البحث

يحتوي هذا البحث على المفاهيم الآتية: المقدمة المشملة على أهمية الموضوع و أهدافه وأسباب اختياره و الدراسات السابقة حوله و الأسئلة المطروحة حوله مع الفوائد المترتبة عليه مع المحتويات، ثم بينت في القسم الأول من البحث الجانب النظري للكناية عند البلاغيين الذي يحتوي على تعريف الكناية و المصطلحات المشابهة وتقسيمها عند البلاغيين ومكانتها في البلاغة والأدب و ذكرت أغراض استخدامها مع ذكر الأمثلة المشروحة وغير المشروحة من كتب البلاغة والأدب، وفي القسم الثاني من البحث قمت بتطبيق قواعد الكناية في القرآن الكريم وهذا القسم يحتوي على الأغراض البلاغية لاستخدام الكناية في القرآن، ثم درست تطبيقات قواعد الكناية في القرآن حسب تقسيمها عند البلاغيين و في الأخير تعرضت إلى تطبيق مفصل للكناية في السور القرآنية كلها، و أخيرا ثبتت الخاتمة التي تحتوي على النتائج و المناقشة و نتيجة البحث والتوصيات و ثبت المراجع.

يهدف هذا البحث إلى دراسة علمية جادة في مجال فن الكناية وبخاصة في القرآن الكريم حيث لم يجد الباحث كتابا مستقلا في هذا الباب و بخاصة تطبيقها في القرآن الكريم و بهذا التفصيل، ومن جانب آخر يهدف إلى التعرف على التفاسير والتأليفات التي اهتمت بهذا الجانب، ويهدف إلى منهج البلاغيين واللغويين الذين درسوا الكناية في العصر الحديث و بخاصة الذين اهتموا بالتطبيقات القرآنية.

وإني موقن بأن هذه الدراسة سوف تسهل الطريق أمام الدارسين للقرآن الكريم الذين يدرسونه من وجهة النظر البلاغي و يضع أمامهم مجموعة كبيرة جدا من الشواهد والأمثلة و لا يتعبون في البحث عن الأمثلة الكنائية، و من جانب آخر يثبت علو شأن القرآن الكريم من حيث الأسلوب والنظم والنسق والفصاحة.

حاول الباحث أن يدرس الموضوع أولا دراسة نظرية جادة من جميع الوجوه الممكنة بشكل أفقي و أن يدرس تطوره على مر الزمن منذ أن كان هذا الفن ساذجا بدائيا إلى أن صار فنا عميقا له أصوله و تقسيماته و فلسفته ثم حاول أن يقوم بتطبيقه في النصوص القرآنية وهو هدف وضع البلاغة في حقيقة الأمر، وقد طبقها في القرآن الكريم بالتفصيل واستخرج شواهدها من جميع سور القرآن الكريم وأتى بآراء المفسرين و العلماء حولها قدر المستطاع وبين الخلافات الواقعة بينهم و ذكر وجهة الخلاف و رجح الآراء الراجحة في ضوء الأصول العلمية الجادة. هذا وبالله التوفيق.

فهرس الموضوعات

الموضوعات.....**الصفحة**

المقدمة 1

أهمية الموضوع:..... 1

أسباب اختيار الموضوع: 2

أهداف الموضوع: 2

أسئلة البحث: 3

محتويات البحث: 4

الدراسات السابقة:..... 5

المصادر الأولية: 11

منهجي في كتابة البحث: 12

الدراسات النظرية للأسلوب الكنائي في كتب البلاغة..... 14

الكناية في اللغة والاصطلاح 15

الكناية في اللغة: 15

الكناية في الاصطلاح:..... 16

تعريف بالمصطلحات المشابهة و آراء العلماء حولها..... 19

المجاز: 19

التعريض:..... 19

الفرق بين التعريض وبين الكناية:..... 20

التلويح: 20

التلميح: 21

الرمز: 21

الإيماء: 22

الإشارة:..... 22

وجوه الاشتراك والافتراق بين الكناية والمجاز:..... 24

اهتمام البلاغيين القدماء و المعاصرين بالكناية 25
الكناية عند القدماء: 25
الكناية عند البلاغيين المعاصرين: 26
آراء البلاغيين حول تقسيم الكناية 28
الكناية المطلوب بها صفة: 28
الكناية القريبة: 28
الكناية القريبة الواضحة: 28
الكناية القريبة الخفية: 29
الكناية المطلوب بها موصوف: 31
الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف: 31
مكانة الكناية في البلاغة والأدب 32
الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي 37
أمثلة مشروحة من بلاغة الكناية في كتب الأدب 40
قائمة بشواهد كنائية من كتب الأدب واللغة 44
دراسة تطبيقية للأسلوب الكنائي في القرآن الكريم 51
الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم 52
تطبيق الكناية بحسب تقسيمها في القرآن الكريم: 56
الكناية المطلوب بها الصفة: 56
الكناية المطلوب بها الموصوف: 57
الكناية المطلوب بها النسبة: 58
دراسة مفصلة لتطبيق الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم 59
سورة البقرة: 59
سورة آل عمران: 68
سورة النساء: 70
سورة المائدة: 72
سورة الأنعام: 74
سورة الأعراف: 76

سورة الأنفال: 78
سورة التوبة: 79
سورة يونس: 81
سورة هود: 82
سورة يوسف: 84
سورة الرعد: 86
سورة إبراهيم: 88
سورة الحجر: 88
سورة النحل: 89
سورة الإسراء: 90
سورة الكهف: 91
سورة مريم: 92
سورة طه: 93
سورة الأنبياء: 94
سورة الحج: 95
سورة المؤمنون: 97
سورة النور: 98
سورة الفرقان: 99
سورة الشعراء: 100
سورة النمل: 102
سورة القصص: 104
سورة العنكبوت: 106
سورة الروم: 106
سورة لقمان: 107
سورة السجدة: 108
سورة الأحزاب: 108
سورة سبأ: 109

سورة فاطر: 110
سورة يس: 110
سورة الصافات: 111
سورة ص: 112
سورة الزمر: 112
سورة غافر: 114
سورة فصلت: 114
سورة الشورى: 115
سورة الزخرف: 115
سورة الجاثية: 116
سورة الأحقاف: 116
سورة محمد: 116
سورة الفتح: 117
سورة الحجرات: 117
سورة ق: 118
سورة الذاريات: 119
سورة القمر: 119
سورة الرحمن: 119
سورة الحديد: 119
سورة المجادلة: 120
سورة الحشر: 120
سورة الممتحنة: 120
سورة الملك: 120
سورة القلم: 120
سورة الحاقة: 121
سورة المعارج: 121
سورة نوح: 121

سورة الجن: 121
سورة المزمل: 122
سورة المدثر: 122
سورة القيامة: 123
سورة الإنسان: 123
سورة المرسلات: 123
سوة النبأ: 123
سورة النازعات: 123
سورة عبس: 124
سورة التكوير: 124
سورة الانشقاق: 124
سورة الطارق: 124
سورة الغاشية: 124
سورة الفجر: 125
سورة البلد: 125
سورة الشمس: 125
سورة الانشراح: 125
سورة التين: 126
سورة العلق: 126
سورة التكاثر: 126
النتائج 127
المناقشة 130
نتيجة البحث 137
التوصيات 141
فهرس المصادر والمراجع 142

المقدمة

نحمده ونستعينه ونستغفره و نؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله و نشهد أن محمدا عبده ورسوله و صفيه من خلقه وحبيبه، أرسله الله بالحق بشيرا ونذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا، اللهم صل عليه و على آله و صحبه وسلم، أما بعد :

من الوضوح بمكان أن القرآن الكريم يحظى بمكانة مرموقة وعناية بالغة لدى كافة المسلمين و أنه السبب الأساسي للحفاظ على اللغة العربية و بقائها على نقائها وفصاحتها كما كانت قبل الإسلام و في عصور الاستشهاد.

ولما دخلت شعوب مختلفة في الإسلام و أراد علماء المسلمين أن يستنبطوا الأحكام و القوانين الإسلامية من القرآن الكريم فكان لزاما عليهم أن يكونوا على علم واسع بالقرآن من جميع النواحي فبالغوا الاهتمام به حتى تمكنوا من إنشاء بل اختراع علوم عديدة في ضوء الدراسات القرآنية فمنها علوم البلاغة(المعاني و البيان والبديع) وكان من وظيفة علم البيان كي يبرز التصوير الفني في القرآن الكريم، فالكناية جانب من جوانب التصوير الفني حتي نتمكن من دراستها على أحسن وجه ممكن .

أهمية الموضوع :

تعتبر الكناية و أساليبها و وجوهها و تقسيماتها المختلفة من الوجوه البيانية التي اهتم بها البلاغيون اهتماما بالغا في كتب الأدب والبلاغة وحاولوا أن يستخرجوا أمثالها من يواقيت الأدب و بطون الشعر وكان العامل الأساسي و الدافع النفسي له استخراج المعاني صحيحة من القرآن الكريم. فإن الباحث كلما كان يتلوا القرآن الكريم و يراجع معاني الآيات فكان يواجه بعض العبارات القرآنية التي تجعله حيران و معجبا بها لكونها كانت تدل قارئها على المعنى المطلوب بطريق غير مباشر و بخاصة في المعاني التي تستهجن الصراحة فيها، فحاول أن يستخرج تلك المعاني والدلالات فوجد أن الشواهد كثيرة جدا والأمثلة غزيرة و لما راجع كتب التفسير القديمة والمعاصرة وجد أن معظم التفاسير اهتمت به ولكن بطريق غير مباشر و كان اهتمامها غير جاد و غير مفصل، و من جانب آخر أن طلاب العلوم الإسلامية

و بخاصة الذين يدرسون التفسير والقرآن الكريم و علومه فلا يقفون على هذه الأمثلة وقوفا كاملا و قلة علمهم بهذا الجانب يدخلهم في متاهات واسعة فيسيئون الفهم ولا يحسنون ولا يصلون إلى المعنى الدقيق له فمن هنا رأينا أن نقوم بدراسة مفصلة لأسلوب الكناية في القرآن الكريم و استخراج أمثاله منه و دراسته في ضوء كتب التفسير المعاصرة والقديمة حتى يسلس فهمه و معرفته للباحثين الجدد في هذا المضمار .

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي :

(1)قلة اهتمام البلاغيين و الأدباء بالدراسات البلاغية للقرآن الكريم حيث يواجه طلاب العلوم العربية مشاكل عديدة في تطبيق القواعد التي يدرسونها نظريا في المراحل التعليمية المختلفة فهذا ما جعلني اختار هذا الموضوع كي أسهم في رفع هذه المشكلة و إزالة العقبات من طريق الدارسين الشباب .

(2)عدم وجود كتاب واحد في الأوساط العلمية اهتم بالدرس الكنائي في ضوء القرآن الكريم بشكل مفصل و استخرج كل الأمثلة القرآنية للكناية أو معظمها، فهذا الأمر دفعني بجد إلى الاهتمام بهذا الموضوع و اختياره موضوعا لبحث الترقية .

(3)وقد حصلت على كتاب باسم" دراسات لأسلوب القرآن الكريم" لعالم مصري اسمه الشيخ عبدالخالق عضيمة فهو اهتم في كتابه بالجانب الصرفي والنحوي في القرآن الكريم بشكل مفصل تماما وهذا جعلني أن أكمل هذا المشروع العلمي أو أقوم بتكميل جانب من جوانب الكتاب العزيز و أستخرج ما يمكنني من أمثلة في الجانب الكنائي للقرآن الكريم .

(4)عدم وجود المراجع العلمية في أفغانستان و بخاصة في مجال البلاغة، وهذا ما جعلني أن أكتب في البلاغة كي أسهل الطريق الوعر من الدراسات البلاغية أمام الطلاب و العلماء الذين يدرسون العلوم العربية و بخاصة البلاغة العربية ويتمكنوا من التطبيق الكامل والشامل لقواعد البلاغة في الدراسات القرآنية .

أهداف الموضوع :

يهدف الموضوع الذي نحن بصدد الدراسة فيه إلى الأمور التالية:

(1)يقتضي نظام الترقية في جامعات بلدنا العزيز أن يقوم الأستاذ الذي يريد الترقية بكتابة بحث جاد علمي نافع مبتكر في موضوع من الموضوعات العلمية الداخلة في تخصصه بالإضافة إلى مجموعة من المقالات العلمية في نفس التخصص و تكون منشورة في المجلات العلمية المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي .

(2)الموضوع الذي اخترته لم يكتب تحت هذا العنوان و بهذا الشكل المفصل في الدول الأخرى حسب علمي و هو موضوع شيق و مفيد لطلابنا و باحثينا و علمائنا المهتمين بالعلوم الشرعية .

(3)التعرف على التفاسير القديمة والمعاصرة التي اهتمت بالجانب البلاغي للقرآن الكريم .

(4)التعرف على أهم الكتب البلاغية التي درست موضوع الكناية بجد و اهتمام .

(5)التعرف على أساليب الباحثين المعاصرين الذين يدرسون العلوم العربية و بخاصة العلوم البلاغية و كيفية تحليلهم للقضايا البلاغية .

(6)التعرف على أهم الدراسات التطبيقية في القرآن الكريم و بخاصة في مجال الدراسات اللغوية .

أسئلة البحث :

كلما كان الباحث يهتم بالدراسات البلاغية و بخاصة في مجال علم البيان كلما كان يواجه المشاكل في فهم العبارات القرآنية حيث لم يكن يساعد ظاهر اللغة على كشف معاني تلك العبارات فكان كل مرة يرجع إلى التأويل و الدرس البلاغي، ففي الأخير وجد فرصة لكي يدرس هذا الموضوع بشكل جاد و يطرح الأسئلة المطروحة في هذا المجال و يحاول الإجابة عليها، فمن أهم تلك الأسئلة الآتي:

السؤال العام: هل في القر آن الكريم كناية بالمعنى البلاغي لدى البلاغيين المعاصرين؟ ويمكن أن يتفرع عنه أسئلة أخرى وهي كالآتي:

السؤال الأول: ما قيمة الأسلوب الكنائي في الدراسات البلاغية؟

السؤال الثاني: لماذا اهتم البلاغيون بالدراسات الكنائية و بخاصة في القرآن الكريم؟

السؤال الثالث: ما مدى اهتمام المفسرين بالكناية؟

السؤال الرابع: ما سبب قلة اهتمام علماء البلاغة بالجانب التطبيقي لقواعد الكناية في القرآن الكريم؟

السؤال الخامس: ما الأغراض البلاغية التي تتحقق من خلال دراسة أسلوب الكناية في اللغة العربية بشكل عام وفي القرآن الكريم بشكل خاص؟

هذه الأسئلة تطرح نفسها و قد حاول الباحث أن يجيب على هذه الأسئلة بشكل واضح كي تتم الفائدة و يتضح للشباب المتعلمين في هذا الحقل الدراسات البلاغية بشكل جلي و يتمكن من مواصلة الدراسات في الجوانب الأخرى من الدراسة البلاغية.

محتويات البحث :

يحتوي البحث بشكل عام على مقدمة ودراسة مفصلة عن الجانب النظري لأسلوب الكنايةفي كتب البلاغة ودراسة مفصلة تطبيقية في السور القرآنية وكذلك على النتائج والمناقشة ونتائج البحث.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها الموضوعات المتعلقة للبحث كأمثال: أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث وأسئلة البحث ومحتويات البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث .

وفي القسم الأول من البحث(دراسة عن الجانب النظري لأسلوب الكناية في كتب البلاغة) تناولت الموضوع من الناحية النظرية فتعرضت لتعريف الكناية لغة واصطلاحا، وبينت المصطلحات المشابهة للكناية والفروق بينها و بين الكناية، ثم تناولت آراء البلاغيين القدماء و المعاصرين بدراسة الكناية، ثم ذكرت تقسيمات البلاغيين للكناية، ثم شرحت مكانة الكناية عند البلاغيين والأدباء، ثم أوردت أمثلة مشروحة من قبل الأدباء والبلاغيين الواردة في كتب الأدب و أخيرا ذكرت قائمة بشواهد و أمثلة معروفة في الكناية واستخرجتها من كتب الأدب القديمة.

وفي القسم الثاني منه تحدثت عن الجانب التطبيقي للأسلوب الكنائي في القرآن الكريم و درست هذا الموضوع من خلال ثلاثة مواضيع؛ ففي الموضوع الأول بينت الأغراض البلاغية لأسلوب الكناية في القرآن الكريم، وفي الموضوع الثاني بينت تطبيق الآيات القرآنية حسب تقسيمها للكناية، و في الموضوع الثالث بينت التطبيق المفصل لقواعد الكناية على الآيات القرآنية و حسب ترتيب وقوعها في القرآن الكريم وسوره .

وفي الأخير تحدثت عن النتائج العامة التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم ناقشت الموضوعات وذكرت آراء العلماء حول النقاء التي ناقشوها و اختلفوا فيها وبينت وجوه الخلاف بينهم ومنطلقات كل

منهم في تقديم الآراء مع بيان رأيي فيها وترجيح رأي على رأي و مإلى ذلك، ثم تكلمت عن نتيجة البحث وقد لخصت البحث بشكل دقيق حتى أن القارئ لو اكتفى بقراءة هذا الملخص لفهم من البحث شيئا معقولا و أخذ تصويرا واضحا عما بينت في طيات البحث، و في آخر الأمر ذكرت أهم التوصيات كي تتم الدراسة حولها في المستقبل لاستكمال الفائدة، كما ذكرت قائمة بأسماء المصادر والمراجع للبحث .

الدراسات السابقة :

رغم أن دراسة الأسلوب الكنائي ليست جديدة كل الجدة على قرائنا فإن كتب البلاغة مليئة بالبحوث الكنائية إلا أن دراسة أسلوب الكناية على النحو التطبيقي في القرآن الكريم و بخاصة بهذا الترتيب و هذا التفصيل لم يسبق إليه على حد معرفتي ومعلوماتي المحدودة المتواضعة، فمن هنا يعتبر هذا البحث جديدا في نوعه على أهل الاختصاص. وقد حاولت أن أجد بعض البحوث الخاصة بهذا الموضوع في المكتبات العامة والخاصة فلم أجد شيئا يشفي الغليل و يغني الباحثين عن الدراسات الجديدة، فمن هنا قررت أن أكتب بحثا في هذا الموضوع لعله يغني الباحثين و يشفي غليل الدارسين الجدد و سيظهر من خلال البحث أن الباحث بذل مجهودا كبيرا لأجل استخراج الشواهد و الأمثلة الدالة على الموضوع من سور القرآن الكريم باستعانة من كتب التفسير المعاصرة و بعض التفاسير القديمة. فمن أهم الدراسات السابقة التي اهتمت بالكناية الكتب الآتية:

كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للإمام محمد بن عبدالرحمن بن عمر أبوالمعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق. فقد قال الخطيب في كتابه عن الكناية:{الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ، كقولك: فلان طويل النجاد. أي: طويل القامة، وفلانة نؤوم الضحى، أي: مرفهة مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات؛ وذلك أن وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش، وكفاية أسبابه، وتحصيل ما يحتاج إليه في تهيئة المتناولات، وتدبير إصلاحها؛ فلا تنام فيه من نسائهم إلا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك، ولا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد، والنوم في الضحى من غير تأويل. وهو يعتقد أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى

المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم. ثم يطرح سؤالا قائلا: ولو قيل: اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز، أو شرط لها دونه، اندفع هذا الاعتراض، لكن اتجه منع الاختصاص و الاشتراط. ثم يتبنى تقسيم السكاكي في الكناية و يقسمها على ثلاثة أقسام وهي: الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، أو صفة، أو نسبة. ويقول: المراد بالصفة الصفة المعنوية، كالجود، والكرم، والشجاعة، و أمثالها، لا النعت. ففي النوع الأول، مثلا استخدم العرب لفظ " المضياف" كناية عن زيد، و استخدموا " مجامع الأضغان" كناية عن القلب، واستخدموا عبارة" حي مستوي القامة عريض الأظفار" كناية عن الإنسان، ثم اعترض على تقسيم السكاكي الذي قسم هذا النوع من الكناية إلى قريبة و بعيدة ويقول فيه نظر.

النوع الثاني عنده هو الكناية المطلوب بها صفة، واستخدم عبارة" طويل النجاد، و طويل نجاده" كناية عن طويل القامة، واستخدم عبارة" عريض القفا" كناية عن الأبله لأن عرض القفا و عظم الرأس إذا أفرط دليل الغباوة، و استخدموا عبارة" عريض الوسادة" كناية عن الأبله أيضا إلا أنه بعيد لأنه ينتقل من عرض الوسادة إلى عرض القفا، ومنه إلى المقصود. وكذلك استخدموا " كثير الرماد" كناية عن المضياف، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور، ومنها إلى الطبائخ، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرة الضيفان، ومنها إلى المقصود. وفي عبارة أخرى استخدم" جبان الكلب" كناية عن الكرم حيث إنه ينتقل من جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لأن يعس دونها، مع كون الهرير في وجه من لا يعرفه طبيعيا له، إلى استمرار تأديبه؛ لأن الأمور الطبيعية لا تتغير بموجب لا يقوى، ومن ذلك إلى استمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها إثر وجوه، ومن ذلك إلى كونه مقصد أدان وأقاص، ومن ذلك إلى أنه مشهور بحسن قرى الأضياف. ومن أمثلة هذا القسم قوله تعالى:" ولما سقط في أيديهم"(الأعراف: 149) أي: ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل؛ لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده، غما؛ فتصير يده مسقوطا فيها لأن فاه قد وقع فيها.

والنوع الثالث وهو الكناية المطلوب بها نسبة، مثل: إثبات صفات مثل السماحة والمروءة والندى لابن الحشرج، ولكن لم يصرح بإثباتها له فجمعها في قبة تنبيها بذلك على أن محلها ذو قبة، وجعلها مضروبة

عليه؛ لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين؛ فأفاد إثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية. ونظيره قولهم:" المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه".

ومن الكتب البلاغية التي اهتمت بدراسة الكناية أيما اهتمام شرح الإيضاح للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي الذي ينقل كلام الجاحظ قائلا:" وقال الجاحظ: وقد يستعمل الناس الكناية و ربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة يريدون أن يظهر المعنى بألين لفظ إما تنوها و إما تفضلا كما سموا المعزول مصروفا والبخيل مقتصدا"، ثم ينقل كلام أرسطو: " ومن حسن أدب الخطيب إذا حاول العبارة عن معنى فأحسن ألا يصرح بل يستعير له ويقيم شيئا بدله". ثم ذكر أن الكناية لفظ أريد به لازم معناه. ومقتضى هذا التعريف أن معنى اللفظ يكون ملزوما و المعنى الكنائي يكون لازما، ولما فرق السكاكي بين المجاز والكناية قال: إن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم، ومقتضى هذا الفرق أن المعنى الكنائي يكون ملزوما والمعنى الحقيقي للفظ يكون لازما، فيكون هذا الفرق مناقضا في مقتضاه للتعريف، فإن المعنى الكنائي كما رأيت لازم بمقتضى التعريف وملزوم بمقتضى فرق السكاكي. والخطيب في إيضاحه قد نظر فيما فرق به السكاكي بين اللازم ما لم يكن ملزوما يمتنع أن ينتقل منه إلى اللازم، يريد أن اللازم ما لم يكن مساويا للملزوم لا يمكن الانتقال فلا تصح الكناية، ثم أخذ الخطيب بعد ذلك يحتال على تصحيح الفرق الذي نقله عن السكاكي، وانتهى الأمر بعدم صحة ذلك الفرق.. وأقول إن هناك تلازما في الوجود و تلازما في العلم أما التلازم في الوجود فإن يوجد شيء أولا ثم يستتبع وجود ذلك الشيء وجود شيء آخر، كنزول المطر مثلا مع النبات، وكتناول الماء والري، وكطول القامة وطول النجاد، فأنت ترى في هذه كلها أن أول الشيئين وجد أولا و ثانيهما وجد ثانيا، فنزول الماء ملزوم وبدو النبات لازم، و تناول الماء ملزوم و الري لازم، وطول القامة ملزوم و طول النجاد لازم، وكله تلازم في الوجود. وأما التلازم في العلم: فإن يكون العلم بوجود شيء مستتبعا العلم بوجود شيء آخر، فيكون أول المعلومين ملزوما وثانيهما لازما، كما ترى في الأمثلة الثلاثة المتقدمة، ترى أن العلم ببدو النبات في صحراء لا يأتيها الماء إلا من السماء مستلزم للعلم بنزول الماء من السماء، والعلم بالري مستلزم للعلم بتناول الماء، والعلم بطول النجاد لشخص مستلزم للعلم بطول القامة، فترى أن اللازم في الوجود هذه المخلوقات على وجود الصانع: من أن وجود المخلوقات تابع لوجود الصانع، ولكن

وجود المخلوقات لما اعتبر دليلا على وجود الصانع، ولكن وجود المخلوقات لما اعتبر دليلا على وجود الصانع، والدليل كما قرروا ملزوم والنتيجة لازمة، فقد صار بذلك اللازم في الوجود ملزوما في العلم، والتساوي بين اللازم والملزوم إذا نظر إلى التلازم من حيث الوجود لا يخرج الملزوم عن كونه ملزوما واللازم عن كونه لازما، أما إذا نظر إلى التلازم من حيث العلم صح أن يعتبر كل منهما لازما وملزوما، فإذا كانت الناطقية مساوية للإنسانية فلك أن تعتبر الناطقية ملزوما من حيث العلم والانسانية لازما، ولك أن تعتبر الإنسانية من هذه الحيثية ملزوما و الناطقية لازما وعلى هذا الاعتبار انبنى التلازم في الكناية، فما لم يكن اللازم مساويا للملزوم لا تصح الكناية".(ج5ص185-190بتصرف).

ومن الكتب المفيدة التي تعرضت لهذا البحث كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري الذي عقد فصلا تحت عنوان: في الكناية والتعريض، فقال: " وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء...كما فعل العنبري... إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحنظلة... يريد جاءتكم بنوحنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك، و في كتاب الله تعالى عزوجل:{ أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء}(نساء: 43)، فالغائط كناية عن الحاجة، وملامسة النساء ومن المليح ما جاء في هذا الباب... قول أبي العيناء وقيل له ما تقول في ابني وهب..قال: {مايستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج}(الواقعة: 34) سليمان أفضل. ثم نقل بيتين من أشنع الكنايات:

إني على شغفي بما في خمرها لا عفُ عما في سراويلاتها

وقال سمعت بعض الشيوخ... يقول الفجور أحسن من عفاف يعبر عنه بهذا اللفظ.. ثم نقل بيتا آخر:

وما نلت منها محرما غير إنني إذا هي بالتْ بلتُ حيث تبول" (ص407-410بتصرف).

ومن الكتب الأخرى كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي الذي قسم الكناية باعتبار الوسائط(اللوازم) والسياق إلى أربعة أقسام: تعريض، وتلويح، ورمز، و إيماء، ثم يعرف كل قسم ويبين أمثلة له. فيقول: فأما التعريض لغة خلاف التصريح، و اصطلاحا: هو أن يطلق الكلام، و يشار به إلى

معنى آخر يفهم من السياق نحو: قولك للمؤذي(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) تعريضا بنفي صفة الإسلام عن المؤذي، و كقول الشاعر:

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وأما التلويح لغة: أن تشير إلى غيرك من بعد. واصطلاحا هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض، نحو:

وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

كني عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب، مهزول الفصيل، فإن الفكر ينتقل إلى جملة وسائط.

وأما الرمز: لغة أن تشير إلى قريب منك خفية، بنحو: شفة، أو حاجب. واصطلاحا: هو الذي قلت وسائطه، مع خفاء في اللزوم بلا تعريض، نحو:(فلان عريض القفا، أو عريض الوسادة)، كناية عن بلادته و بلاهته، نحو: هو كتنزاللحم، كناية عن شجاعته، و(متناسب الأعضاء) كناية عن ذكائه، ونحو: (غليظ الكبد) كناية عن القسوة.

والإيماء أو الإشارة: هو الذي قلت وسائطه، مع وضوح اللزوم، بلا تعريض، كقول الشاعرك

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم: أمجادا أجوادا، بغاية الوضوح."(ص350- 351).

ومن الكتب البلاغية التي تناولت الكناية، البلاغة الواضحة و قد جاء في هذا الكتاب: " الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية وفى طيها برهانها.... ومن أسباب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صور المحسات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.

ومن خواص الكناية أنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلا؛ ودون أن تخدش وجه الأدب، وهذا النوع يسمى بالتعريض.... ومن أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، وأمثلة ذلك كثير جدا في القرآن الكريم وكلام العرب، فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية، وكانوا لشدة نخوتهم يكنون عن المرأة بالبيضة والشاة."(ص131-132).

ومن أفضل الكتب التي تناولت الكناية (موسوعة علوم اللغة العربية) للدكتور أميل بديع يعقوب الذي قال:" والكناية تكون حسنة إن جمعت بين الفائدة ولطف الإشارة... وقبيحة إذا خلت مما ذكر، كقول الشريف الرضي يرثي امرأة:" إن لم تكن نصلا فغمد نصال"، فهذا من رديء الكنايات، إذ هذا لا يفيد ما قصده من المعنى، بل ربما جر إلى ما يقبح من تهمتها بالريبة.

وليس بالخفي ما للكناية من فضيلة في إلباس المعقول ثوب المحسوس، أتراك تشاهد لطف التعبير ودقة التصوير إذا تأملت الكناية بحمالة الحطب عن النمامة التي تفسد ذات البين، وتهيج الشر في قوله تعالى يصف امرأة أبي لهب:" وامرأته حمالة الحطب" (المسد: 4)، فإنك وأنت تقرؤها يخيل إليك أنها ممسكة حطبها بيديها، ومشعلة نارا لتوقد العداوة و البغضاء بين قوم، وتؤلب بعضهم على بعض. إلى ما فيها من حيلة بترك ألفاظ إلى ما هو أجمل في القول، آنس للنفس، ألا ترى إليهم وهم يكنون عن الموت بقولهم:" فلان قد استوفى أكله" أو بقولهم: لحق باللطيف الخبير" وعن الصحراء بالمفازة وهي مهلكة.

إلى ما فيها من حسن التلطف في إطراح الألفاظ المستهجنة كما جاء في القرآن الكريم من الكنايات التي تتعلق بالنساء كالنهي عن أخذ المهور مع ذكر السبب في قوله تعالى: " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض"(النساء: 21) وقوله تعالى: " فلا رفث و لا فسوق ولا جدال في الحج"(البقرة: 197).

إلى أنها قد تكون طريقا من طرق الإيجاز والاختصار، وإنها فن من التعبير توخاه العرب استكثارا للألفاظ التي تؤدي ما يقصد من المعاني، وبها يتنوفون في الأساليب، ويزينون ضروب التعبير، ويكثيرون من وجوه الدلالة. "(ج7ص429-431 بتصرف).

وقد قال الدكتور يوسف أبو العدوس في كتابه مدخل إلى البلاغة العربية عن بلاغة الكناية قائلا:" تأتي الكناية لقصد البلاغة والمبالغة ... وللكناية قيمة إبلاغية، وينطوي التعبير على مقدار من التأثير النفسي، وهي تعطينا مع الحكم دليله، والبرهان عليه كما أنها تعرض المعنوي في صورة حسية مع الإيجاز، وهي تمكن الأديب من أن يعبر عما يقصد دون أن يكشف أمره، أو يفتضح شأنه، فيؤاخذ بما انزلق إليه، وهي تتيح للأديب أن يتحدث عما يستهجن التصريح به دون خدش أو إسفاف، ولا يوقع السامع في حرج."(ص223-224).

وقد بين الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني في كتاب البلاغة العربية وأسسها، قيمة الكناية في الأدب قائلا:" الكناية أسلوب ذكي من أساليب التعبير عن المراد بطريقة غير مباشرة، وهي من أبدع وأجمل فنون الأدب، ولا يستطيع تصيد الجميل النادر منها، ووضعه في الموضع الملائم لمقتضى الحال إلا أذكياء البلغاء وفطناؤهم، وممارسو التعبير عما يريدون التعبير عنه بطرق جميلة بديعة غير مباشرة. إن الذكي اللماح إذا أراد أن يتحدث عن شيء ما، صفة كان، أو موصوفا، أو نسبة حكمية، جال ذهنه ليدل على ما يريد التعبير عنه بطريقة غير مباشرةن و طاف في محيط ذلك الشيء لينتقي مما يلاحظ ما يدل به عليه، فيبعد حينا، ويقرب حينا، ويتوسط حينا آخر، ويستبعد ما لا يراه حسنا جميلا، وما لا يرى دلالته مناسبة لمقتضى الحال. إنه يريد مثلا أن يتحدث عن الساحرات، فيرى من خصائصهن أنهن يعقدن في الخيوط، وتتحرك ألسنتهن بهمهمات و غمغمات، ينفثن في العقد، فيدل عليهن بعبارة:" النفاثات في العقد" على سبيل الكناية التي تدل على المعنى المراد بطريق غير مباشر.

ويريد أن يتحدث عن شديد البخل الذي لا يستطيع أن يمد يده بعطاء، فيكنى بعبارة: " مغلول اليد إلى العنق" لأن من كانت يده مغلولة إلى عنقه كان غير قادر على أن يبسطها لو أراد بسطها و يعطي بها أو يأخذ، وكذلك الشحيح الذي يكون بخله شديدا، تكون حالة يده التي يعطي بها عادة مع شح نفسه، كحالة من غلت يده إلى عنقه."(ج2ص141-142).

المصادر الأولية :

أما المصادر الأولية التي اعتمد الباحث في إنجاز بحثه المتواضع عليها كثيرة في كتب البلاغة و التفسير ولكن ثمة كتبا كان لها دور هام في إنجاز البحث بالمراجعة إليها تلو المراجعة وهي كالآتي:

(1)تفسير الكشاف للإمام الزمخشري،

(2)الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي

(3)التحرير والتنوير من التفسير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي

(4)تفسير البحر المحيط، للإمام أبي حيان الأندلسي.

(5)أوضح التفاسير،لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

(6)صفوة التفاسير، الشيخ علي الصابوني .

(7)التفسير المنير، للدكتور وهبة الزحيلي .

(8)في ظلال القرآن، للشيخ سيد قطب.

(9)دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ عبدالخالق عضيمة.

(10)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، للإمام أبي السعود .

وغيرها من أمهات الكتب في مجال التفسير وعلوم القرآن و البلاغة و المعاجم و غيرها من العلوم .

منهجي في كتابة البحث :

اتبعت فى كتابة هذا البحث المنهج العلمي القائم على الاستقراء و الإحصاء و التحليل و الاستنتاج و استفدت أيضا من أسلوب المراجعة إلى المكتبة، وتفصيل المنهج المتبع عندي كالآتي :

(1) أولا قسمت البحث بشكل عام إلى قسمين، ففي القسم الأول عالجت الموضوع من حيث النظرية و رجعت إلى آراء العلماء البلاغيين حول الكناية و ذكرت ما يتعلق بالموضوع بشكل مفصل بعض الشيء و قد راجعت المكتبات و الكتب القديمة التي تعرضت لهذا الموضوع من قريب أو بعيد، حتى تسنح الفرصة لتطبيق ما درسته في النصوص القرآنية .

(2) وفي القسم الثاني من البحث حاولت أولا أن أدرس الموضوع حسب التقسيمات النظرية و أورد بعض الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم لأثبت للقاريء الكريم أن تطبيق هذه القواعد ممكن في النصوص القرآنية بشكل واضح، ثم حاولت أن استخرج جميع الأمثلة المتعلقة بالكناية من جميع السور القرآنية .

(3) أوردت الأمثلة الكنائية الواردة في القرآن الكريم حسب وقوعها في القرآن الكريم كي لايصعب على القارئ الكريم البحث عنها و يعرف مكان وقوعها في القرآن الكر يم، كما كان في ذلك فائدة أخرى أيضا للقارئ أنه يعلم مقدار الأمثلة الواردة في كل سورة و يعلم السور التي لم ترد فيها أمثلة لأسلوب الكناية .

(4) حاولت قدر المستطاع أن أتجنب تكرار إيراد العبارات المشتملة على الشواهد الكنائية في القرآن الكريم و إن كانت تلك العبارة قد وردت في القرآن الكريم عدة مرات وفي سور مختلفة .

(5) جعلت أسماء السور القرآنية عناوين في متن البحث كي يسهل على القارئ البحث عن الأمثلة ثم ذكرت رقم الآية التي فيها شاهد كنائي في ذيل الآية المنقولة مباشرة .

(6) اكتفيت في البحث بذكر فهرسين فقط؛ فهرس المحتويات و فهرس المصادر والمراجع في الأخير .

(7) إذا رأيت خلافا بين المفسرين حول تفسير آية هل هي كناية أم ليست كناية و في غير ذلك قد ذكرت رأي المخالف و بينت رأيه مع ذكر عنوان كتابه .

(8) سلكت في إنجاز البحث مسلك الوصف و الإحصاء و إذا رأيت خلافا بين رأيين حاولت أن أبين رأيي رفعا للخلاف و بيانا لما هو أقرب إلى الصواب .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الدراسات النظرية للأسلوب الكنائي في كتب البلاغة

الكناية في اللغة والاصطلاح.

تعريف بالمصطلحات المشابهة و آراء العلماء فيها.

وجوه الاشتراك والافتراق بين الكناية و المجاز.

اهتمام البلاغيين القدماء والمعاصرين بالكناية.

اهتمام القدماء.

اهتمام المعاصرين.

آراء البلاغيين حول تقسيم الكناية.

الكناية المطلوب بها الصفة.

الكناية المطلوب بها الموصوف.

الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

مكانة الكناية في البلاغة والأدب.

الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي.

أمثلة مشروحة من بلاغة الكناية في كتب الأدب.

قائمة بشواهد كنائية من كتب الأدب و اللغة.

الكناية في اللغة والاصطلاح

الكناية في اللغة:

أصل هذه الكلمة (ك ن ي) أي:كنى يكني أو يكنو كناية، ومعناها أن تتكلم بشئ وتريد به غيره. وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت. وأنشد أبو زياد:

وإني لأكنو عن قذور بغيرها وأعرب أحيانا بها فأصارح

ورجل كان وقوم كانوا(35: 326). ففي هذا البيت استخدمت الكناية مقابلا للمصارحة ولذلك تسمَّى الكُنْية كُنيةً، كأنَّها توريةٌ عن اسمه.(12: 113). وقال ابن سيدة: كَنَى عن الأمر بغيره يكنى كناية، وكَنَيت الرّجل بأبي فلان وأبا فلان، على تعدية الفعل بعد إسقاط الحرف.(7: 204) و جاء في المصباح المنير: كَنَيْتُ بكذا عن كذا من باب رمى يرمي وهي أن يتكلم بشيء يستدل به على "المَكنّي" عنه كالرفث والغائط.(60: 208) و جاء في المعجم الوسيط: (كنى) عن كذا كناية، تكلم بما يستدل به عليه و لم يصرح(45: 802). وقد ورد في كتاب تاج العروس ما يشبه الصحاح فهو ذكر: كني ،كنو، أي: كَنَى به عن كذا، يَكْنِي، و يَكْنُو ، كيَرْمِي ويَدْعُو ، كِنايةً ، بالكسْرِ: (تكَلَّمَ بما يُسْتَدلُّ به عليه). و نقلت الكلمة بالواو في البيت السابق المنقول في الصحاح، كما نقلت بالياء من قول الشاعر الآتي:

وقد أَرْسَلَتْ في السِّرِّ أَنْ قد فَضَحْتَني وقد بُحْتَ باسْمِي في النَّسِيبِ ولا تَكْني

وقالَ المَناوِي: الكِنايَةُ كَلامٌ اسْتَتَرَ المُرادُ منه بالاسْتِعْمالِ وإن كانَ مَعْناهُ ظاهِراً في اللغَةِ سَواء كانَ المُرادُ به الحَقِيقَة أَو المَجاز ، فيكونُ تَردّده فيمَا أُرِيدَ به ، فلا بُدَّ فيه مِن النِّية أَو ما يقومُ مُقامَها مِن دَلالةِ الحالِ ليَزُولَ التَّردُّد ويَتغيَّر مَا أُريدَ به . وقد ورد في لسان العرب:

الكُنى جمع كُنْية من قولك كَنَيت عن الأَمر وكَنَوْت عنه إِذا ورَّيت عنه بغيره(13: 233) كما قال أحمد بن فارس: الكاف والنون والحرف المعتل يدلُّ على توريةٍ عن اسمٍ بغيره. يقال: كنيت عن كذا. إذا تكلَّمت بغيره مما يُستَدَلُّ به عليه. وكَنَوْتُ أيضاً.(12: 135) يقول الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي: "

ويرجح أن لام الفعل يائية قولهم في المصدر كناية بالتزام الياء في المصدر، فالواو في " كنوت" قلبت عن الياء سماعا"(37: 158).

اهتمت الكتب البلاغية المعاصرة بلفظ الكناية من حيث اشتقاقها و استكشاف أصل مادتها، فيرى صاحب المعجم المفصل في علوم البلاغة أن الكناية من فعل كنَّ يكُنُّ كَنّا الشيء: ستره في كنه و غطاه و أخفاه، والعلمَ: أسرَّه(56: 628) ، وجاء في موسوعة علوم اللغة العربية: الكناية، مصدر" كنى". وكنى بالشيء عن كذا: ذكره ليستدل به على غيره(25: 427). وقد ذهب عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني في تعريف الكناية في اللغة إلى أن الكناية هي: " أن تتكلّم بشيءٍ وتُريد غيره. يُقالُ لُغةً: كَنَى عَن الأمْر بغيره يَكْنِي كِنَايةً، أي: تكلّم بغيره ممّا يُسْتَدَلُّ به عليه.ويُقَالُ: تَكنَّى إذَا تَسَتَّرَ، مِنْ كَنَى عَنْهُ إذا وَرَّى. فأصل الكناية تَرْكُ التصريح بالشيء، وسَتْرُهُ بحجابٍ ما، معَ إرادةِ التعريف به بصورة فيها إخفاءٌ ما بحجابٍ غير ساترٍ سِتْراً كاملاً"(69: 135).فمن هنا معنى الكناية ستر المقصود وراء لفظ، أو عبارة، أو تركيب(18: 212). وقد ورد في القاموس المحيط و المختار الصحاح و كتب أخرى معاصرة عن معنى الكناية: " الكناية، لغة، أن تتكلم بالشيء، وتريد غيره، يقال: كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى يكني كرمى يرمي، وقد ورد: كنا يكنوا كدعا يدعو. وهي من كنيت الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من ‘‘الكن’’ وهو الستر، و تعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر، ويقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره، ولذلك سميت كناية.(59: 154).

الكناية في الاصطلاح:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، أو كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة.(25: 428) وكثير من علماء البلاغة يقولون بنفس التعريف أو ما يشبهه(69: 135، 40: 105، 73: 200)، إلا جرمانوس فرحات، فهو عرفها كالآتي: " هي إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في

اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود فيوميء إليه ويجعله دليلا عليه"(25: 629). ذكر المراغي في بيان تعريف الكناية الاصطلاحي معنيين: "

1- المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم، أعني ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

2- اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا ليكون مقصودا بالذات، بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينهما من العلاقة واللزوم العرفي(66: 301).

يقول المراغي في شرحه لهذا التعريف:" فهي حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له، لكن لا لذاته، بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، واللازم مراد لذاته، لا مع استعمال اللفظ فيه، فهو مناط الإثبات و النفي والصدق والكذب. وتفسير هذا أن العرب تلفظ أحيانا بلفظ لا تريد منه معناه الذي يدل عليه بالوضع، بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث إذا تحقق الأول تحقق الثاني عرفا وعادة، فنقول: فلان رحب الصدر، ونقصد أنه حليم من قبل أن الحليم يكون ذا أناة و تؤدة و لايجد الغضب إليه سبيلا، لما في صدره من السعة لاحتمال كثير من الحفائظ والأضغان كما يحتمل الصندوق الواسع كثيرا من المتاع و الماعون(66: 301-302).

ثمة تعريفات أخرى للبلاغيين للكناية و قد نقل بعضها بدوي طبانة، و هي كالتالي:

1- الكناية هي ترك التصريح بالشيء إلى مُساويه في اللزوم، لينتقل منه إلى الملزوم. فترك التصريح بالشيء عام في جميع الأعمال المجازية، فإنها متفقة في ترك التصريح بحقائقها الموضوعة من أجلها، واحترز عن الاستعارة بقوله: إلى مساويه في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم ؛ لأن الانتقال في الكناية هو عن لفظ إلى ما يساويه في مقصود دلالته، بخلاف الاستعارة؛ فإن الانتقال فيها ليس إلى المساوي في الدلالة، بل إلى المشارك في بعض المعاني.

2- الكناية هي اللفظ الدال على الشيء بغير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنّى عنه، و هذا فيه تفسير الشيء بنفسه، وإحالة أحد المجهولين على الآخر.

3- الكناية هي اللفظ الذي يحتمل الدلالة على معنى، وعلى خلافه، وهو تعريف بعض الأصوليين، وهو تعريف فاسد؛ لأنه يَبطل باللفظ المشترك، فإنه يدل على المعنى وعلى خلافه، ويبطل أيضاً بالحقيقة و المجاز.

4- الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك(54: 604- 506).

وتعريف الكناية عند عبدالقاهر الجرجاني: «الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه."(33: 66).

وهذا التعريف هو ما سار عليه كثير من البلاغيين الذين جاءوا بعده، وليس في كتب البلاغة المتأخرة أروع من هذا التعريف، وكل ما فعله السكاكي والقزويني وشرَّاح التلخيص أنهم رتَّبوا ما في «دلائل الإعجاز»، وقسموا الكناية إلى أقسامها الثلاثة، واختصروا أمثلته، وعلة حسنها وتأثيرها، وليتهم وقفوا عند ما ذكره عبد القاهر ونقلوه نقلاً صحيحاً! وإنما اختصروه، وأصبحت العلة في بلاغة الكناية الانتقال من اللازم إلى الملزوم معين ومعلوم(21: 189).

وكما كان لعبد القاهر الفضل على المتأخرين؛ أيضاً كان له الخطر على ما صنعه -فيما يتصل بتأثيره في المتأخرين- أنه قدم لهم الأسس التي بنوا عليها كثيراً من التصورات الضارة، التي قضت تماماً على البقية الباقية من حيوية البحث في الأنواع البلاغية للصورة، وأهم هذه الأسس وأخطرها فكرة الادعاء وما يتصل بها من جعل الاستعارة والتشبيه والكناية طرائق للإثبات(31: 272).

تعريف بالمصطلحات المشابهة و آراء العلماء حولها

ثمة مصطلحات بلاغية أخرى تشبه الكناية في المفهوم و المغزى وهي: المجاز، والتضمين، التلويح، و الرمز، و الإيماء والإشارة.

المجاز:

لغة: من جاز الشيء يجوزه: إذا تعداه. واصطلاحا: اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما، سمي مجازا لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز، شريطة وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فالقرينة إذا هي التي تصرف الذهن عن المعنى الوضعي إلى المعنى المجازي(760:30). وهو أنواع: المجاز البلاغي، والمجاز العقلي، والمجاز اللغوي، والمجاز المجمل، والمجاز المرسل، والمجاز المفرد، والمجاز المركب، والمجاز بالحذف، والمجاز بالزيادة والمجاز الحكمي(30: 760-770، 25: 147-162، 66: 246-298).

التعريض:

التعريض من عرّض، وعرّض لفلان و به: إذا قال فيه قولا وهو يعيبه. وقد عرفه يحي بن حمرة العلوي، فقال: التعريض خلاف التصريح، و أضاف:" إنه اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي و لا المجازي"(56: 383). و ذكر ابن قتيبة في كتابه " عيون الأخبار" وقال:" ومن هذا الباب التعريض، و العرب تستعمله في كلامها كثيرا، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف و أحسن من الكشف و التصريح، و يعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء، ويقولون: لا يحسن التعريض إلا ثلبا"(56: 383). و عرف ابن حجة الحموي قائلا:" هو عبارة عن أن يكنى المتكلم بشيء عن آخر لا يصرح به، ليأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه"(56: 383). وعرفه الخطيب القزويني:" والمراد من التعريض هنا التعريض اللغوي وهو الإشارة على وجه الإجمال والإيهام وعدم التصريح."(36: 232).

وقد ورد تعريف التعريض في بعض الكتب المعاصرة :" التعريض : هو اللفظ الدال على الشيء عن طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقى ولا بالمجازي".

يفهم من هذه التعريفات أن معنى التعريض هو : المعنى المدلول عليه بالقرينة دون اللفظ... أو هو : المعنى الحاصل عند اللفظ لا به.. أو هو : لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره..

فإنك لو قلت لمن تتوقع صلته وعطاءه بغير طلب: والله إني لمحتاج وليس في يدي شيء, وأنا عريان والبرد قد آذاني, فهذا وأشباهه تعريض بالطلب وليس هذا اللفظ موضوعاً في مقابلة الطلب لا حقيقةً ولا مجازاً.

الفرق بين التعريض وبين الكناية:

التعريض أخفى من الكناية, لأن دلالة الكناية لفظية وضعية ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقى ولا المجازي.

والكناية تشمل لفظ المفرد والجملة, أما التعريض فلا يكون إلا في الجمل لأنه لا يفهم المعنى فيه من جهة الحقيقة ولا من جهة المجاز إنما يفهم من جهة التلويح والإشارة وذلك لا يستقل به اللفظ المفرد ولكن يحتاج في الدلالة عليه إلى اللفظ المركب.

التلويح:

التلويح من ألاح بالسيف و لوح: لمع به وحركه. قال الجاحظ: التلويح باللفظ و دلالة الإشارة، و التلويح من أساليب العرب القديمة"(56: 423) و تكلم السكاكي عن التلويح في باب الكناية في كتابه " مفتاح العلوم" فقال: " متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسبا، و إذا لم تكن كذلك نظر، فإن كانت ذات مسافة بينها و بين المكني عنها متباعدة لتوسط لوازم كما في " كثير الرماد" و أشباهه، كان إطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك عن بعد"(46: 179) ومثل بقول بعض الشعراء:

رمزت إلي مخافة من بعلها من غير أن تبدي هناك كلامها

وتعريفه هذا يشبه تعريف السكاكي. وعرفها السجلماسي مي كتابه المنزع البديع:" هو اقتضاب الدلالة على الشيء بنظيره و إقامته مقامه"(56: 423).

التلميح:

التلميح، في اللغة، مصدر لّمح. ولمح إلى الشيء: أشار إليه من غير تصريح. و التلميحن في البلاغة، " هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أن يذكره"، كقول الشاعر:

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار

تحدث القزويني عن التلميح في باب السرقات وقال: " وأما التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره"(25: 655). وذكره التفتازاني في " المطول" فقال: " وأما التلميح، صح بتقديم اللام على الميم من لمحه إذا أبصره و نظر إليه"(56: 422). ذكره كل من النويري في كتابه " نهاية الأرب" و الحلبي في كتابه" حسن التوسل" فقالا: " وهو من التضمين، و إنما بعضهم أفرده، و هو أن يشير في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو بيت مشهور أو قضية معروفة من غير أن يذكره"(56: 422-423).

الرمز:

الرمز، في اللغة، هو الإيماء و الإشارة، أو ما يدل على شيء من علامة أو رسم أو نحوهما، وهو، في الكلام، ما يشير إلى معنى خفي. قال ابن وهب: " و أما الرمز فهو ما أخفي من الكلام...و إنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس، و الإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطيور و الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، و يطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزا عن غيرهما. و قد أتى فيه كتب المتقدمين و الحكماء و المتفلسفين من الرموز شيء كثير. وكان أشدهم استعمالا للرمز أفلاطون"(25: 507). وعد ابن رشيق القيرواني الرمز من أنواع الإشارة وتحدث المصري صاحب بديع القرآن عن الرمز وقال: " فحواه أن يريد المتكلم إخفاء أمر ما في كلامه مع إرادته إفهام المخاطب ما أخفاه فيرمز له في ضمنه رمزا يهتدي به إلى طريق استخراج ما أخفاه من كلامه. والفرق بينه وبين الوحي و الإشارة أن المتكلم في باب الوحي و الإشارة لا يودع كلامه شيئا يستدل

منه على ما أخفاه لا بطريق الرمز و لا غيره بل يوحي مراده وحيا خفيا لا يكاد يعرفه إلا أحذق الناس. فخفاء الوحي والإشارة أخفى من خفاء الرمز و الإيماء. والفرق بينه وبين الإلغاز لابد فيه ما يدل على المعمى فيه بذكر بعض أوصافه المشتركة بينه و بين غيره و أسمائه فهو أظهر من باب الرمز"(25: 504).

الإيماء:

الإيماء من أوميت، لغة في أمأتُ، و أومى يومي مثل أوحى. والإيماء الإشارة بالأعضاء. و قد عرفه المبرد في كتابه" الكامل" فقال:" من كلام العرب الاختصار المفهِّم و الإطناب المفخِّم و قد يقع إلى الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة"(67: 27). والإيماء عند ابن جني هو " الاكتفاء" وقد عقد له بابا مستقلا، فقال: " باب الإيماء وهو الاكتفاء عن الكلمة بحرف من أولها". ومثل له بقول الشاعر:

أخذنا باطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

إن في قوله" أطراف الأحاديث" وحيا خفيا و رمزا حلوا، و أراد بأطرافها ما يتعاطاه المحبون من التعريض و التلويح و الإيماء دون التصريح. واعتبر السكاكي الإيماء فرعا من فروع الكناية، وقال: " وإن كانت الكناية عرضية كان إطلاق التعريض عليها مناسبا، و إن لم يكن هناك خفاء، فالمناسبة أن تسمى إيماء و إشارة"(56: 251). ونقل القزويني هذا التعريف في الإيضاح(36: 309).

الإشارة:

الإشارة: هي الإيماءن يقال: أشار إليه باليد أي أومأ، و شورت إليه بيدي و أشرت إليه: لوحت إليه. وعرفه قدامة بن جعفر قائلا:" هو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء، أو لمحة تدل عليها"(56: 146-147). وقال ابن رشيق في " العمدة": " والإشارة من بلاغة الشعر البعيد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز و الحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة و اختصار و تلويح يعرف مجملا و معناه بعيد من ظاهر لفظه"(56: 147). وقال ابن قيم

الجوزية: " الإشارة أن تطلق لفظا جليا تريد به معنى خفيا، و ذلك من ملح الكلام و جواهر النثر و النظام"(56: 147).

وجوه الاشتراك والافتراق بين الكناية والمجاز

الأول: إنهما يشتركان في ضرورة وجود قرينة تدل على المعنى المقصود من كل منهما، أي على المعنى الكنائي في الكناية، وعلى المعنى المجازي في المجاز.

الثاني: الفرق بين القرينتين جوهري كالفرق بين الكناية والمجاز، فالقرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، أما القرينة في المجاز فتمنع من إرادة المعنى الأصلي(40: 105و66: 302).

الثالث: في الكناية إرادة المعنى الأصليِّ للّفْظ مع إرادة المعنى الآخَر الذي يُكَنَّى باللفظ عنه جائزةٌ ولكِنَّهَا غير لازمة دائماً، فقَدْ يُرَادانِ معاً، وقَدْ تُهْمَلُ إرادةُ المعنَى الأصلي ويرادُ المعنَى الآخر فقط، فقد يُقالُ: فُلاَنٌ كثيرُ الرَّمَادِ، أي: مضيافٌ جواد، مع أنَّه لا يَطْبُخُ الطعامَ لضُيُوفِه الكثرين بنار الحطب الّذي يُخَلّف رماداً، إنّما يطبُخ لهم بالأفران الكهربائية أو الغازيّة.

وبهذا يظهر الفرق بين الكناية والمجاز، فالمجاز لا يصحّ معه إرادة المعنى الحقيقيّ للفظ، بل يتعيّن فيه إرادة المعنى المجازيّ فقط، مثل: خطب الأسَدُ المغوار خُطْبةً عظيمة في الجيش ألهب بها المشاعر، واستثار الحماسة. فلفظ "الأسد" هنا مجاز عن الرجل الشجاع، ولا يصحّ أن يُرادَ به معناه الحقيقي، وهو الحيوان المفترسُ المعروف"(68: 135و136).

الرابع: مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم... ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم ..(36: 225و 18: 221).

الخامس: وتدخل الكناية في عموم التعبير عن المراد بأسلوب غير مباشر، فهي ممّا يتوارى، أو يختفي بساتر، ويَدُلُّ على المقصود بمقارن له، أو بطرفٍ من أطرافه، أو نحو ذلك(36: 136).

اهتمام البلاغيين القدماء و المعاصرين بالكناية

استخدم العرب قديما وحديثا مصطلح الكناية وعنوا بها عناية كبيرة و إن اختلفوا في استخدامها و فهمها.

الكناية عند القدماء:

إن أول من تكلم عن الكناية كلون بلاغي هو أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة 207ه وذكر في تعليقه على قوله تعالى:" كل من عليها" كناية عن الأرض، وفي قوله تعالى:" حتى توارت بالحجاب" كناية عن الشمس(17: 136). ثم تحدث من بعده عن الكناية أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 255ه، فأشار إلى الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف، ثم أورد للكناية بعض الشواهد منها أنه قال:" و إذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل"(32: 263).

ثم تحدث عن الكناية بعد الجاحظ المبرد المتوفى سنة 285هـ في كتابه " الكامل" فقسمها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول ما كان للتفخيم و التعظيم، والقسم الثاني ما كان للتغطية والتعمية، والقسم الثالث للرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش(67: 6). ثم تحدث عن الكناية بعد المبرد أمير المؤمنين عبدالله بن المعتز المتوفى سنة 296هـ في كتابه " البديع" فعقد لها فصلا خاصا تحت اسم " الكناية والتعريض" وأورد لها كثيرا من الشواهد الشعرية. ثم تحدث بعد ابن المعتز قدامة بن جعفر المتوفى سنة 337هـ تحت اسم " ائتلاف اللفظ والمعنى" وسماها " الإرداف" وعرفها:" أن يريد الشاعر الدلالة على معنى من المعاني، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه و تابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع"(62: 88-89). ثم تحدث عن الكناية بعد قدامة " أبوهلال العسكري" المتوفى سنة 395هـ في كتابه" الصناعتين" تحت اسم " الكناية والتعريض" وعرفها بقوله:" وهي أن يكنى عن الشيء ويعرض به، ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء"(19: 185). ثم تحدث عن الكناية ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة 463هـ في كتابه " العمدة" تحت اسم " التورية" فقال:" وأما التورية في

أشعار العرب، فإنما هي كناية بشجرة أو بيضة أو ناقة أو مهرة أو ما شاكل ذلك"(5: 210). ثم تحدث عن الكناية بعد ابن رشيق ابن سنان الخفاجي المتوفى سنة 466هـ في كتابه" سر الفصاحة" تحت " تأليف الكلام، وجريانه على العرف العربي الصحيح"، فقال:" ومن هذا الجنس حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح"(6: 192). ثم تحدث عن الكناية عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ فقال:" والمراد بالكناية ها هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيومي به إليه، و يجعله دليلا عليه، كقولهم: هو طويل النجاد، يريدون طويل القامة، و كثير الرماد يعنون كثير القرى"(33: 52). ثم تحدث عن الكناية بعد عبدالقاهر " أبويعقوب السكاكي" المتوفى سنة 626هـ في كتابه" المفتاح" تحت الأصل الثالث من علوم البيان فعرفها بقوله:" هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه، لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول: زيد طويل النجاد، فينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة"(46: 213).ثم تحدث عن الكناية ابن الأثير المتوفى سنة 637هـ في كتابيه " المثل السائر" و "الجامع الكبير"، فبين أصل اشتقاقها(3: 52). ثم تحدث عن الكناية " ابن أبي الإصبع المصري"المتوفى في سنة 654هـ في كتابيه " تحرير التحبير" و " بديع القرآن"(2: 52). ثم تحدث عن الكناية الشيخ عزالدين بن عبدالسلام النويري المتوفى سنة 733هـ في كتابه نهاية الأرب(70: 59). ثم تحدث عن الكناية " الخطيب القزويني" المتوفى سنة 739هـ في كتابه الإيضاح(36: 231). ثم تحدث عن الكناية بعد الخطيب يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني المتوفى سنة 749هـ في كتابه " الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، و علوم حقائق التنزيل". ثم تحدث عن الكناية " الزركشي " المتوفى سنة 794هـ في كتابه " البرهان في علوم القرآن"(43: 301).

الكناية عند البلاغيين المعاصرين:

هنا نبين اهتمام العلماء المعاصرين بالكناية ومن أشهر هؤلاء العلماء، الشيخ المرصفي في كتابه " الوسيلة الأدبية للعلوم العربية، والشيخ المراغي في كتابه "علوم البلاغة"(66: 301-313) ، والشيخ على الجارم والشيخ مصطفى أمين في كتابهما القيم" البلاغة الواضحة"(57: 123) ، والدكتور أحمد

بدوي في كتابه " أسس النقد الأدبي عند العرب"(20: 528-529) ، والدكتور بدوي طبانة في كتابه " علم البيان"(53: 173-176)، و الشيخ السيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة(72: 346).

آراء البلاغيين حول تقسيم الكناية

ذهب معظم البلاغيين في تقسيم الكناية مذهب السكاكي فقسموها إلى ثلاثة أقسام وهي:

الكناية المطلوب بها صفة:

وهي([1])نوعان: قريبة، وبعيدة، والقريبة نوعان: واضحة و خفية.

القريبة:

أولا: القريبة الواضحة:

وهي التي ينتقل منها إلى المطلوب من أقرب لوازمه إليه من غير واسطة، و بسهولة ويسر لوضوح التلازم بين المعنى الحقيقي و المعنى الكنائي. ومن شواهدها قول الشاعر(6: 230):

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

وإذا الرّياح مع العشيّ تناوحت نبّهن حاسدةً وهجن غيورا

فقد كني بالبيت الأول عن نهود ثدييها، و كبرردفيها، و ضمورخصريها، حيث أطلق الروادف والندى قمصها من أن تمس الظهر أو البطن: لينتقل منه إلى المراد في سهولة و يسر لوضوح التلازم بين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي.

وقول عمر بن أبي ربيعة(6: 230):

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

فقوله" بعيدة مهوى القرط" كناية عن طول العنق، وهي كناية قريبة واضحة، لأن الانتقال من بعد مهوى القرط إلى العنق، يحصل بسهولة ويسر، ومن غير حاجة إلى تأمل وفكر.

قال ابن سنان الخفاجي في تفسيره لهذا البيت:" فإنه إنما أراد أن يصف هذه المرأة بطول العنق فلو عبر عن ذلك باللفظ الموضوع له لقال طويلة العنق فعدل عن ذلك وأتى بلفظ يدل عليه وليس هو الموضوع

[1] – المراد بالصفة المعنى القائم بالغير، لا خصوص النعت النحوي كالشجاعة، والجبن، والكرم والبخل، الطول والقصر، والشرف والخسة، والرفعة والضعة وما شاكل ذلك.

له فقال بعيدة مهوى القرط فدل ببعد مهوى قرطها على طول الجيد وكان في ذلك من المبالغة ما ليس في قوله طويلة العنق لأن بعد مهوى القرط يدل على طول أكثر من الطول الذي يدل عليه طويلة العنق لأن كل بعيدة مهوى القرط طويلة العنق وليس كل طويلة العنق بعيدة مهوى القرط إذا كان الطول في عنقها يسيرا وهذا موضع يجب فهمه"(6: 230).

ثانيا: القريبة الخفية:

وهي التي ينتقل منها إلى المطلوب من أقرب لوازمه إليه من غير واسطة مع تأمل و إعمال فكر و روية لخفاء التلازم بين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي.

ومن شواهدها قول الشاعر:

عريض القفا ميزانه في شماله قد انحص من حسب القراريط شاربه[1]

يصف رجلا بالغباوة، على طريق الكناية، لأن " عرض القفا" كناية عن الحمق، و " ميزانه في شماله" كناية عن البله، و " انحص من حسب القراريط شاربه" كناية عن البلادة فهذه ثلاث كنايات قريبة خفية، أما كنونها قريبة: فلأن الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي المراد لا يتوقف على وسائط، و أما كونها خفية، فلأن الانتقال فيها من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي يتوقف على تأمل و إعمال فكر وروية، فالانتقال من عرض القفا إلى الحمق، ومن كون ميزانه في شماله: إلى البلادة، ومن انحسار شاربه إلى البلادة لا يفهمه كل أحد، و إن فهمه أحد فبعد بذل مجهود فكري، ومرجع ذلك إلى أنه لم يشتهر استعمال هذه التراكيب في هذه المعاني عند كل أحد(48: 71-72).

البعيدة:

هي التي يكون الانتقال فيها من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي بواسطة واحدة أو أكثر.

فمن شواهد الأولى([2]): ما رواه البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال: " لما نزلت:" كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"- الآية - عمدت إلى عقالين؛ عقال

[1] - انحص: انحسر شاربه لكثرة ما يعض على شفتيه عند الحسب والعد.

[2] - أي التي يكون الانتقال فيها من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي بواسطة واحدة.

أبيض وعقال أسود فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أقوم من الليل فأنظر فلا يتبين لي فلما أصبحت غدوت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته فضحك فقال إن كان وسادك لعريضا إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل"(28: 210).

والشاهد في قوله – عليه السلام – "إن كان وسادك لعريضا" فهو كناية عن قلة فهمه، وبين المعنى الحقيقي، والمعنى الكنائي المراد واسطة واحدة، إذ إنه ينتقل من عرض الوسادة إلى عرض القفا، ومن عرض القفا إلى المعنى الكنائي المراد.

ومن شواهدها أيضا قول أبي تمام(36: 305):

فإن أنا لم يحمدك عني صاغرا عدوك فاعلم أنني غير حامد

يقول لممدوحه: إن لم أكن أجيد القول في مدحك إلى الحد الذي يرغم عدوك على حفظه و ترديده، فلا تعتبرني مادحا لك بما أنظم فيك. فقد كنى بحفظ عدو ممدوحه فيه عن: إجادة شعره في مدحه، فبين المعنى الحقيقي و المعنى الكنائي واسطة واحدة، إذ إنه ينتقل من حفظ عدو ممدوحه قول الشاعر فيه إلى إعجابه بقوله، وينتقل من إعجابه بقوله إلى إجادة شعره فيه.

ومن شواهد الثانية([1]) قول نصيب(33: 238):

لعبد العزيز على قومه وغيرهم منن ظاهرة

فبابك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامرة

وكلبك آنس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة

قال الخطيب القزويني في شرح هذه الأبيات:" فإنه ينتقل من وصف كلبه بما ذكر إلى أن الزائرين معارف عنده ومن ذلك إلى اتصال مشاهدته إياهم ليلا ونهارا ومنه إلى لزومهم سدته ومنه ألى تسني مباغيهم لديه من غير انقطاع ومنه إلى وفور إحسانه إلا الخاص والعام وهو المقصود ونظيره مع زيادة لطف قول الآخر"(36: 304).

[1] – أي التي يكون الانتقال فيها من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي بأكثر من واسطة.

الكناية المطلوب بها موصوف:

وبها تذكر الصفة، ويستر الموصوف مع أنه هو المقصود، و الصفة هي اللازم من الموصوف، ومنها تنتقل إليه.

والكناية في هذا القسم نوعان: قريبة، وبعيدة.

فالقريبة: هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها إلى ذكر الموصوف.كقول الشاعر(29: 243):

الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان[1]

فكني "بمجامع الأضغان" عن القلب.

والبعيدة: هي أن يتكلف المتكلم اختصاصها بأن يضم إلى لازم لازما و آخر حتى يلفق مجموعا وصفيا مانعا من دخول كل ما عدا مقصوده. كأن يقول في الكناية عن الإنسان:" هو حي مستوى القامة عريض الأظفار" فهذه المعاني:" حي مستوى القامة" ، عريض الأظفار" مجتمعة تعتبر مختصة بالإنسان، لا توجد فيما عداه، فينتقل منها إليه.

الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف:

وهي التي يسمونها " كناية النسبة"، ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ومن شواهدها قول زياد الأعجم(64: 1213):

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فإنه حين أراد أن لا يصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشرج جمعها في قبة تنبيها بذلك على أن محلها ذو قبة وجعلها مضروبة عليه لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فأفاد إثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية.

[1] – الأبيض: المراد به السيف، مخذم على وزن منبر: القاطع، الأضغان: جمع ضغن بكسرالضاد وسكون الغين وهو الحقد.

مكانة الكناية في البلاغة والأدب

من أجل بيان مكانة الكناية في البلاغة والأدب كلام الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني خير كلام لبيان هذه الحقيقة، فهو قال:" الكناية أسلوبٌ ذكيٌّ من أساليب التعبير عن المراد غير مباشرة، وهي من أبدع وأجمل فنون الأدب، ولا يستطيع تصيُّد الجميل النادر منها، ووضعه في الموضع الملائم لمقتضى الحال إلاَّ أذكياء البلغاء وفطناؤهم، وممارسو التعبير عمّا يريدون التعبير عنه بطُرُقٍ جميلة بديعة غير مباشرة، إنّ الذكِيّ اللَّمَّاح إذا أراد أن يتحدّث عن شيءٍ ما، صفةً كانَ، أو موصوفاً، أو نسبةً حكميّة، جالَ ذهْنُهُ لِيَدُلَّ على ما يُريد التعبير عنه بطريقة غير مباشرة، وطافَ في محيط ذلك الشيء لينتقي ممّا يلاحظ ما يُدلُّ به عليه، فَيُبْعِدُ حيناً، ويَقْرُبُ حيناً، ويتوسطُ حيناً، آخر، ويستَبْعِدُ ما لا يَراه حسناً جميلاً، ومَا لاَ يرى دلالته مناسبةً لمقتضى الحال"(68: 141). وقال محمود السيد شيخون:" الكناية واد من أودية البلاغة، ومقتل من مقاتل البيان العربي، وغاية من لا يصل إليها إلا من لطف طبعه، و صفت قريحته، وطريق جميل من طرق التعبير الفني، يلجأ إليه الأدباء للتعبير عما يدور في نفوسهم من المعاني، و يجيش في صدورهم من الخواطر، ووسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع ولها أثر كبير في تحسين الأسلوب، وتزيين الفكرة، فهي في العبارة الأدبية كالدرة التيمة في العقد، و كالخال في خد الحسناء، وكالزهرة الجميلة في الروضة الفيحاء، تضفي عليها جمالا أخاذا، وسحرا حلالا، وتكسوها رونقا وبهاء، فتترعى الانتباه، وتسترق الأسماع، وتبهر الألباب، وتذوب النفس تأثرا بجمالها، وتتراقص العواطف تهيأ لعناقها، وتتحرك الأحاسيس مفتونة بحسنها و بهائها"(48: 78).

بحث البلاغيون قديما وحديثا عن سر جمال الكناية وحسنها، و توصلوا في النهاية إلى الكشف عن هذا السر و لخصها محمود السيد شيخون كالآتي48: 87):

(1) الكناية تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية وفي طيها برهانها. كقول البحتري:

يَغضُّونَ فَضْلَ اللّحظِ مِن حَيثُ ما بدا لهمْ عَنْ مَهيبٍ، في الصّدورِ، مَحبَّبِ

فإنه كني عن إكبار الناس للمدوح، وهيبتهم إياه بغض الأنصار الذي هو في الحقيقة برهان الهيبة و الإجلال، تظهر هذه الخاصة جلية في الكنايات عن الصفة و النسبة.

(2) الكناية تضع لك المعاني في صور المحسات، و لا شك أن هذه خاصة الفنون؛ فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك؛ و جعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا، و ذلك لأن المعاني الكلية مستنتجة من الجزئيات المحسوسة، ومجردة عنها وهذه المعاني المجردة لا يدركها العقل واضحة إلا إذا صور لنفسه محسوسات جزئية، تكفي عنده لا ننزع صورة مجردة عنها، و إلا فلا يتصور من اللفظة الموضوعة لها إلا صورة إجمالية خفيفة جدا، ثم هو لا يتأثر عند سماعها إلا بمساعدة انفعال يصاحب صورتها المجملة، ويقترن بها أحيانا، فالكرم و الجود و الندى الموجودة في أمثلة الأسلوب الكنائي معان متقاوبة، وجميعها مجردة عن جزئيات محسوسة، لا تتضح تلك المعاني لدى الذهن إلا إذا صور تلك الجزئيات المنتزعة فيها.

فقولنا: " محمد كريم" تعبير لا يتصور معه السامع صورة الكرم واضحة في محمد إلا إذا صوره يعطى محتاجا أو سائلا، أو تصوره بقرى ضيفا، و نتخيل أن السامع تصور ذلك، فإنه لا يتصور مقدار الكرم من مجرد تصور إعطاء أو تصور قرى، لأن صفة الكرم متفاوتة شدة و ضعفا، ولا يمكن معرفة شدتها، أو ضعفها إلا إذا عرف مقدار العطاء، والتوسع في القرى، ثم الهيئة والحالة التي يكن عليها محمد من ارتياح و مسارعة، أو قطوب، و تباطؤ، وبذلك وضح أن السامع لا يقف أولا يدرك تلك الصفة وشدتها إلا إذا تصور كثرة العطاء من جهة ارتياح محمد ومسارعته إلى العطاء من جهة أخرى.

وهذه الأشياء لا يمكن أن يمثلها السامع لنفسه من الجملة السابقة إلا بتعب و إطالة وقوف أمامها و إمعانه فيها، بخلاف ما إذا سمع قول الشاعر:

عمرو العلا ذو الندى لا يسابقه مر السحاب و لا ريح تجاريه

أجفانه كالجوابي للوقود إذا لبوا بمكة ناداهم مناديه

أو أمحلوا خصبوا منها وقد ملئت قوتا لحا ضره منهم و باديه

فإن الشاعر لم يقتصر على وصف عمرو بالندى، ولو كان منه ذلك، ما كان لكلامه حلاوة، و لا بلاغة، ولكنه زاد على وصفه مسارعته إلى الندى، وصور أجفانه التي يوضع فيها الطعام أنها كثيرة، وكبيرة كالجوابي، بل زاد على ذلك أنه أقام منادين ينادون من حضر مكة إليها، ثم لم يقف عند ذلك، بل صور أن الممدوح مداوم على هذا حتى في أيام المحل و قلة الطعام للحاضر والبادي على كثرتهم، فتصور العقل من جميع هذه الجزئيات صورة الكرم، وشدتها في الموصوف على أتم وضوح، فحصل عنده بذلك المسرة والاستحسان، وقام في نفسه من الإعجاب بعمرو و الإجلال له ما يناسب وضوح الصورة التي تجلت عليه من مجموع العبارات في الأبيات.

فالكناية في أغلب صورها هذا شأنها، فإنها تمثل للذهن المعنى المجرد بصورة جزئياته المحسوسة، فيدرك من ثم المعنى المقصود على أخصر طريق من غير استكراه و لا عسر.

(3) الكناية تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلا عليك، و دون أن تخدش وجه الأدب أو تخرج عن حدود اللياقة والذوق، وهذا النوع يسمى بالتعريض، ومثاله قول المتنبي في قصيدة يمدح بها كافوا، ويعرض بسيف الدولة:

رَحَلْتُ فكَمْ باكٍ بأجْفانِ شَادِنٍ ... عَلَيّ وَكَمْ بَاكٍ بأجْفانِ ضَيْغَمِ

وَمَا رَبّةُ القُرْطِ المَليحِ مَكانُهُ ... بأجزَعَ مِنْ رَبّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ

فَلَوْ كانَ ما بي مِنْ حَبيبٍ مُقَنَّعٍ ... عَذَرْتُ وَلكنْ من حَبيبٍ مُعَمَّمِ

رَمَى وَاتّقى رَميي وَمن دونِ ما اتّقى ... هوًى كاسرٌ كفّي وقوْسي وَأسهُمي

إذا ساءَ فِعْلُ المرْءِ ساءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَقَ مَا يَعتَادُهُ من تَوَهُّمِ

فإنه كني عن سيف الدولة، أولا: بالحبيب المعمم، ثم وصفه بالغدر الذي يدعي أنه من شيمة النساء، ثم لامه على مبادهته بالعدوان، ثم رماه بالجبن، لأنه يرمي، ويتقي الرمي بالاستتار خلف غيره، على أن المتنبي لا يجازيه على الشر بمثله، لأنه لا يزال يحمل له بين جوانحه هوى قديما، يكسر كفه وقوسه و أسهمه، إذا حاول النضال، ثم وصفه بأنه سيء الظن باصدقائه لأنه سيء الفعل، وضعف الوفاء، فانظر كيف نال المتنبي من سيف الدولة هذا النيل كله من غير أن يذكر من اسمه حرفا.

(4) إن حسن الكناية أو الإرداف يأتي من طريق المبالغة في الوصف لأن في التعبير بهذا الردف أو التابع من القوة و الحسن ما ليس في اللفظ الموضوع لذلك المعنى. ومن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة(23: 137) في وصف امرأة بطول الجيد:

بعيدةُ مَهْوَى القُرْطِ إمّا لَنَوْفَلٌ أبوها وإمّا عبدُ شمسٍ وهاشمُ

فلم يذكر طول الجيد بلفظه الخاص به؛ و لكنه عدل عنه، وكان في ذلك من المبالغة و الجمال ما ليس في اللفظ الأصلي، لأن بعد مهوى القرط أدل على طول أكثر، لأن كل بعيدة مهوى القرط طويلة الجيد، وليست كل طويلة الجيد بعيدة مهوى القرط، إذا كان طول الجيد في عنقها يسيرا.

ولما أراد امرؤالقيس أن يصف ترف محبوبته، وأن لها من يكفيها(13: 290) قال:

وتُضْحي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها نَؤُوم الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[1]

فقال: " نؤوم الضحى" و أن فتيت المسك يبقى فوق فراشها إلى الضحى؛ و كذلك سائر البيت؛ أي هي لا تنتطق لتخدم؛ ولكنها في بيتها متفضلة.

(5) بالكناية يستطاع التعبير عن المعاني غير المستحسنة بألفاظ لا تعافها الأذواق، ولا تمحيها الآذان، و أمثلة هذا كثيرة في القرآن الكريم، الذي لا يحوى إلا العبارة المهذبة، والكلام العذب للسامع. قال ابن فارس: يكنى عن الشيء: " وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا" وقالوا إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان؛ و كذلك، قوله جل ثناؤه: " ولكن لا تواعدوهن سرا" إنه النكاح، وكذلك " أو جاء أحد منكم من الغائط"، كل هذا تحسين للفظ والله جل ثناؤه كريم يكنى، كما قال في قصة عيسى و أمه عليهما السلام:" ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام" كناية عما لا بد لآكل الطعام عنه"(24: 219).

وحسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح، أصل من أصول الفصاحة، وشرط من شروط البلاغة، ومن ذلك ما كتب أبو الحسين جعفر بن محمد بن نوابة عن

[1] – جاء شرح هذا البيت في كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني:" تصادف العشيقة الضحى ودقائق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى، ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريد أنها مخدومة منعَّمة تُخدم، ولا تَخدم، وتلخيص المعنى: أن فتات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفى أمورها فلا تباشر عملًا بنفسها. وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها". (شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1423هـ – 2002 م،

المعتضد بالله إلى خارويه، وقد أوصى خارويه بابنته التي تزوجها المعتضد بالله، فكان مما كتب بن نوابة:" أما الوديعة فهي بمنزلة ما انتقل من يمينك إلى شمالك، عناية بها، وحياطة لها". واستحسنت الكناية عن الزوجة بالوديعة حتى صار الكتاب يعتمدونها، وقال بعضهم:" إن تسمية إياها بالوديعة نصف البلاغة".

(6) إن الأسلوب الكنائي ينزع إلى اللغة الطبيعية، بتمثيل الأشياء بخصائصها ومن ذلك قول أبي نواس(51: 144):

ولما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى

فإلى أين دب دبيب راح أبي نواس؟ إلى موطن الأسرار، وما موطن الأسرار؟ أليس الدماغ؟ فقد نحى الشاعر إلى إطلاق لفظ، و إرادة لازم معناه، و قد دل في ذلك على الشيءبأوصافه، وفي هذه لدلالة نزوع إلى اللغة الطبيعية التي تمثل الأشياء بتمثيل خصائصها، ومثله قول وديع البستال في تعريب محاسن الطبيعة:" ولا تبعدوا عن جائيات الشهد المتطاير هنا وهنالك تقبل ثغور الإزهار" حيث كنى بجائيات الشهد عن النحل.

(7) إن الكناية قد تكون طريقا من طرق الإيجاز و الاختصار كقوله تعالى كناية عن كثير من الأفعال:" ولبئس ما كانوا يعملون" وقولهم كناية عن الجامع لكل شيء:" هو سفينة نوح".

(8) إنك لترى في الكناية من العجب العجاب، ومن غريب الصنعة، ومن بديع السحر إذا كانت في باب الصناعات الخسيسة الحقيرة يذكر منافعها كما قيل لحائك:

" ما صناعتك؟" قال: زينة الأحياء، وجهاز الموتى"، و قال: ابن باقلاني بائع فول".

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره و إن نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره فمنهم قيام حوله و قعود

الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي

تلقى الكناية لأسباب و أغراض بلاغية عديدة، وقد بينها كل من الشيخ الزركشي و الشيخ الميداني ونحن نجمل آراءهما على النحو التالي:

الأول: التنبيه على عظم القدرة كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} كناية عن آدم عليه السلام.

الثاني: فطنة المخاطب كقوله تعالى في قصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيد: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} أي: زيد {وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ}

وقوله تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} فإنه كناية عن ألا تعاندوا عند ظهور المعجزة فتمسكم هذه النار العظيمة.

الثالث: ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ} فكنى بالمرأة عن النعجة كعادة العرب أنها تكني بها عن المرأة.

وقوله: {إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ} كنى بالتحيز عن الهزيمة.

الرابع: أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، قال تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً} أي: كنوا عن لفظه و لم يوردوه على صيغته.

ومنه قوله تعالى في جواب قوم هود: {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ} {قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فكنى عن تكذيبهم بأحسن.

وقوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا} كناية عما تطلب المرأة من الرجل.

الخامس: تحسين اللفظ كقوله تعالى: {بَيْضٌ مَكْنُونٌ} فإن العرب كانت عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض، قال امرؤ القيس(42: 260):

وبَيْضَةُ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بها غير مُعْجَلِ

السادس: قصد البلاغة كقوله تعالى: {أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين والتشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو

أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك -أعني الأنوثة- عن الملائكة وكونهم بنات الله -تعالى الله عن ذلك- .

السابع: قصد المبالغة في التشنيع كقوله تعالى حكاية عن اليهود لعنهم الله: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} فإن الغل كناية عن البخل كقوله تعالى: {وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ} لأن جماعة كانوا متمولين فكذبوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكف الله عنهم ما أعطاهم وهو سبب نزولها

وأما قوله تعالى: {غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ} فيحمل على المجاز على وجه الدعاء والمطابقة للفظ ولهذا قيل: إنهم أبخل خلق الله والحقيقة أنهم تغل أيديهم في الدنيا بالإسار وفي الآخرة بالعذاب وأغلال النار

وقوله: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} كناية عن كرمه وثنى اليد وإن أفردت في أول الآية ليكون أبلغ في السخاء والجود.

الثامن: التنبيه على مصيره كقوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} أي: جهنمي مصيره إلى اللهب وكقوله: {حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} أي: نمامة ومصيرها إلى أن تكون حطبا لجهنم.

التاسع: قصد الاختصار ومنه الكناية عن أفعال متعددة بلفظ فعل كقوله تعالى: {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ} {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} أي: فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا.

عاشرها: أن يعمد إلى جملة ورد معناها على خلاف الظاهر فيأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة أو المجاز فتعبر بها عن مقصودك وهذه الكناية استنبطها الزمخشري وخرج عليها قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} فانه كناية عن الملك لأن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعلوه كناية عنه. "(43: 300-307).

الحادي عشر: إيثار الأسلوب غير المباشر في الكلام، إذا كان مقتضى الحال يستدعي ذلك.

فمن المعلوم أنّ الأسلوب غير المباشر أكثر تأثيراً فيمن يُقْصَد توجيه الكلام له غالباً.

الثاني عشر: إرادة إيضاح المكنَّى عنه بما في المكنَّى به من توضيح له.

الثالث عشر: إرادة مَدْح المكنَّى عنه أو ذمّة بذكر ما يُمْدَحُ به أو يُذَمّ به، مع الاقتصار على ذكر اللفظ المكنَّى به.

الثالث عشر: إرادة صيانة اسم المكنَّى عنه، وإبعاده عن التداول، بذكر ما يدُلُّ عليه من ألقاب أو كُنَى أو صفات.

الرابع عشر: كون المكنَّى به أسْهَل فهماً من لفظ المكنَّى عنه.

الخامس عشر: إرادة التّعمية والإلغاز، ويكون هذا في الكنايات التي يَصْعُب على غير الأذكياء اللمَّاحين إدْراكُ المقصود بها(68: 143-145).

أمثلة مشروحة من بلاغة الكناية في كتب الأدب

المثال الأول: قالت الخنساء تماضر بنت عمر ترثي أخاها صخرا:

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَاد كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا

قال الميداني في شرحه لهذا المثال: " كنَّتْ الخنساء عن طول قامة أخيها بطول نجاد سيفه. النِّجاد: حمائل السيف، إذ من المعلوم باللّزوم الذهني أنّ الرجل ذا القامة القصيرة لا يتَّخذ حمائل طويلة لسيفه، إنّما يتّخذ الحمائل الطويلة من كان من الناس طويل القامة.

وكنَّتْ عن كون أخيها ذا منزلةٍ رفيعةٍ في قومه بقولها: "رفيع العماد" أي: بيته بين بيوت العرب ذو أعمدة عالية، إذْ يلزم ذهناً من ارتفاع أعمدة سُكَّان الخيام في البادية أن تكون هذه الأعمدة لبيوت عظيمة كبيرة، وجرت العادة أن تكون هذه الخيام العظيمة لذوي المكانة الرفيعة في أقوامهم، أمّ سائر سُكَّان البادية فتتشابَهُ خيامهم في ارتفاعها وأحجامها وأطوال أعمدتها وكنّتْ عن كون أخيها جواداً مِضْيافاً بقولها: "كثير الرَّماد"(68: 146-147).

المثال الثاني: فلانة نؤوم الضحى.

قال الخطيب القزويني في شرحه لهذا المثال: " المقصود به: أي هي مرفهة مخدومة غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات وذلك أن وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما يحتاج إليه في تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم إلا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك ولا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد والنوم في الضحى من غير تأويل"(36: 103).

المثال الثالث: قول المتنبيّ يمدح "سيف الدولة" لَّما ظفر ببني كلاب إذْ عَصَوْه:

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ وصَبَّحَهُمْ وَبْسْطُهُمُ تُرَابُ

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

كنَّى بعبارة: "وبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ" عن أنَّهُمْ كَانُوا في عزّةٍ وسيادة قبل محاربته لهم، لأن من كان عزيزاً سيداً كانت بُسْطُهُ غالباً من حرير.

وكنَّى بعبارة "وبُسْطُهُم تُرَاب" عن حالة الذُّلّ والمهانة التي وصَلُوا إليها بعد أن حاربهم وظفر بهم، لأنّ الذليل المهين لا يجد غير التراب يفترشه.

ووصف في البيت الثاني رجالَهُمْ بأَنَّهم صاروا من ضَعْفهم عن مقاومة جيشه كالنساء اللّواتي يخضِبْنَ أكفَّهُنّ بالحنّاء، فكنَّى عن النساء بالوصف الذي يتصف به عادة نساء عصره، وكنَّى عن الرّجال بالوصف الخاصّ بهم، وهو القبض على قنوات الرّماح(68: 150).

المثال الرابع: قول المسيب بن علس(1: 215)

دعا شجر الأرض داعيهم لينصره السدر و الأنأب

فكنى بالشجر عن الناس حيث يقال في المنثور أيضا: جاء فلان بالشوك والشجر، إذا جاء بجيش عظيم.

المثال الخامس: قول امرىء القيس:

فصِرْنا إلى الحُسْنَى ورَقَّ كلامُنا ورُضْتُ فذلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ

وهذا مثال ضربه للكناية عن المباضعة(3: 180). وبين ابن سنان الخفاجي الكناية عند تعليقه على هذا البيت و وصفها بالحسن والجمال وقال: " لأنه كنى عن المباضعة بأحسن ما يكون من العبارة"(6: 192).

المثال السادس: قال صفي الدين الحلي:

بِيضٌ صَنائِعُنا، سودٌ وقائِعُنا خِضرٌ مَرابعُنا، حُمرٌ مَواضِينا

في البيت أربع كنايات هي: ط بيض صنائعنا"، و " سود وقائعنا"، و " خضر مربعنا"، و " حمر مواضينا"، وهي كنايات عن الإحسان إلى الناس، و الشجاعة في الحرب، والخير والوفاء، وكثرة قتل الأعداء على التوالي(18: 213).

المثال السابع: قول ابن هرمة:

وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

قال السكاكي في شرحه لهذا البيت:" فإن جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لأن يغشى دونها مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف أمراً طبيعيا له، مركوزا

في جبلته مشعر باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى، واستمرار تأديبه أن لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها إثر وجوه، واتصال مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصد أدان وأقاص، وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة بحسن قرى الأضياف فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم، وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الأم وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيما بالمثليات منها لقوام أكثر مجاري أمورهم بالإبل يلزم كمال قوة الداعي على نحرها وإذ لا داعي على نحر المثليات أقوى من صرفها على الطبائخ ومن صرف الطبائخ على قرى الأضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط"(46: 171). ونقل الخطيب القزويني العبارة نفسها في الإيضاح(36: 227).

المثال الثامن: قال أبو تمام(3: 393):

فإنْ أنا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّي صاغِراً عَدُوُّكَ فاعْلَمْ أَنَّني غَيْرُ حامِد

قال القزويني في شرح هذا البيت:" يريد بحمده عنه حفظه مدحه فيه وإنشاده أي إن لم أكن أجيد القول في مدحك حتى يدعو حسنه عدوك إلى أن يحفظه ويلهج به صاغرا فلا تعدني حامدا لك بما أقول فيك ووصفه بالصغار لأن من يحفظ مديح عدوه وينشده فقد أذل نفسه فكنى بحفظ عدو الممدوح مدحه ما عن إجادته القول في مدحه "(36: 227).

المثال التاسع: قال البحتري يصف قتله الذئب(26: 371):

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والْحِقْدُ

قال أحمد مصطفى المراغي:" ففي الشطر الثاني ثلاث كنايات، كل منها مستقل بإفادة الغرض، لا كناية واحدة، فقوله: بحيث يكون اللب، الرعب، الحقد، ثلاثتها كناية عن القلب، إذ هو محل العقل و الخوف والضغينة"(66: 304).

المثال العاشر: قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه(18: 217):

بنى العزُّ بيتاً فاستقرَّتْ عمادُهُ علينا فأعيَى الناسَ أنْ يتحوَّلا

قال الدكتور يوسف أبو العدوس:" كنى ببناء العز بيتا حول الأنصار بنسبة العز إليهم، وعدم تحوله عنهم"(18: 217).

المثال العاشر: قال الشنفري(52: 17):

تحلُّ بمنجاةٍ من اللوم بيتَها إذا ما بيوتٌ بالمذمَّةِ حُلَّتِ

في هذا البيت كنايتان؛ في الأولى ذكر الشاعر الصفة وهي المنجاة من اللوم، وذكر الموصوف وهي المرأة، و لكنه لم ينسب العفة والشرف إليها، بل إلى بيتها، فدل ذلك على أنها هي المقصودة بالصفة، و في الثانية ذكر الشاعر الصفة وهي حلول الذم، و أشار إلى الموصوف وهو البعض، غير تلك المرأة، ولكنه لم ينف الشرف عنهم، بل عن بيوتهم، فدل ذلك على نسبة تلك الصفات الذميمة إليهم"(18: 216).

قال أحمد بدوي عن هذا البيت:" فنجده قد تلطف في وصف هذه المرأة بالعفة، فذكر ما تطمئن به النفس إلى حسن سلوكها، وعفة نفسها، وهو أن الناس لا يتخذونها مضغة في أفواههم و لا يتركون اسم بيتها مقترنا بما يسيء إلى سمعتها"(20: 228).

المثال الحادي عشر: قال أبو تمام(14: 206):

ما لي رَأَيْتُ تُرَابَكمْ يَبَسَ الثَّرَى مالي أرى أطوادَكُمْ تتهدَّمُ ؟

قال ابن الأثير في شرح هذا البيت:" قوله:" يبس الثرى" كناية عن تنكر ذات البين، تقول: يبس الثرى بيني وبين فلان، إذا تنكر الود الذي بينك وبينه، و كذلك تهدم الأطواد، فإنه كناية عن خفة الحلوم، طيش العقول"(66:304).

قائمة بشواهد كنائية من كتب الأدب واللغة

استخدمت في كتب الأدب واللغة و البلاغة العربية شواهد كثيرة جدا؛ نريد هنا أن نبين بعض هذه الشواهد دون النظر إلى التقسيمات التي وردت في كتب البلاغة[1]:

بيضة خدر	كناية عن المرأة.
إذا ارتعثت خاف الجبان رعاثها	كناية عن طول العنق وتمام الخلق
يا شاة ما قنص لمن حلت له	الشاة كناية عن الجارية
في خلق فلان حدة	الحدة كناية عن الجهل
صرة الشوك وصرة الرمل	كناية عن عدد كثير كثرة الشوك والرمل
دعا شجر الأرض داعيهم	الشجر كناية عن الناس
افتراش الغبراء	كناية عن الفقر
سفراليدين	كناية عن الفقر
يصعر خده للناس	كناية عن الكبر
خرساء الأساور	كناية عن أنها بدينة
يشار إليه بالبنان	كناية عن الشهرة
يستخدم لغة المدفع	كناية عن القوة
يحمل غصن الزيتون	كناية عن السلام
ينظر إلى الدنيا منظار أسود	كناية عن التشاؤم
ولد وفي فمه ملعقة من الذهب	كناية عن الترف و النعمة
أرغى المدير وأزبد	كناية عن التهديد
خطرات النسيم تجرح خديها	كناية عن الرقة والترف
لبس الحرير يدمي بنانها	كناية عن الرقة و الترف
قلب كفيه على ما قدم من أعمال	كناية عن الندم

[1] – الأمثلة الآتية جمعت من أكثر من 50كتابا في اللغة والأدب.

عض على يديه	كناية عن الندم
ناعمة الكفين	كناية عن الترف و الدلال
نقية الثوب	كناية عن العفة
هجر الفأر بيته	كناية عن الفقر
يمشي على بيض	كناية عن البطء في المشي
ركب جناحي نعامة	كناية عن السرعة
قلع أسنانه	كناية عن التجربة و الحنكة
لا يرى غيره	كناية عن الكبر
منخرق الجيب	كناية عن كثرة الإنفاق
رابط الجأش	كناية عن الشجاعة
واسع الصدر	كناية عن الحلم
بيته عامر	كناية عن الكرم
بابه مفتوح	كناية عن حسن المعاملة إذا كان رئيسا
أنفه في السماء	كناية عن الكبر
يده في التراب	كناية عن الفقر
لسانه طويل	كناية عن سوء الأدب
غليظ القلب	كناية عن القسوة
أصفر الوجه	كناية عن الخوف أو المرض
ذمته واسعة	كناية عن انعدام الضمير
يفهمها وهي طائرة	كناية عن الذكاء
عظمه طري	كناية عن عدم التحمل
رجله والقبر	كناية عن الشيخوخة
انتقل إلى رحمة الله	كناية عن الموت

دخل الدنيا	كناية عن الزواج
حظه من السماء	كناية التوفيق
حجرته دائما مضاءة	كناية السهر
حجرته دائما مطفأة	كناية عن الكسل و كثرة النوم
من المستريحين	كناية عن قلة عقله
سمين رخو	كناية عن الغباء والبلادة
وصي آدم	كناية الفضول
هو فتى رياضي	كناية عن القوة
مدينة النور	كناية عن باريس
أبناء النيل	كناية عن مصر
سكان الخيام	كناية عن البدو
ملك الغابة	كناية عن الأسد
نجم الحفل	كناية عن رجل مشهور
مشي المجد في ركابه	كناية عن الشرف
سار الجود حيث يسير	كناية الكرم
يعيش العز في بيته	كناية عن العزة
النصر في ركابه	كناية عن الشجاعة
السعادة في جواره	كناية عن الكرم
الكرم بين برديه	كناية عن الكرم
المجد بين ثوبيه	كناية عن الشرف
ورمت أنفه	كناية عن الحنق والغضب
إياك وعقيلة الملح	كناية المرأة الحسناء في منبت السوء
الطلاب يتثاءبون	كناية عن الكسل

السامعون يديمون النظر إلى ساعاتهم	كناية عن الملل
كأن على رؤوسهم الطير	كناية عن الهدوء و عمق الإصغاء
صارت فاطمة عروسا	كناية عن أنها كبرت
أيقظ أهله وشَدَّ المئزر	شد الإزار كناية عن الاعتزال
ورم الأنف	كناية عن إفراط الغيظ
بسط اليد	كناية عن الجود
فيه ذكر الترَّهَات	كِنَاية عن الأباطيل
أناسٌ حَدِيثةٌ أسْنانُهم	كناية عن الشباب و أول العمر
الآنَ حَمِي الوَطِيس	الوطيس كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب
كأنما أعتَقَ رَقبة	الرقبة كنايةً عن جميعِ ذات الإنسان
السُّلْطان ظِلُّ اللّه ورمُحه	الرمح كناية عن الدفع والمنع
أبدل عتبة بابك	كناية عن الاستبدال بالمرأة
الآن أخذ القوس باريها	القوس كناية عن الخلافة
رقاق النعال	كناية ملوك ليسوا بأصحاب مشي
ولا تعب	
قل بن قل (بالضم)	كناية عمن لا يعرف
تسكب عيناي الدموع لتجمدا	سكب الدموع كناية عما يوجبه الفراق من
الحزن	
استوفى أكله	كناية عن الأجل
فلان مدخول	كناية عن بله في عقله وفساد في أصله
شد الرحال	كناية عن السفر
عبث به الدهر	كنايه عن تقلب الدهر لأحواله
فلان شديد العارضة	كناية عن جودة بيانه

فلانٌ نظيفُ السراويلِ	كناية عن العفة
لين الجيد	كناية عن الشباب
لدى سَمُراتِ الحيّ ناقِفُ حَنْظَلِ	كناية هنا عن تَذْرافِ الدموع
فلان مقشّف	كناية عن الفقر.
الجنس اللطيف	كناية عن النساء
الإصابة من الرأس	كِناية عن التقبيل
إنَّ وِسادَكَ لَعَريضٌ	كِنايَةٌ عن كَثْرَةِ النَّوْمِ لأَنَّ مَنْ عَرُضَ وسادُهُ طَابَ نَوْمُهُ
شِدَّةُ الحُجْزَةِ	كِنَايَةٌ عن الصَّبْرِ .
عَرَقُ القِرْبَةِ	كنايَةٌ عن الشِدَّةِ والمَجْهودِ والمَشَقَّةِ
أنتمُ أضْيَقُ أسْتاهاً من أن تَفَعَلُوهُ	كِنَايَةً عن العَجْزِ
ظلمات العصور:	كناية عن أيام التفرقة
كان في الأمر كيت وكيت	كناية عن القصة والأحدوثة
لعق فلان إصبعه	كناية عن موته
دموع التماسيح	كناية عن النفاق والخداع
اتّباع أذناب البقر	كنايةٌ عن الحراثةِ
هَزُّ المَنكِب والكتف	كنايةٌ عن التبختر والخُيَلاء
تَخْصِى حِمارَها	كِنايةً عن قِلَّةِ حَيائِها
سُودُ الأَكْبادِ	كِنايةٌ عن شِدَّةِ عداوتهم
جَفّ رِيقُه	كِناية عن شِدَّة العَطَشِ.
جَمُّ الرَّمادِ	كِنايَةٌ عن كَثْرَةِ الأَضْياف
نَأَى بجانِبِه	كناية عن الإعْراضِ
أمُّ جُنْدب	كِنايَةٌ عن الدّاهِيَةِ.
قَيْد الأَوابِد	كِنايَةٌ عن السُّرْعَةِ

خمِّس (أي ضع أصابعك الخمس في أصابعي الخمس): كناية عن الاتحاد و الوحدة.

أَيّامُ السرورِ والعافيةِ قَصِيرَةٌ	كنايةٌ عن قِصَرِ الأَعْمَارِ
المُتلاعِنَيْن للآخَر	كناية عن الشيطان
اخْضِرارُ الجِلْدةِ	كِنايَةٌ عن الخِصْب والسَّعَة
طارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِه	كنايَة عن الكِبْرِ
لبسوا لك جلودَ النُّمور	كِنايةً عن شدة الحِقد
ابنُ تُرْنَى	كِنايَةٌ عن اللَّئِيم
يده مقبوضة	كناية عن البخل
وضع العصى	كناية عن الإقامة
تبييض العين	كناية عن الإعماء
ضحك البحر	كناية عن امتلائه
الموت الاحمر	كناية عن الوباء والجوع
ختامها أم الربيق	كناية عن الحرب
حين التقت حلقتا البطان	كناية عن الحربٍ
إذا احمر البأس	كناية عن اشتداد الامر
الطيبون معاقد الأزر	كناية عن العفة
سلي ثيابي من ثيابك	كناية أي اقطعي أمري من أمرك
كانا يأكلان الطعام	كناية عن قضاء الحاجة
لا ترفع عصاك عن أهلك	كناية عن التأديب
فلانٌ من أهل الجنة	كناية عن البله
شرطة أهل الجنة	كناية عن المرد
لا أبا لك	كناية عن المدح والذم
ما مس رحلي العنكبوت	كناية عن مواصلة السير وهجر الوطن

دراسة تطبيقية للأسلوب الكنائي في القرآن الكريم

الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم.

تطبيق الكناية بحسب تقسيمها في القرآن الكريم.

دراسة مفصلة لتطبيق الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم.

الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم

للكناية أغراض بلاغية عديدة لخصها البلاغيون في النقاط الآتية:

(1) التنبيه على عظم القدرة كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}[سورة النساء:1]، كناية عن آدم عليه السلام.

(2) فطنة المخاطب كقوله تعالى في قصة داود: {خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ}[سورة ص:22]، فكنى داود بخصم على لسان ملكين تعريضا.

وقوله تعالى في قصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيد: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} أي: زيد {وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ}[سورة الأحزاب:40]

وقوله تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[سورة البقرة:24]، فإنه كناية عن ألا تعاندوا عند ظهور المعجزة فتمسكم هذه النار العظيمة.

وكذا قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ}[سورة البقرة:23].

(3) ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ}[سورة ص:23]، فكنى بالمرأة عن النعجة كعادة العرب أنها تكني بها عن المرأة.

وقوله: {إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ}[سورة الأنفال:16]، كنى بالتحيز عن الهزيمة.

وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ}[سورة آل عمران:90]، كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لأنه يرادفه.

(4) أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، قال تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً}[سورة الفرقان:72]، أي: كنوا عن لفظه و لم يوردوه على صيغته.

ومنه قوله تعالى في جواب قوم هود: {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ} {قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[سورة الأعراف:67]، فكنى عن تكذيبهم بأحسن.

ومنه قوله: {وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً}[سورة البقرة: 235]، فكنى عن الجماع بالسر.

ومن عادة القرآن العظيم الكناية عن الجماع باللمس والملامسة والرفث والدخول والنكاح ونحوهن قال تعالى: {فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ}[سورة البقرة:187]، فكنى بالمباشرة عن الجماع لما فيه من التقاء البشرتين.

وقوله تعالى: {أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ}[سورة النساء:43]، إذ لا يخلوا الجماع عن الملامسة.

وقوله في الكناية عنهن: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}[سورة البقرة:187]، واللباس من الملابسة وهي الاختلاط والجماع.

وكنى عنهن في موضع آخر بقوله: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}[سورة البقرة: 223].

وقوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا}[سورة يوسف:23]، كناية عما تطلب المرأة من الرجل.

وقوله تعالى: {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً}[سورة الأعراف:189].

وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ}[سورة آل عمران:90]، كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لأنه يرادفه.

ومنه قوله تعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ}[سورة الفيل:5]، كنى به عن مصيرهم إلى العذرة فإن الورق إذا أكل انتهى حاله إلى ذلك.

وقوله تعالى: {وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا}[سورة فصلت:21]، أي: لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسرون.

ومنه وقوله تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ}[سورة النور:26]، يريد الزناة.

(5) تحسين اللفظ كقوله تعالى: {بَيْضٌ مَكْنُونٌ}[سورة الصافات:49]، فإن العرب كانت عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض. قال امرؤ القيس:

وبَيْضَةُ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بها غير مُعْجَلِ

وقوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}[سورة المدثر:4]، ومثله قول عنترة:

فَشَككتُ بالرمحِ الطويلِ ثيابَه ليس الكريم على القنا بمحرَّمِ

(6) قصد البلاغة كقوله تعالى: {أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}[سورة الزخرف:18]، فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين والتشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك -أعني الأنوثة- عن الملائكة وكونهم بنات الله تعالى الله عن ذلك.

وقوله: {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}[سورة البقرة:175]، أي: هم في التمثيل بمنزلة المتعجب منه بهذا التعجب.

(7) قصد المبالغة في التشنيع كقوله تعالى حكاية عن اليهود لعنهم الله: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}[سورة المائدة:64]، فإن الغل كناية عن البخل كقوله تعالى: {وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ}[سورة الإسراء:29]، لأن جماعة كانوا متمولين فكذبوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكف الله عنهم ما أعطاهم وهو سبب نزولها.

وأما قوله تعالى: {غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ} فيحمل على المجاز على وجه الدعاء والمطابقة للفظ ولهذا قيل: إنهم أبخل خلق الله والحقيقة أنهم تغل أيديهم في الدنيا بالإسار وفي الآخرة بالعذاب وأغلال النار.

وقوله: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}[سورة المائدة:64]، كناية عن كرمه وثنى اليد وإن أفردت في أول الآية ليكون أبلغ في السخاء والجود.

(8) التنبيه على مصيره كقوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[سورة المسد:1]، أي: جهنمي مصيره إلى اللهب وكقوله: {حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}[سورة المسد:4]، أي: نمامة ومصيرها إلى أن تكون حطبا لجهنم.

(9) قصد الاختصار ومنه الكناية عن أفعال متعددة بلفظ فعل كقوله تعالى: {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[سورة المائدة:79]، {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ}[سورة النساء:66]، {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}[سورة البقرة: 24]، أي: فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا.

(10) أن يعمد إلى جملة ورد معناها على خلاف الظاهر فيأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة أو المجاز فتعبر بها عن مقصودك وهذه الكناية استنبطها الزمخشري وخرج

عليها قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[سورة الرحمن:5]، فإنه كناية عن الملك لأن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعلوه كناية عنه.

وكقوله تعالى: {وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[سورة الزمر:67]، الآية إنه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين: حقيقة ومجاز(43: 201و47: 155-157).

(11) الاهتمام بعاقبة الأمور، مثل قوله تعالى:{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ}سورة المسد:1. هذا كناية عن أنه من أهل جهنم، وفي الآية الأخرى:{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}المسد:4، و هي كناية عن كونها تملك في جهنم قلادة من النار(47: 157، و65: 144-145).

تطبيق الكناية بحسب تقسيمها في القرآن الكريم

كما ذكرنا آراء البلاغيين في الفصل الأول أن الأسلوب الكنائي ينقسم عندهم إلى ثلاثة أقسام: الكناية المطلوب بها الصفة، الكناية المطلوب بها الموصوف، و الكناية المطلوب بها نسبة الصفة إلى الموصوف. نريد هنا أن نطبق هذه التقسيم في الآيات القرآنية بإيجاز باعتبار المكني عنه إن شاء الله.

الكناية المطلوب بها الصفة:

أمثلتها:

(1) قال تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا}القصص:10، وهي كناية عن طمأنينتها على ولدها، وسكينتها، واستمتاعها بمشاعر السعادة.

(2) قال تعالى:{ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}المائدة:64. وهي كناية عن البخل.

(3) قال تعالى:{ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}المائدة:64. وهي كناية عن سعة الجود وشدة الكرم.

(4) قال تعالى:{ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ}الأعراف:149. وهي كناية عن شدة الندم و التحسر والخوف على العقاب.

(5) قال تعالى:{ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ}الفرقان: 27. وهي كناية عن الندم و الحسرة.

(6) قال تعالى:{ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}الزمر:67. وهي كناية عن عظمة الله وجلاله، أو كناية عن التمكن و تمام القدرة.

(7) قال تعالى:{ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ}القلم: 16. وهي كناية عن المهانة و الذلة.

(8) قال تعالى:{ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ}القلم: 12. وهي كناية عن جبن اليهود و انهزامهم و عدم استمرارهم في القتال.

(9) قال تعالى:{ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ}الإسراء: 29. المقصود بغل اليد إلى العنق البخل و الشح وهي كناية عن صفة.

(10) قال تعالى:{ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} المقصود بها البعد عن الإسراف و التبذير وهي كناية عن صفة أيضا.

الكناية المطلوب بها الموصوف:

(1) قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}النساء:1، و عبارة{ نفس واحدة} كناية عن آدم عليه السلام.

(2) قال تعالى:{ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}القمر:13. وهي كناية عن الموصوف وهي السفينة.

(3) قال تعالى:{ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ}الممتحنة:12. وهي كناية عن الموصوف وهو الولد.

(4) قال تعالى:{ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ}الصافات:48وهي كناية عن الموصوف المقصود به الحوريات في الجنة.

(5) قال تعالى:{ كُونُوا قِرَدَةً}البقرة:65. كناية عن موصوف كناية عمن أتى قبلها أو بعدها من الخلائق.

(6) قال تعالى:{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}البقرة: 195، وعبر هنا باليد عن الذات، وهي كناية عن موصوف.

(7) قال تعالى:{ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ}الصافات:66، وهي كناية عن الشجر، كناية عن الموصوف.

(8) قال تعالى: { مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}الزمر: 56. فالمقصود بـــ{جنب الله} حق الله تعالى وهو كناية عن موصوف.

(9) قال تعالى:{ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ}الزخرف: 18. كناية عن البنات وهي عن موصوف.

(10) قال تعالى:{ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}المدثر:4.والمقصود بها القلب وهي كناية عن موصوف.

(11) قال تعالى:{ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}المسد:4. والمقصود بها امرأة أبي لهب وهي كناية عن موصوف.

الكناية المطلوب بها النسبة:

(1) قال تعالى:{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}البقرة:24. وهي كناية عن نسبة.

(2) قال تعالى:{ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}البقرة:116. هذه العبارة كناية عن انتفاء اتخاذ الله الولد وهي كناية عن نسبة.

(3) قال تعالى: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ}البقرة: 61. كأنه شبهت الذلة والمسكنة بالقبة التي تضرب على الناس بطريق الاستعارة، فنسبت الصفتان إلى اليهود، وهي كناية عن نسبة.

(4) قال تعالى:{ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ}البقرة: 91. هنا نسب الكفر إلى الوراء وهو كناية عن نسبة.

(5) قال تعالى:{ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ}البقرة: 133. هنا نسب الموت إلى يعقوب عليه السلام نسبة صفة إلى موصوف.

(6) قال تعالى: { وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}البقرة: 179. نسب هنا الفعل إلى البيوت التي فيها أصحابها و هي كناية عن نسبة.

(7) قال تعالى:{ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ}البقرة:107. نسب فعل أخذ إلى العزة و هي كناية عن نسبة.

(8) قال تعالى: { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}البقرة: 195.نسب الإلقاء إلى الأيدي، والأيدي جزء من الإنسان.

(9) قال تعالى:{ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ}آل عمران: 119. كناية عن نسبة.

(10) قال تعالى:{ { أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً}آية:60. فإن إثبات الشرارة لمكان شيء يثبتها له بطريق كناية عن نسبة.

(11) قال تعالى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}طه:5.المقصود نسبة الاستواء إلى الرحمن وهي كناية عن نسبة.

دراسة مفصلة لتطبيق الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم

نود أن ندرس أسلوب الكناية دراسة تطبيقية مفصلة في القرآن الكريم من خلال التفاسير المعاصرة و بخاصة التفسير المنير للدكتور الزحيلي و التحرير والتنوير لابن عاشور و الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود صافي، و صفوة التفاسير للصابوني، و في ظلال القرآن لسيد قطب، واخترنا من التفاسير القديمة الكشاف للزمخشري، والمحرر والوجيز لابن عطية، و تفسير أبي السعود، تفسير الخازن، وتفسير النسفي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير البيضاوي، وتفسير الجلالين، وتفسير روح المعاني للآلوسي وغيرها، سنحاول أن ندرس الموضوع حسب ورود الشواهد والأمثلة الواردة في سور القرآن الكريم و نعمل مقارنات بين الشواهد المكررة في السور المختلفة وقيمة كل شاهد من وجهة القواعد البلاغية بإذن الله تعالى.

سورة البقرة:

(1) قال تعالى:{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[البقرة: 10]

قال الزحيلي تعليقا على هذه الآية:" {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} كناية، كنّى بالمرض في القلب عن النفاق، لأن المرض فساد للجسد، والنفاق فساد للقلب."(41: 80) ولكن محمود صافي يعتبر " في قلوبهم مرض" استعارة تصريحية حيث يقول:" الاستعارة التصريحية في قوله تعالى {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} فقد استعير المرض هاهنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) وغير ذلك من فنون الكفر المؤدي إلى الهلاك الروحاني والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من

الأمراض."(50: 51/1) يقول الصابوني: الكناية اللطيفة ....وقد كنى به عن النفاق لأن المرض فساد للبدن ، والنفاق فساد للقلب.(49: 19)

(1) قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ}البقرة: 13.

قال محمود صافي:" في قوله تعالى:{أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ}. الشرع ينظر للظاهر واللّه عنده علم السرائر، ولهذا سكت المؤمنون وردّ اللّه سبحانه عليهم ما كانوا يسرون فالكلام كناية عن كمال إيمان المؤمنين ولكن في قلب تلك الكناية نكاية فهو على شاكلة قولهم «اسمع غير مسمع» في احتمال الخير و الشر و لذلك نهى عنه"(50: 54-55).

و يرى ابن عاشور هذه الجملة تعريضا ويقول: " وجعلوا (أي الكفار) الإيمان المتبرأ منه شبيهاً بإيمان السفهاء تشنيعاً له وتعريضاً بالمسلمين بأنهم حملهم على الإيمان سفاهة عقولهم ، ودلوا على أنهم علموا مراد من يقول لهم { كما آمن الناس } أنه يعني بالناس المسلمين "(9: 283). أرى أن ليس تفاوت كبير بين المعنين و قد يعتبرهما بعض البلاغيين كعبدالرحمن حسن شيئا واحدا أو متقاربين في المعنى والمفهوم.

(2) قال تعالى:{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}البقرة:16

معنى نفي الاهتداء كناية عن إضاعة القصد أي إنهم أضاعوا ما سعوا له و لم يعرفوا ما يوصل لخير الآخر ولا ما يضر المسلمين(9: 297).

(3) قال تعالى:{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ...}البقرة: 24.

في قوله تعالى:{ فَاتَّقُوا النَّارَ} .. كناية. فاتقاء النار كناية عن الاحتراز من العناد إذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه كأنه قيل فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من إنكار كونه منزلا من عند اللّه سبحانه فإنه مستوجب للعقاب بالنار لكن أوثر عليه الكناية المذكورة المبنية على تصوير العناد بصورة النار وجعل الاتصاف به عين الملابسة بها للمبالغة في تهويل شأنه وتفظيع أمره وإظهار كمال

العناية بتحذير المخاطبين منه وتنفيرهم عنه وحثهم على الجد في تحقيق المكنى عنه وفيه من الإيجاز البديع ما لا يخفى"(50: 78).

(4) قال تعالى:{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}البقرة: 37.

فالتواب هنا معناه الملهم التوبة وهو كناية عن قبول توبة التائب(9: 425).

(5) قال تعالى:{ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ}البقرة:49.

ففي قوله:{ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} كناية عن استحياء خاص، حيث أن هذا الاستحياء للإناث كان المقصد منه خبيثا وهو أن يعتدوا على أعراضهن ولا يجدن بدا من الإجابة بحكم الأسر والاسترقاق(9: 476).

(6) قال تعالى:{ وَقُولُوا حِطَّةٌ}البقرة: 58.

مسألتنا حطة؛ أي نطلب حط الذنوب عنا. وهو كناية عن التوبة وطلب المغفرة(4: 11).

(7) قال تعالى:{ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ}البقرة: 61.

في الآية كناية، أي جعلتا محيطتين بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو الصقتا بهم وجعلتا ضربة لازب لا تنفكان عنهم مجازاة لهم على كفرانهم من ضرب الطين على الحائط بطريق الاستعارة بالكناية(50: 147، و49: 36). و أن الجملة كناية عن كون اليهود أذلاء(9: 511).

(8) قال تعالى:{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}البقرة:65.

قال الزحيلي: "{كُونُوا قِرَدَةً} ليس الأمر على حقيقته، وإنما أريد به معنى الإهانة والتحقير لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها كناية عمن أتى قبلها أو بعدها من الخلائق"(41: 180).

(9) قال تعالى:{ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ}البقرة: 93.

عبر بذلك كناية عن تغلغل حب العجل في قلوبهم وعبادته كتغلغل الشراب(4: 17).

(10) قال تعالى:{ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}آية: 96.

في قوله تعالى: {أَلْفَ سَنَةٍ} فهي كناية عن الكثرة ليشمل من يود أن لا يموت أبدا"(50: 297).

(11) قال تعالى:{ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}آية: 67.

وقول موسى عليه السلام : {أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين} تبرؤٌ وتنزه عن الهزء لأنه لا يليق بالعقلاء الأفاضل فإنه أخص من المزح لأن في الهزؤِ مزحاً مع استخفاف واحتقار للمزوح معه على أن المزح لا يليق في المجامع العامة والخطابة ، على أنه لا يليق بمقام الرسول ولذا تبرأ منه موسى بأنه نفى أن يكون من الجاهلين كناية عن نفي المزح بنفي ملزومه(9: 530).

(12) قال تعالى:{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}البقرة:78.

الأماني كناية عن الوعد الكاذب(9: 556/1).

(13) قال تعالى:{ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ}البقرة: 91.

جعل الوراء مجازاً أو كناية عن الغائب لأنه لا يبصره الشخص واستعمل أيضاً مجازاً عن المجاوز لأن الشيء إذا كان أمام السائر فهو صائر إليه فإذا صاروا وراءه فقد تجاوزه وتباعد عنه(9: 589).

(14) قال تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}البقرة: 101.

قوله:{وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} مثل يضرب للإعراض عن الشيء، فهو كناية عن الإعراض عن التوراة بالكلية(41: 238، و49: 49).

(15) قال تعالى:{ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}البقرة: 105.

فالنفي في هذه الآية كناية عن الكراهة"(50: 226).

(16) قال تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}البقرة: 110.

البصير العليم وهو كناية عن عدم إضاعة جزاء المحسن والمسيء لأن العليم القدير إذا علم شيئاً فهو يرتب عليه ما يناسبه إذ لا يذهله جهل ولا يعوزه عجز ، وفي هذا وعد لهم يتضمن وعيداً لغيرهم لأنه إذا كان بصيراً بما يعمل المسلمون كان بصيراً بما يعمل غيرهم(9: 654).

(17) قال تعالى:{ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ}البقرة: 113.

واقعة موقع الجواب لمقالة الذين لا يعلمون وهو جواب إجمالي اقتصر فيه على تنظير حالهم بحال من قبلهم فيكون ذلك التنظير كناية عن الإعراض عن جواب مقالهم وأنه لا يستأهل أن يجاب لأنهم ليسوا بمرتبة من يكلمهم الله(9: 31).

(18) قال تعالى:{ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}البقرة: 116.

وفي قوله : (له قانتون) حجة ...على انتفاء الولد لأن الخضوع من شعار العبيد أما الولد فله إدلال على الوالد وإنما يبرُّ به ولا يقنت ، فكان إثبات القنوت كناية عن انتفاء الولدية بانتفاء لازمها لثبوت مُساوي نقيضه ومُساوي النقيض نقيضٌ وإثبات النقيض يستلزم نفي ما هو نقيض له(9: 667).

(19) قال تعالى:{ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}آية:117.

فكلمة{كن} في الآية كناية عن سرعة الاقتدار(10: 154).

(20) قال تعالى:{ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}البقرة: 123.

مراد منه أنه لا عدل فيقبل ولا شفاعة شفيع يجدونه فتقبل شفاعته لأن دفع الفداء متعذر وتوسط الشفيع لمثلهم ممنوع إذ لا يشفع الشفيع إلا لمن أذن الله له . يريد أنها كناية عن نفي الموصوف بنفي صفته الملازمة(9: 680).

(21) قال تعالى:{ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}البقرة: 132.

هنا نهي المسلمون عن مفارقة الإسلام أعني ملة إبراهيم في جميع أوقات حياتهم ، وذلك كناية عن ملازمته مدة الحياة لأن الحي لا يدري متى يأتيه الموت فَنَهْيُ أحدٍ عن أن يموت غير مسلم أمر بالاتصاف بالإسلام في جميع أوقات الحياة فالمراد من مثل هذا النهي شدة الحرص على تلك المنهي(9: 709).

(22) قال تعالى:{ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ}البقرة: 133.

في قوله:" {إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ} كنى بالموت عن مقدماته، لأنه إذا حضر الموت نفسه لا يقول المحتضر شيئا"(41: 320).

(23) قال تعالى: { قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ}البقرة: 140.

وهذا الاستفهام التقريري كناية عن عدم اغترار المسلمين بقولهم : إن إبراهيم وأبناءه كانوا هوداً أو نصارى وليس هذا احتجاجاً عليهم(9: 728).

(24) قال تعالى:{ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}البقرة: 144.

الشطر هنا بمعنى وسَط الشيء ، لأن الشطر يطلق على نصف الشيء فلما أضيف إلى المسجد والمسجد مكان اقتضى أن نصفه عبارة عن نصف مقداره ومساحته وذلك وسطه ، و شطر المسجد الحرام كناية عن الكعبة لأنها واقعة من المسجد الحرام في نصف مساحته من جميع الجوانب(9 :102).

(25) قال تعالى:{ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}البقرة: 144.

هذا الخبر كناية عن الوعيد بجزائهم عن سوء صنعهم لأن قول القادر ما أنا بغافل عن المجرم تحقيق لعقابه إذ لا يحول بين القادر وبين الجزاء إلاّ عدم العلم فلذلك كان وعيداً لهم(9: 38).

(26) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}البقرة: 174.

وقوله:{ولا يكلمهم الله}، نفي للكلام والمراد به لازم معناه وهو الكناية عن الغضب ، وقوله :{ولا يزكيهم}، أي لا يُثني عليهم في ذلك المجمع ، وذلك إشعار لهم بأنهم صائرون إلى العذاب ؛ لأنه إذا نفيت التزكية أعقبها الذم والتوبيخ، فهو كناية عن ذمهم في ذلك الجمع إذ ليس يومئذٍ سكوت(9: 85).

(27) قال تعالى:{ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}البقرة: 179.

هو كناية عن وجوب مباشرة الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها(4: 34).

(28) قال تعالى:{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ}البقرة: 187.

قوله:{ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ} كناية عن الجماع(41: 147). ويقول ابن عاشور:" والرَّفث في (الأساس) و (اللسان) أن حقيقته الكلام مع النساء في شؤون الالتذاذ بهن ثم أطلق على الجماع كناية"(9: 230). يقول الشيخ الصابوني: الرفث كناية عن الجماع ، وعدي بـــ " إلى " لتضمنه معنى الإفضاء وهو من الكنايات الحسنة كقوله : [فلما تغشاها] وقوله : [فأتوا حرثكم] وقوله : [فالآن باشروهن] قال ابن عباس : إن الله عز وجل كريم حليم يكني(9: 230)و(49: 75).

(29) قال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}البقرة: 187.

وهذا التعبير القرآني كناية عن تعانقهما(أي الزوجين) أو احتياج كل منهما إلى صاحبه(41: 148).

(30) قال تعالى:{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}البقرة: 195.

عبر باليد هنا عن الذات، كما عبر عن الذات بالعين في باب التوكيد لأن اليد أهم آلات العمل، أريد بها الأيدي حقيقة لأن غالب جنايات الناس بها وهو كناية عن جميع الأعمال،...ولعل التكني بها دون غيرها لأن أجمع معاصيها وأفظعها كان باليد فالأجمع هو تحريف التوراة والأفظع هو قتل الأنبياء لأنهم بذلك حرموا الناس من هدي عظيم(9: 598).

(31) قال تعالى:{ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ}البقرة: 196.

قوله:{ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ} كناية عن ذبحه في مكان الإحصار(9: 320و 49: 80).

قال تعالى:{ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}آية:196.

يرى الرشيد رضا أن حُضُورُ الْأَهْلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ(39: 180).

(32) قال تعالى:{ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ}البقرة: 196.

قوله: {أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ} كناية عن الوسخ الشديد(9: 265).

(33) قال تعالى:{ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}البقرة: 203.

نفي الإثم فيهما كناية عن التخيير بين الأمرين(9: 293).

(34) قال تعالى:{ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ}البقرة: 205.

إهلاك الحرث والنسل كناية عن اختلال ما به قوام أحوال الناس(9: 293).

(35) قال تعالى:{ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ}البقرة: 207.

قوله هنا {أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ} أي احتوت عليه عزة الجاهلية. والعزة صفة: يرى صاحبها أنه لا يقدر عليه غيره ولا يعارض في كلامه لأجل مكانته في قومه واعتزازه بقومهم ومنه العزة بمعنى القوة والغلبة وإنما تكون غالبا في العرب بسبب كثرة القبيلة, وقد تغني الشجاعة عن الكثرة ومن أمثالهم: وإنما العزة للكاثر, وقالوا: لن نغلب من قلة فـــ"أل" في "العزة" للعهد أي العزة المعروفة لأهل الجاهلية التي تمنع صاحبها من

قبول اللوم أو التغيير عليه, لأن العزة تقتضي معنى المنعة فأخذ العزة له كناية عن عدم إصغائه لنصح الناصحين(9: 294).

(36) قال تعالى:{ {وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}البقرة: 207.

الرأفة كناية عن لازمها وهو إيتاء الخيرات كالرحمة(9: 296).

(37) قال تعالى:{ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ}البقرة: 211.

قوله: {مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ} المجيء فيه كناية عن الوضوح والمشاهدة والتمكن ، لأنها من لوازم المجيء عرفا(9: 313).

(38) قال تعالى: {وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}البقرة: 212.

يرى الزحيلي أن كلمة الحساب كناية عن السعة وعدم التقتير والتضييق(41: 239).

(39) قال تعالى:{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ }البقرة: 222.

قوله: {قُلْ هُوَ أَذىً} تشبيه بليغ أي كالأذى، والأذى كناية عن القذر على الجملة، أي أن الحيض شيء يستقذر ويؤذي من بقربه نفرة منه وكراهة له، فتتأذى منه المرأة وغيرها برائحة دم الحيض(41: 297).

وقوله:{فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ}تفريع الحكم على العلة، والاعتزال التباعد بمعزل وهو هنا كناية عن ترك مجامعتهن(9: 374). ويعبر الرشيد رضا عنها: أَمَرَتْ بِاعْتِزَالِ النِّسَاءِ فِي زَمَنِ الْمَحِيضِ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَرْكِ غِشْيَانِهِنَّ فِيهِ(39: 286).

وقوله:{وَلا تَقْرَبُوهُنَّ }آية: 222.

هنا كناية عن الجماع(41: 297) ، أي لا تجامعوهن حال الحيض(49: 88).

(40) قال تعالى:{ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر}آية: 226.

وقال الصابوني: أي للذين يحلفون ألا يجامعوا نساءهم للإضرار بهن، لهن انتظار أربعة أشهر [فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم] أي إن رجعوا إلى عشرة أزواجهن بالمعروف – وهو كناية عن الجماع – أي رجعوا عن اليمين إلى الوطء ، فإن الله يغفر ما صدر منهم من إساءة ويرحمهم(49: 90).

(41) قال تعالى:{ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً}البقرة: 235.

هنا استدراك دل عليه الكلام، أي علم الله أنكم ستذكرونهن صراحة وتعريضا؛ إذ لا يخلو ذو عزم من ذكر ما عزم عليه بأحد الطريقين، ولما كان ذكر العلم في مثل هذا الموضع كناية عن الإذن(9: 449).

(42) قال تعالى:{ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً}البقرة: 236.

في قوله:{ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ} كنّى الله تعالى بالمسّ عن الجماع تأديبا للعباد في اختيار أحسن الألفاظ في التخاطب(41: 382-383).

(43) قال تعالى:{ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا}البقرة: 255.

فهو كناية عن القدرة الكاملة . ولكنه يجيء في هذه الصورة المحسوسة . صورة انعدام الجهد والكلال . لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس ، فتكون فيه أوقع وأعمق وأحس(63: 290).

(44) قال تعالى:{ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}البقرة: 270.

الأنصار جمع نصير، ونفي الأنصار كناية عن نفي النصر والغوث في الآخرة(9: 41).

(45) قال تعالى:{ {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}البقرة: 273.

الجملة كناية عن الجزاء عليه، لأن العليم القدير إذا امتثل أحد لأمره لا يحول بينه(9: 49).

(46) قال تعالى:{ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا}البقرة: 282.

السآمة هنا كناية عن الكسل والتهاون(9: 79).

(47) قال تعالى:{ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}البقرة: 283.

تهديد، كناية عن المجازاة بمثل الصنيع؛ لأن القادر لا يحول بينه وبين المؤاخذة إلا الجهل فإذا كان عليماً أقام قسطاس الجزاء(9: 89).

(48) قال تعالى:{ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}البقرة: 285.

والسمع هنا كناية عن الرضا، والقبول، والامتثال، وعكسه لا يسمعون أي لا يطيعون(9: 93).

سورة آل عمران:

(1) قال تعالى:{ لِما بَيْنَ يَدَيْهِ}آية:3.

في العبارة كناية عما تقدم من الكتب السماوية(9: 144).

(2) قال تعالى:{ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}آية: 19.

(3) تعريض بالتهديد؛ لأن سريع الحساب إنما يبتدئ بحساب من يكفر بآياته، والحساب هنا كناية عن الجزاء كقوله: {إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي} [الشعراء:113](9: 140).

(4) قال تعالى:{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ}آية: 40.

قوله: {أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ} : استفهام مراد منه التعجب، قصد منه تعرف إمكان الولد، لأنه لما سأل الولد فقد تهيأ لحصول ذلك فلا يكون قوله أتى يكون لي غلام إلا تطلبا لمعرفة كيفية ذلك على وجه يحقق له البشارة، وليس من الشك في صدق الوعد، وهو كقول إبراهيم {لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: 260]، فأجيب بأن الممكنات داخلة تحت قدرة الله تعالى وإن عز وقوعها في العادة. وأنى فيه بمعنى كيف، أو بمعنى المكان، لتعذر عمل المكانين اللذين هما سبب التناسب وهما الكبر والعقرة. وهذا التعجب يستلزم الشكر على هذه المنة فهو كناية عن الشكر. وفيه تعريض بأن يكون الولد من زوجه العاقر دون أن يؤمر بتزوج امرأة أخرى وهذه كرامة لامرأة زكريا(9: 93).

(5) قال تعالى:{ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ}آية:44.

بين محمود صافي من خلال تفسير الآية قائلا: أي يرمونها ويطرحونها للاقتراع على سبيل الكناية أي كناية عن القرعة(50: 179).

(6) قال تعالى:{ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ}آل عمران: 47.

هذه العبارة كناية عن المعاشرة الزوجية والجماع مثل الكناية عنه بالحرث واللباس والمباشرة(41: 228). وهكذا جاءت العبارة القرآنية نفسها في { وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}سورة مريم: 20.

(7) قال تعالى:{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ}آية:78.

اللي: فتل الحبل: ولوى يده، ولو رأسه وبرأسه أماله .. ولوى لسانه بكذا، كناية عن الكذب(55: 178).

(8) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}آية:90.

وتأويل {لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ} كناية عن أن الكفار لا يتوبون فتقبل توبتهم(9: 149). يرى الرشيد رضا أَنَّ عَدَمَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ(39: 301).

(9) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا}آية: 91.

ملء الأرض في الآية كناية عن الكثرة المتعذرة، لأن الأرض لا يملؤها شيء من الموجودات المقدرة(9: 150).

(10) قال تعالى:{ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}آل عمران: 94.

نهاية لتسجيل كذبهم أي من استمر على الكذب على الله، أي فمن افترى منكم بعد أن جعلنا التوراة فيصلا بيننا، إذ لم يبق لهم ما يستطيعون أن يدعوه شبهة لهم في الاختلاق، وجعل الافتراء على الله لتعلقه بدين الله. والفاء للتفريع على الأمر. والافتراء: الكذب، وهو مرادف الاختلاق. والافتراء مأخوذ من الفري، وهو قطع الجلد قطعا ليصلح به مثل أن يحذي النعل ويصنع النطع أو القربة. وافترى افتعال من فرى لعله لإفادة المبالغة في الفري، يقال: افترى الجلد كأنه اشتد في تقطيعه أو قطعه تقطيع إفساد، وهو أكثر إطلاق افترى. فأطلقوا على الإخبار عن شيء بأنه وقع و لم يقع اسم الافتراء بمعنى الكذب، كأن أصله كناية عن الكذب وتلميح، شاع ذلك حتى صار مرادفا للكذب، ونظيره إطلاق اسم الاختلاق على الكذب، فالافتراء مرادف للكذب، وإردافه بقوله هنا الكذب تأكيد للافتراء، وتكررت نظائر هذا الإرداف في آيات كثيرة(9: 158).

(11) قال تعالى:{ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}آل عمران: 111.

قوله:{ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ} كناية عن الانهزام أي يكونوا منهزمين(9: 39).

(12) قال تعالى:{ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ}آل عمران: 119.

والعض: شد الشيء بالأسنان. وعض الأنامل كناية عن شدة الغيظ والتحسر، وأن لم يكن عض أنامل محسوسا، ولكن كني به عن لازمه في المتعارف، فإن الإنسان إذا اضطرب باطنه من الانفعال صدرت عنه أفعال تناسب ذاك الانفعال(9: 202، و 49: 144).

(13) قال تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}آية: 119.

يرى سيد قطب رحمه الله أن المقصود بـــ{بذات الصدور} كناية عن المشاعر الخافية ، والخواطر الكامنة ، والأسرار الدفينة . التي لها صفة الملازمة للصدور والمصاحبة . وهي على خفائها وكتمانها مكشوفة لعلم الله ، المطلع على ذات الصدور(63: 452).

(14) و قال تعالى:{ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ}آية: 123.

الكلام كناية عن قلة عددهم وعدتهم وما كان بهم من ضعف الحال، وذلك أنهم خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، وما كان معهم إلا فرس واحد(50: 299).

(15) وقوله: {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ} كلام لم يقصد به مخاطبون معينون لأنه دعاء على الذين يعضون الأنامل من الغيظ، وهم يفعلون ذلك إذا خلوا... والدعاء عليهم بالموت بالغيظ صريحة طلب موتهم بسبب غيظهم، وهو كناية عن ملازمة الغيظ لهم طول حياتهم إن طالت أو قصرت، وذلك كناية عن دوام سبب غيظهم(9: 275).

(16) قال تعالى:{ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ مُسَوِّمِينَ}آل عمران: 125.

معنى {مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا} المبادرة السريعة، فإن الفور المبادرة إلى الفعل، وإضافة الفور إلى ضمير الآتين لإفادة شدة اختصاص الفور بهم، أي شدة اتصافهم به حتى صار يعرف بأنه فورهم، ومن هذا القبيل قولهم خرج من فوره. ومن لابتداء الغاية. والإشارة بقوله هذا إلى الفور تنزيلا له منزلة المشاهد القريب، وتلك كناية أو استعارة لكونه عاجلا(9: 281).

(17) في قوله:{ مُسَوِّمِينَ} وصف الملائكة بذلك كناية على كونهم شدادا(9: 282).

سورة النساء:

(1) قال تعالى:{ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ}آية:6.

بلوغ النكاح على حذف مضاف، أي بلوغ وقت النكاح أي التزوج، وهو كناية عن الخروج من حالة الصبا للذكر والأنثى(9: 29).

(2) قال تعالى:{ وَقَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ}آية:21.

الكلام كناية عن الجماع، والعرب إنما تستعملها فيما يستحي من ذكره كالجماع. من لطائف اللغة العربية استعمال كلمة الإفضاء كناية عن الجماع وذلك أدعى لأدب الاجتماع وأرفع في الذوق الذي ينبو عن المصارحة حيال الشؤون الجنسية. ومثل ذلك كثير في غضون القرآن الكريم(50: 474).

(3) قال تعالى: { اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ}الآية: 23.

العبارة كناية عن الجماع، مثل قولهم: بنى بها أو عليها(41: 309) ، وقال الصابوني: الدخول هنا كناية عن الجماع ، أي من نسائكم اللاتي أدخلتموهن الستر وجامعتموهن(49: 174و 50: 479).

(4) قال تعالى:{ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}آية:24.

اليمين في كلام العرب كناية عن اليد حين تمسك السيف(9: 84).

(5) قال تعالى:{ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ}الآية: 34.

العبارة كناية عن ترك الجماع أو عدم المبيت معها في فراش واحد(41: 52و 56).

(6)قال تعالى:{ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}آية:43.

المجيء منه كناية عن الحدث لأن المعتاد أن من يريده يذهب إليه ليواري شخصه عن أعين الناس، وإسناد المجيء منه إلى واحد مبهم من المخاطبين دونهم للتفادي عن التصريح بنسبتهم إلى ما يستحيا منه أو يستهجن التصريح به(50: 47).

(7) قال تعالى: { لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ}الآية: 43.وكذا في سورة المائدة:6.

يقول الزحيلي: العبارة كناية عن الجماع في رأي ابن عباس(41: 79). ويقول ابن عاشور: المحمل الصحيح أن الملامسة كناية عن الجماع(9: 139).

(8) قال تعالى: { وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا}النساء: 49. و كذا جاء في سورة الإسراء: 71.

الفتيل:الخيط الذي في شقّ نواة التمرة. وقيل: القشرة التي حول النواة بينها وبين البسرة. وهو كناية عن تحقير الشيء وتصغيره. ومثله قوله تعالى: {وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً }[النساء 4/ 124] وهي النكتة التي في ظهر النواة، ومنه تنبت النخلة(41: 115).

(9) قال تعالى: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}المائدة:6 وكذا جاء في سورة النساء:43.

الغائط في الأصل: المكان المنخفض من الأرض، وهو كناية عن قضاء الحاجة من بول وغائط. وكل ما يخرج من السبيلين ملحق بقضاء الحاجة(41: 109).

(10) قال تعالى:{ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً}آية: 102.

استعملت صيغة المرة هنا كناية عن القوة والشدة، وذلك أن الفعل الشديد القوي يأتي بالغرض منه سريعا دون معاودة علاج، فلا يتكرر الفعل لتحصيل الغرض، وأكد معنى المرة المستفاد من صيغة فعلة بقوله {واحدة} تنبيها على قصد معنى الكناية لئلا يتوهم أن المصدر لمجرد التأكيد لقوله {فيميلون}(9: 43).

(11) قال تعالى:{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ}آية: 125.

وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية، وهو أحسن الكنايات، لأن الوجه أشرف الأعضاء(9: 262).

(12) قال تعالى:{ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}آية: 128.

كناية عن وعيد، لأن الخبير بفاعل السوء، وهو قدير، لا يعوزه أن يعذبه على ذلك(9: 279).

سورة المائدة:

(1) قال تعالى:{ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ فالمجيء من الغائط}آية:6.

وهو المطمئن أو المنخفض في الأرض- كناية عن الحدث، جريا على عادة العرب، وهي أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجة قصد مكانا منخفضا من الأرض وقضى حاجته فيه(50: 287).

(2) قال تعالى:{ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ}آية: 6.

العبارة السابقة تعليل لرخصة التيمم، ونفي الإرادة هنا كناية عن نفي الجعل لأن المريد الذي لا غالب له لا يحول دون إرادته عائق(9: 52).

(3) قال تعالى:{ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ}المائدة:11.

ذكر الشيخ الصابوني في تفسير الآية: بسط الأيدي كناية عن البطش والفتك ، وكف الأيدى كناية عن المنع والحبس ، فهو من الكنايات اللطيفة(49: 219).

(4) قال تعالى:{ لِيَفْتَدُوا بِهِ}آية:36.

فهي كناية عن لزوم العذاب لأهل النار في يوم القيامة وأنه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه، فإن لزوم العذاب من لوازمه أن ما في الأرض جميعا ومثله معه لو افتدوا به لم يتقبل منهم(50: 3429).

(5) قال تعالى:{ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً}آية:60.

يقول صافي في تفسير الآية: فإثبات الشرارة لمكانهم ليكون أبلغ في الدلالة على شرارتهم، فقد صرحوا أن إثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن إثباتها له، كقولهم: سلام على المجلس العالي والمجد بين برديه، فكأن شرهم أثر في مكانهم، أو عظم حتى صار مجسما(50: 394).

(6) قال تعالى:{ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}آية:63. وهي كناية عن شدائدهما(34: 72).

(7) قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}المائدة: 64.

في الآية غل اليد: كناية عن البخل، وبسطها كناية عن الجود(41: 249). و قال الصابوني: الغل : القيد يوضع في اليد ، وهو كناية عن البخل(49: 227).

(8) قال تعالى:{ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}آية:64.

يرى ابن عجيبة الفاسي أن العبارة كناية عن نعم الدنيا والآخرة(10: 274).

(9) قال تعالى:{ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}آية:64.

يقول صافي في تفسير الآية: فإيقاد النار كناية عن إرادة الحرب، وقد كانت العرب إذا تواعدت للقتال جعلوا علامتهم إيقاد نار على جبل أو ربوة ويسمونها نار الحرب، وإطفاؤها عبارة عن دفع شرهم، وإضافة الإطفاء إليه تعالى إضافة المسبب إلى السبب الأصلي(50: 403).

(10) قال تعالى:{ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ}آية:66.

العبارة كناية عن بسط الرزق عليهم(34: 651).

(11) قال تعالى:{ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}آية:76.

هنا الكلام كناية عن قضاء الحاجة، لأن من أكل الطعام احتاج الى ذلك، وليس المراد سوى الرد على النصارى في زعمهم المنتن واعتقادهم الكريه(50: 422).

(12) قال تعالى:{ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}آية:118.

ذكر العزيز هنا كناية عن كونه يغفر عن مقدرة(9: 274).

سورة الأنعام:

(1) قال تعالى:{ فَحاقَ بِالَّذِينَ}آية:10

هو كناية عن إهلاك الذين سخروا من الرسل(50: 92).

(2) قال تعالى:{ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}آية: 13.

يرى ابن عاشور أن" السكون استقرار الجسم في مكان،أي حيز لا ينتقل عنه مدة،فهو ضد الحركة،وهو من أسباب الاختفاء، لأن المختفي يسكن ولا ينتشر.والأحسن عندي أن يكون هنا كناية عن الخفاء مع إرادة المعنى الصريح.ووجه كونه كناية أن الكلام مسوق للتذكير بعلم الله تعالى وأنه لا يخفى عليه شيء من أعمالكم ومحاسبكم عليها يوم يجمعكم إلى يوم القيامة"(9: 35).

(3) قال تعالى:{ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ}آية: 14.

يرى ابن عاشور أن الأول كناية عن الأقوى والأمكن في الإسلام، لأن الأول في كل عمل هو الأحرص عليه والأعلق به،فالأولية تستلزم الحرص والقوة في العمل، كما حكى الله تعالى عن موسى قوله: {وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف:143].فإن كونه أولهم معلوم وإنما أراد:أني الآن بعد الصعقة أقوى الناس إيمانا.وفي الحديث نحن الآخرون الأولون يوم القيامة"(9: 39).

(4) قال تعالى:{ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ}آية:31.

يقول الشيخ الصابوني في تفسير الآية نقلا عن ابن جزي: وهذا كناية عن تحمل الذنوب(49: 254).

(5) قال تعالى:{ يتضرعون}آية: 42.

معنى الفعل هنا يتذللون لأن الضراعة التذلل والتخشع، وهو هنا كناية عن الاعتراف بالذنب والتوبة منه، وهي الإيمان بالرسل(9: 98).

(6) قال تعالى:{ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا}آية: 45.

قال الزحيلي: {فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ} كناية عن إهلاكهم بعذاب الاستئصال(41: 198). وكذا جاء في سورة الأنفال، الآية7 في عبارة:{ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ}(41: 252) وذكر ابن عاشور أن قطع الدابر كناية عن ذهاب الجميع لأن المستأصل يبدأ بما يليه ويذهب يستأصل إلى أن يبلغ آخره وهو دابره، وهذا مما جرى مجرى المثل، وقد تكرر في القرآن، كقوله: {أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر: 66](9: 102).

(7) قال تعالى:{ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ}آية: 93.

يرى ابن عاشور أن بسط الأيدي كناية عن المس والإيلام(9: 223).

(8) قال تعالى:{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ}آية:110.

المعنى: ونحن نقلب أفئدتهم وأبصارهم، أي في نار جهنم، كناية عن تقليب أجسادهم كلها.وخص من أجسادهم أفئدتهم وأبصارهم لأنها سبب إعراضهم عن العبرة بالآيات، كقوله تعالى: {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ} [الأعراف: 116]، أي سحروا الناس بما تخيله لهم أعينهم(9: 273).

(9) قال تعالى:{ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ}آية:118.

ذكر اسم الله عليه كناية عن المذبوح لأن التسمية إنما تكون عند الذبح(9: 25).

(10) قال تعالى:{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ}آية:119.

فيه إعلام للرسول صلى الله عليه وسلم بتوعد الله هؤلاء الضالين المضلين، فالإخبار بعلم الله بهم كناية عن أخذه إياهم بالعقوبة وأنه لا يفلتهم، لأن كونه عالما بهم لا يحتاج إلى الإخبار به(9: 28).

(11) قال تعالى:{ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ}آية:125.

الشرح كناية عن قبول النفس للحق والهدى الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم (49: 276).

(12) قال تعالى:{ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}آية:135.

فيه كناية عن وثوقه بأنه محق، وأنهم مبطلون(9: 69).

(13) قال تعالى:{ فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ}آية: 150.

كناية عن تكذيبهم لأن الذي يصدق أحدا يوافقه في قوله، فاستعمل النهي عن موافقتهم في لازمه، وهو التكذيب، وإلا فإن النهي عن الشهادة معهم لمن يعلم أنه لا يشهد معهم لأنه لا يصدق بذلك فضلا على أن يكون شاهده من قبيل تحصيل الحاصل، فقرينة الكناية ظاهرة(9: 115).

(14) قال تعالى:{ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}آية: 152.

القربان كناية عن ملابسة مال اليتيم(9: 121).

سورة الأعراف:

(1) قال تعالى:{ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}آية: 7.

الغائب ضد الحاضر، وهو هنا كناية عن الجاهل، لأن الغيبة تستلزم الجهالة عرفا، أي الجهالة بأحوال المغيب عنه(9: 22).

(2) قال تعالى:{ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ}الأعراف: 40.

يقول الزحيلي: العبارة السابقةكناية عن عدم قبول العمل يوم القيامة(41: 22).

(3) قال تعالى:{ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ}آية:41.

{غَوَاشٍ} جمع غاشية وهي ما يغشى الإنسان، أي يغطيه ما للحاف، شبه ما هو تحتهم من النار بالمهاد، وما هو فوقهم منها بالغواشي، وذلك كناية عن انتفاء الراحة لهم في جهنم، فإن المرء يحتاج إلى المهاد والغاشية عند اضطجاعه للراحة، فإذا كان مهادهم وغاشيتهم النار، فقد انتفت راحتهم، وهذا ذكر لعذابهم السوء بعد أن ذكر حرمانهم من الخير(9: 99).

(4) قال تعالى:{ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً}آية:81.

الْإِتْيَانُ كِنَايَةٌ عَنِ الِاسْتِمْتَاعِ(39: 454).

(5) قال تعالى:{ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}آية: 128.

(6) كناية عن ترقب زوال استعباد فرعون إياهم، قصد منها صرف اليأس عن أنفسهم الناشئ عن مشاهدة قوة فرعون وسلطانه، بأن الله الذي خوله ذلك السلطان قادر على نزعه منه لأن ملك الأرض كلها لله فهو الذي يقدر لمن يشاء ملك شيء منها وهو الذي يقدر نزعه(9: 245).

(7) قال تعالى:{ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ}الأعراف: 149.

العبارة السابقة كناية عن شدة الندم لأن النادم يعض على يده عادة ألما وحزنا(41: 94).

(8) قال تعالى:{ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}آية: 150.

التفريع في الآية على تبين عذره في إقرارهم على ذلك، فطلب من أخيه الكف عن عقابه الذي يشمت به الأعداء لأجله، ويجعله مع عداد الظالمين.فطلب ذلك كناية عن طلب الإعراض عن العقاب(9: 299).

(9) قال تعالى:{ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ}آية: 169.

في جعل الآخرة خير للمتقين كناية عن كون الذين أخذوا عرض الدنيا بتلك الكيفية لم يكونوا من المتقين، لأن الكناية عن خسرانهم خير الآخرة مع إثبات كون خير الآخرة للمتقين تستلزم أن الذين أضاعوا خير الآخرة ليسوا من المتقين(9: 342).

(10) قال تعالى:{ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا}آية:187.

فعيل فيجوز أن يكون بمعنى فاعل مشتقا من حفي به مثل غني فهو غني إذا أكثر السؤال عن حاله تلطفا ويكون المعنى كأنك اكثرت السؤال عن وقتها حتى علمته، فيكون وصف حفي كناية عن العالم بالشيء لأن كثرة السؤال تقتضي حصول العلم بالمسؤول عنه، وبهذا المعنى فسر في الكشاف فهو من الكناية بالسؤال عن طلب العلم لأن السؤال سبب العلم(9: 387).

(11) قال تعالى:{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ}الأعراف: 189.

يرى الزحيلي: في جملة{ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا}التغشي: كناية عن الجماع والوقاع والوطء (41: 199و201).

سورة الأنفال:

(1) قال تعالى: { وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ}آية: 7.

ذكر الصابوني أن في الآية كناية عن استئصالهم بالهلاك(49: 331).

(2) قال تعالى:{ فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ}آية: 15.

يرى ابن عاشور أن تولية الأدبار كناية عن الفرار من العدو بقرينة ذكره في سياق لقاء العدو، فهو مستعمل في لازم معناه مع بعض المعنى الأصلي، وإلا فان صرف الظهر إلى العدو بعد النصر لا بد منه وهو الانصراف إلى المعسكر، إذ لا يفهم أحد النهي عن إرادة الوجه عن العدو، وإلا للزم أن يبقي الناس مستقبلين جيش عدوهم، فلذلك تعين أن المفاد من قوله: {فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} النهي عن الفرار قبل النصر أو القتل(9: 46).

(3) قال تعالى:{ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}آية: 32.

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية:" معنى كلام الكفار الذين ينكرون كون القرآن من عند الله: إن هذا القرآن ليس حقا من عندك فان كان حقا فأصبنا بالعذاب وهذا يقتضي أنهم قد جزموا بأنه ليس بحق وليس الشرط على ظاهره حتى يفيد ترددهم في كونه حقا ولكنه كناية عن اليمين وقد كانوا لجهلهم وضلالهم يحسبون أن الله يتصدى لمخاطرتهم، فإذا سألوه أن يمطر عليهم حجارة إن كان القرآن حقا منه أمطر عليهم الحجارة وأرادوا أن يظهروا لقومهم صحة جزمهم بعدم حقية القرآن فأعلنوا الدعاء على أنفسهم بأن يصيبهم عذاب عاجل إن كان القرآن حقا من الله ليستدلوا بعدم نزول العذاب"(9: 85).

(4) قال تعالى:{ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}الأنفال: 37.

يرى الزحيلي أن الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ كناية عن المؤمن والكافر(41: 317). كما بينه الصابوني بشكل أوضح: الطيب كناية عن (المؤمن) والخبيث كناية عن (الكافر)(49: 336).

(5) قال تعالى:{ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ}آية: 47.

و كلمة " قليلا" في هذه الآية قليل العدد، بقرينة قوله: {كَثِيراً}. أراه الله إياهم قليلي العدد، وجعل ذلك في المكاشفة النومية كناية عن الوهن والضعف، فإن لغة العقول والأرواح أوسع من لغة المخاطب،

لأن طريق الاستفادة عندها عقلي مستند إلى محسوس، فهو واسطة بين الاستدلال العقلي المحض وبين الاستفادة اللغوية.وأخبر ب"قليل" و"كثيرا" وكلاهما مفرد عن ضمير الجمع(9: 116).

(6) قال تعالى:{ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}آية: 51. وهذه العبارة وردت في سورة آل عمران: 182و سورة الحج: 10.

ونفي الظلم عن الله تعالى كناية عن عدله وأن الجزاء الأليم كان كفاء للعمل المجازي عنه دون إفراط(9: 133).

(7) قال تعالى:{ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}آية:75.

يرى ابن عاشور أن الله تعالى جعل تلك الأولوية كائنة في كتاب الله كناية عن عدم تعبيرها لأنهم كانوا إذا أرادوا توكيد عهد كتبوه. فتقييد أولوية أولي الأرحام بأنها في كتاب الله للدلالة على أن ذلك حكم فطري قدره الله وأثبته بما وضع في الناس من الميل إلى قراباتهم(9: 177).

سورة التوبة:

(1) قال تعالى:{ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ}آية:8.

المراد من كلمة" بأفواههم" أنه قول لا يعدو الوجود في اللسان وليس له ما يحققه في الواقع، وهذا كناية عن كونه كاذبا(9: 70).

(2) قال تعالى:{ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ}التوبة: 43.

في جملة:{ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ} كناية عن خطئه في الإذن لأن العفو يعقب الخطأ، وهو خبر قصد به تقديم المسرة على المضرة، وإن من لطف اللّه بالنبي أن بدأه بالعفو قبل العتاب(41: 228و 70: 112).

(3) قال تعالى:{ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}آية:49.

يرى ابن عاشور أن إحاطة جهنم مراد منها عدم إفلاتهم منها، فالإحاطة كناية عن عدم الإفلات(9: 116).

(4) قال تعالى:{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ}آية:61.

فعبارة "هو أذن" كناية عن تصديقه بكل ما يسمع من دون تمييز بين المقبول والمردود(9: 134).

(5) قال تعالى:{ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}التوبة: 67.

قال الزحيلي: في جملة{ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ} قبض اليد: كناية عن الشح والبخل، كما أن بسط اليد كناية عن الجود(41: 293). و ذكر ابن عاشور: وقبض الأيدي: كناية عن الشح، وهو وصف ذم لدلالته على القسوة، لأن المراد الشح على الفقراء(9: 144). وعبر عنها الجزائري قائلا: هي كناية عن الإمساك وعدم البذل في الإنفاق في سبيل الله(34: 393).

(6) قال تعالى:{ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ}آية:74.

ففي قوله "قالوا" أسند القول إلى ضمير جمع كناية عن إخفاء اسم القائل كما يقال ما بال أقوام يفعلون كذا. وقد فعله واحد، أو باعتبار قول واحد وسماع البقية فجعلوا مشاركين في التبعة كما يقال: بنو فلان قتلوا فلانا وإنما قتله واحد من القبيلة، وعلى فرض صحة وقوع كلمة من واحد معين فذلك لا يقتضي أنه لم يشاركه فيها غيره لأنهم كانوا يتآمرون على ما يختلقونه. وكان ما يصدر من واحد منهم يتلقفه جلساؤه(9: 157).

(7) قال تعالى:{ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ}آية:81.

ففي جملة " قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ" قصد الله تعالى قرع أسماع المخلفين بهذا الكلام. وكون نار جهنم أشد حرا من حر القيظ أمر معلوم لا يتعلق الغرض بالإخبار عنه(9: 167).

(8) قال تعالى:{ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}آية:82.

يرى أبو السعود أن الضحك كناية عن الفرح والبكاء عن الغم(16: 89).

(9) قال تعالى:{ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ}آية:102.

يرى ابن عاشور أن الاعتراف بالذنب كناية عن التوبة منه، لأن الإقرار بالذنب الفائت إنما يكون عند الندم والعزم على عدم العود إليه، ولا يتصور فيه الإقلاع الذي هو من أركان التوبة لأنه ذنب مضى، ولكن يشترط فيه العزم على أن لا يعود(9: 195).

(10) قال تعالى:{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}التوبة: 114.

قال الزحيلي: إن إبراهيم لأوّاه أي لكثير التأوه والتحسر، أو لكثير التضرع والدعاء، وهو كناية عن فرط رحمته، ورقة قلبه(41: 61/11). وقال ابن عاشور أن كلمة (أَوَّاهٌ) كناية عن الرأفة ورقة القلب والتضرع حين يوصف به من ليس به وجع(9: 216).

(11) قال تعالى:{ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ}آية:118.

فجملة" ضاقت عليهم الأرض" كناية عن غمهم وتنكر المسلمين لهم. فالمعنى أنهم تخيلوا الأرض في أعينهم كالضيقة(9: 222).

سورة يونس:

(1) قال تعالى:{ قَدَمَ صِدْقٍ}آية: 2.

هي كناية عن المنزلة الرفيعة ، والعبارة غاية في البلاغة ، لان بالقدم يكون السبق والتقدم ، كما سميت النعمة يدا لانها تعطى بها(49: 7).

(2) قال تعالى:{ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}آية:23.

يقول ابن عاشور إن الإنباء في الآية كناية عن الجزاء لأن الإنباء يستلزم العلم بأعمالهم السيئة، والقادر إذا علم بسوء صنيع عبده لا يمنعه من عقابه مانع(9: 59).

(3) قال تعالى:{ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا}يونس: 24.

يرى الزحيلي أن جملة{ أَتَاهَا أَمْرُنَا} كناية عن العذاب والدمار(41: 147).

(4) قال تعالى:{ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ}آية: 30.

فكلمة "تبلو" كناية عن التحقق وعلم اليقين(9: 70).

(5) قال تعالى:{ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ}آية:46.

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية:خبر مستعمل في معناه الكنائي، إذ هو كناية عن الوعيد بالجزاء على جميع ما فعلوه في الدنيا بحيث لا يغادر شيئا(9: 97).

(6) قال تعالى:{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}آية: 48.

والسؤال في الآية مستعمل في الاستبطاء، وهو كناية عن عدم اكتراثهم به وأنهم لا يأبهون به لينتقل من ذلك إلى أنهم مكذبون بحصوله بطريق الإيماء بقرينة قولهم: {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} أي أن كنتم صادقين في أنه واقع فعينوا لنا وقته، وهم يريدون أننا لا نصدقك حتى نرى ما وعدتنا كناية عن اعتقادهم عدم حلوله وأنهم لا يصدقون به(9: 99).

(7) قال تعالى:{ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}آية:88.

يرى ابن عاشور أن الرؤية مستعملة كناية عن حلول العذاب بهم لأن المشاهدة ملازمة لحلول الشيء المشاهد(9: 167).

(8) قال تعالى:{ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}يونس: 96.

يقول الزحيلي في تفسير الآية: هي كناية عن القضاء الأزلي بأنهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب(41: 262).

سورة هود:

(1) قال تعالى:{ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}آية: 4.

استعملت كلمة" المرجع" في الآية كناية عن لازمه العرفي وهو عدم الانفلات وإن طال الزمن، وذلك شامل للرجوع بعد الموت(9: 203).

(2) قال تعالى:{ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}آية:7.

استعملت {لِيَبْلُوَكُمْ} كناية عن ظهور آثار خلقه تعالى للمخلوقات، لأن حقيقة البلو مستحيلة على الله لأنه العليم بكل شيء، فلا يحتاج إلى اختباره(9: 209).

(3) قال تعالى:{ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا}آية:24.

جاء الاستفهام في الجملة على سبيل الاستفهام الإنكاري، فهي نفي استواء حال الفريقين، ونفي الاستواء كناية عن التفضيل والمفضل منهما معلوم من المقام، أي معلوم تفضيل الفريق الممثل بالسميع والبصير على الفريق الممثل بالأعمى والأصم(9: 237).

(4) قال تعالى:{ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ}آية: 31.

يرى ابن عاشور أن القول في هذه الآية كناية عن الاعتقاد لأن المرء إنما يقول ما يعتقد، وهي تعريضية بالمخاطبين لأنهم يضمرون ذلك ويقدرونه(9: 249).

(5) قال تعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا}هود: 37.

يرى الزحيلي أن العبارة القرآنيةكناية عن الرعاية والحفظ(41: 65).

(6) قال تعالى:{ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ}آية:42.

في جملة {اركب معنا} كناية عن دعوة نوح – عليه السلام- إلى الإيمان بطريقة العرض والتحذير(9: 263).

(7) قال تعالى:{ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}آية: 44.

استعملت كلمة{بعدا} في الآية كناية عن التحقير بلازم كراهية الشيء(9: 265).

(8) قال تعالى:{ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}آية: 46.

هذه العبارة كناية عن العلم بضده، أي فلا تسألني ما علمت أنه لا يقع(9: 271).

(9) قال تعالى:{ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}هود: 46.

يرى الزحيلي أن كلمة " الجاهلين" في العبارة تدل على المذنبين لأن الله تعالى في آيات معدودات جعل الجهل كناية عن الذنب، كما قال تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ [البقرة 2/ 67] وقال: يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ [النساء 4/ 17] .

ويحمل كل ما صدر من نوح وغيره من خطأ الاجتهاد على ترك الأفضل والأكمل، وحسنات الأبرار سيئات المقربين، وبناء عليه حصل العتاب والأمر(41: 77).

(10) قال تعالى:{ فَكِيدُونِي جَمِيعًا}آية: 55.

الأمر ب"كيدوني" مستعمل في الإباحة كناية عن التعجيز بالنسبة للأصنام وبالنسبة لقومه(9: 281) ، كقوله تعالى: {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ} [المرسلات: 39]. وهذا إبطال لقولهم: {إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ}.

(11) قال تعالى:{ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}آية: 57.

الكناية في لفظ" حفيظ"، والحفيظ: أصله مبالغة الحافظ، وهو الذي يضع المحفوظ في حيث لا يناله أحد غير حافظه، وهو هنا كناية عن القدرة والقهر(9: 284).

(12) قال تعالى:{ وَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا}هود: 58.

يري الزحيلي أن كلمة الأمر في الآية كناية عن العذاب(41: 87).

(13) قال تعالى:{ {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}آية: 75.

{أَوَّاهٌ} أصله الذي يكثر التأوه، وهو قول: أوه. وأوه: اسم فعل نائب مناب أتوجع، وهو هنا كناية عن شدة اهتمامه بهموم الناس(9: 299).

(14) قال تعالى:{ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا}هود: 77و العنكبوت: 33.

يرى الزحيلي أن العبارة السابقة كناية عن شدة الانقباض، للعجز عن مدافعة المكروه(41: 113).

(15) قال تعالى:{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا }آية: 92.

في الآية استفهام إنكاري و هو يعني أن الله أعز من رهطي، وهو كناية عن اعتزازه بالله لا برهطه فلا يريبه عدم عزة رهطه عليهم، وهذا تهديد لهم بأن الله ناصره لأنه أرسله فعزته بعزة مرسله(9: 320).

(16) قال تعالى:{ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ}هود: 76، و آية: 101.

في الآيةكناية عن العذاب الذي حكم به اللّه عليهم(41: 105).

(17) قال تعالى:{ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ}آية:104.

المعدود: أصله المحسوب، وأطلق هنا كناية عن المعين المضبوط بحيث لا يتأخر ولا يتقدم لأن المعدود يلزمه التعين، أو كناية عن القرب(9: 329).

(18) قال تعالى:{ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ}هود:110.

الكلمة هنا كناية عن القضاء والقدر(41: 161).

سورة يوسف:

(1) قال تعالى:{ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}آية:4.

في هذه الآية عدة كنايات جمعها ابن عاشور في تفسيره قائلا: جعل الله تلك الرؤيا تنبيها ليوسف – عليه السلام – بعلو شأنه ليتذكرها كلما حلت به ضائقة فتطمئن بها نفسه أن عاقبته طيبة.وإنما أخبر يوسف – عليه السلام – أباه بهاته الرؤيا لأنه علم بإلهام أو بتعليم سابق من أبيه أن للرؤيا تعبيرا، وعلم أن الكواكب ناية عن موجودات متماثلة، وأن الشمس والقمر كناية عن أصلين لتلك الموجودات فاستشعر على الإجمال دلالة رؤياه على رفعة شأنه فأخبر بها أباه(9: 14).

(2) قال تعالى:{ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ}آية:5

في كلمة" بني" كناية، حيث خاطب النبي يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام بأسلوب التصغير، وهذا التصغير كناية عن تحبيب وشفقة. نزل الكبير منزلة الصغير لأن شأن الصغير أن يحب ويشفق عليه. وفي ذلك كناية عن إمحاض النصح له(9: 17).

(3) قال تعالى:{ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ}آية: 20.

يرى ابن عاشور أن كلمة "معدود" كنايةعن كَوْنِهَا قَلِيلَةً لِأَنَّ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ يَسْهُلُ عَدُّهُ فَإِذَا كَثُرَ صَارَ تَقْدِيرُهُ بِالْوَزْنِ أَوِ الْكَيْلِ(9: 244).

(4) قال تعالى:{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ}آية:23.

نقل ابن عاشور كلام ابن عطية في تفسيره قائلا: إن كلمة النفس في الآية كناية عن غرض المواقعة(11: 43).

(5) قال تعالى:{ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا}آية:30.

ذكر المفسرون أن الأصل، شغفها حبه أي أصاب حبه شغافها ، أي اخترق الشغاف فبلغ القلب ، وهو كناية عن التمكن(9: 260).

(6) قال تعالى:{ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ}آية:40.

وإنزال السلطان : كناية عن إيجاد دليل إلهيتها في شواهد العالم (9: 276).

(7) قال تعالى:{ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ}آية:51.

ذكر ابن عاشور أن نفي علم النسوة ذلك كناية عن نفي دعوتهن إياه إلى السوء ونفي دعوته إياهن إليه لأن ذلك لو وقع لكان معلوماً عندهن(9: 290).

(8) قال تعالى:{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِى بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى}آية:54.

يرى ابن عاشور في تفسير الآية أن "أستخلصه" للمبالغة ، والمعنى أجْعَلْه خالصاً لنفسي ، أي: خاصّاً بي لا يشاركني فيه أحد . وهذا كناية عن شدة اتصاله به والعمل معه(9: 7).

(9) قال تعالى:{ وَكَذَالِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الاَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ}آية:56.

ذكر ابن عاشور أن "يتبوأ منها حيث يشاء" كناية عن تصرفه في جميع مملكة مصر فهو عند حلوله بمكان من المملكة لو شاء أن يحل بغيره لفعل(9: 10).

(10) قال تعالى:{ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ}آية:59و60.

في هاتين الآيتين كنايتان: فالأولى: جملة" وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ" كناية عن الوعد بأن يوفي لهم الكيل ويكرم ضيافتهم إن أتوا بأخيهم. و أما الثانية، فجملة: " فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي"، كناية عن منعهم من ابتياع الطعام(9: 13).

(11) قال تعالى:{ إِنَّكُمْ لَسَـــارِقُونَ}آية:70.

الكلام كناية عن سرقتهم أياه من أبيه(70: 193).

(12) قال تعالى:{ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}آية:84.

وابيضاض العينين يعني ضعُف البصر . و في ظاهر الأمر أنه تبدّل لون سوادهما من الهزال . وابيضت عيناه من الحزن. والحزن سبب البكاء الكثير الذي هو سبب ابيضاض العينين . و أن ابيضاض العينين كناية عن عدم الإبصار(9: 43).

سورة الرعد:

(1) قال تعالى:{ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى}آية:2.

تحدث ابن عاشور في الآية عن كلمتين: الأجل، و المسمى. فقال: الأجل : هو المدة التي قدرها الله لدوام سيرها ، وهي مدة بقاء النظام الشمسي الذي إذا اختل انتثرت العوالم وقامت القيامة . والمسمّى : أصله المعروف باسمه ، وهو هنا كناية عن المعيّن المحدّد إذ التسمية تستلزم التعيين والتمييز عن الاختلاط(9: 81).

(2) قال تعالى:{ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ}آية:20-21

في الآتين السابقتين استعملت الأفعال الخمسة لإفادة التجدد و كناية عن الاستمرار(9: 174).

(3) قال تعالى:{ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ}آية23.

عبارة " من كل باب" كناية عن كثرة غشيان الملائكة إياهم بحيث لا يخلو باب من أبواب بيوتهم لا تدخل منه ملائكة(9: 178).

(4) قال تعالى:{ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}آية:23.

فلفظ "يبسط" كناية عن الكثرة والدوام و لفظ"يقدر" كناية عن القلة(9: 179).

(5) قال تعالى:{ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ}آية:33.

وصيغة الأمر في الآية مستعملة في معنى الإباحة كناية عن قلة المبالاة بدعائهم أنهم شركاء.(9: 192).

(6) قال تعالى:{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا}آية:35.

و دوام الظل في الآية دال على أنه كناية عن التفاف الأشجار بحيث لا فراغ بينها تنفذ منه الشمس(9: 196).

(7) قال تعالى:{ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ}آية:38.

ومعنى الجملة القرآنية: لكل واقع أجل يقع عنده، ولكل أجل كتاب، أي تعيين وتحديد لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. والكتاب كناية عن التحديد والضبط، لأن شأن الأشياء التي يراد تحققها أن تكتب لئلا يخالف عليها(9: 203).

(8) قال تعالى:{ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}آية:41.

والحساب هنا كناية عن الجزاء(9: 254).

سورة إبراهيم:

(1) قال تعالى:{ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ}آية:9.

جملة {لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ}في الآية كناية عن الكثرة التي يستلزمها انتفاء علم الناس بهم(9: 228).

(2) قال تعالى:{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ}آية:31.

فعبارة{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ}كناية عن عظيم منافع إقامة الصلاة والإنفاق قبل يوم الجزاء عنهما حين يتمنون أن يكونوا ازدادوا من ذينك لما يسرهم من ثوابهما فلا يجدون سبيلا للاستزادة منهما، إذ لا بيع يومئذ فيشتري الثواب ولا خلال من شأنها الإرفاد والإسعاف بالثواب. فالمراد بالبيع المعاوضة وبالخلال الكناية عن التبرع(9: 257).

(3) قال تعالى:{ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ}آية:47.

وصيغة {لا تَحْسَبَنَّ} ظاهرها نهي عن حسبان ذلك. وهذا النهي كناية عن إثبات وتحقيق ضد المنهي عنه في المقام الذي من شانه أن يثير للناس ظن وقوع المنهي عنه لقوة الأسباب المثيرة لذلك. وذلك أن إمهالهم وتأخير عقوبتهم يشبه حالة الغافل عن أعمالهم، أي تحقق أن الله ليس بغافل، وهو كناية ثانية عن لازم عدم الغفلة وهو المؤاخذة(9: 266).

(4) قال تعالى:{ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ}آية:43.

وجملة" لايرتد إليهم طرفهم" كناية عن شدة هول ما شاهدوه بحيث يبقون ناظرين إليه لا تطرف أعينهم(9: 247).

سورة الحجر:

(1) قال تعالى:{ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}آية:34.

والرجيم في الآية المطرود . وهو كناية عن الحقارة(9: 47).

(2) قال تعالى:{أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ}الحجر: 66.

العبارة كناية عن عذاب الاستئصال(41: 47).

(3) قال تعالى:{ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ}آية:48.

المس في الآية كناية عن الإصابة(9: 56).

سورة النحل:

(1) قال تعالى:{ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}آية:23.

جملة {أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ} في الآية خبر مستعمل كناية عن الوعيد بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار وغيرها بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار وغيرها مؤاخذة عقاب وانتقام(9: 103).

(2) قال تعالى:{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ}آية:26

وقع قوله: {مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ} كناية عن عذاب لا يطيقون دفعه بحسب اللزوم العرفي(9: 133).

(3) قال تعالى:{ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ}آية: 56.

التعبيرالقرآني{كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ}تدل على التهديد الإلهي للكفار الذين يكذبون على الله تعالى وهو كناية عن استحقاقهم العقاب لأن الكذب على الله جريمة(9: 146).

(4) قال تعالى:{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}النحل: 58.

قال الزحيلي في تفسير الآية: وَإِذا بُشِّرَ البشارة: إلقاء الخبر المؤثر في تغير الوجه، ويكون في السّرور والحزن، وجاءت الآية في الثاني (الحزن) ثم خصّ عرفا بالخبر السّارّ. ظَلَّ صار مُسْوَدًّا متغيّرا، وهو كناية عن الاغتمام من الكآبة والحياء من الناس(41: 152). وكذا جاء في سورة الزخرف:{ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}الزخرف: 17. ونقل الصابوني كلام القرطبي في تفسير الآية: وهو كناية عن الندم والحزن وليس يريد السواد ، والعربُ تقول لكل من لقي مكروها قد اسود وجهه(49: 110). ويرى

ابن عادل أن اسوداد الوجه كناية عن الغمِّ... لأن الإنسان إذا قوي غمُّ الإنسان احتقن الروحُ في داخل القلب ، و لم يبق منه أثرٌ قويٌّ في ظاهر الوجه ، فلا جرم يصفرُّ الوجه ، ويسودُّ ، ويظهر فيه أثر الأرضية ، والكآبة(8: 90).

(5) قال تعالى:{ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}آية:63.

تزيين الشيطان أعمال الأمم التي أرسل إليها الرسل كناية عن المعاصي التي يرتكبونها(9: 156).

(6) قال تعالى:{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}آية: 84.

ففي جملة { ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا}كناية، فهي يجوز أن يكون نفي الإذن كناية عن الطرد كما كان الإذن كناية عن الإكرام(9: 197).

سورة الإسراء:

(1) قال تعالى:{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}آية:1.

موضع الشاهد هو:{ بَارَكْنَا حَوْلَهُ}فكون البركة حول المسجد الأقصى كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم، ولطيفة فحوى الخطاب، ولطيفة المبالغة بالتكثير، فهو كناية عن النسبة(9: 17).

(2) قال تعالى:{ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ}آية:13.

فلظا:{ فِي عُنُقِهِ}كناية عن الملازمة والقرب، أي عمل الإنسان لازم له لزوم القلادة(9: 39).

(3) قال تعالى:{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}الإسراء:24.

يرى الزحيلي أن المقصود من العبارة مبالغة في التواضع وإلانة الجانب، فإن خفض الجناح كناية عن فعل التواضع(41: 55).

(4) قال تعالى:{ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا}آية:32.

فهذه الجملة القرآنية كناية عن شدة النهي عن ملابسة الزنا(9: 72).

(5) قال تعالى:{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا}آية:41.

الكناية في لفظ{صرفنا} و هو هنا كناية عن التبيين بمختلف البيان و تنوعه(9: 88).

(6) قال تعالى:{ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ}آية:97.

الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم، فنفي وجدان الأولياء كناية عن نفي وجود الأولياء لهم لأنهم لو كانوا موجودين لوجدهم هو وعرفهم(9: 170).

(7) قال تعالى:{ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا}آية:107.

هذه الجملة كناية عن الإعراض عنهم واحتقارهم وقلة المبالاة بهم، ويندمج فيه مع ذلك تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم(9: 181و182).

(8) قال تعالى:{ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}الإسراء: 109.

يقول الزحيلي عن الآية: عبر عن السجود بقوله لِلْأَذْقانِ لأن الإنسان كلما ابتدأ بالخرور والإقبال على السجود فأقرب الأشياء من الجبهة إلى الأرض: الذقن، أو هو كناية عن المبالغة في الخضوع والخشوع والخوف من اللّه تعالى(41: 185).

سورة الكهف:

(1) قال تعالى:{ فضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْف سِنِينَ عَدَداً}آية:11

موضع الشاهد هو:{ ضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ}، والضرب على الآذان كناية عن الإنامة لأن النوم الثقيل يستلزم عدم السمع، لأن السمع السليم لا يحجبه إلا النوم، بخلاف البصر الصحيح فقد يحجب بتغميض الأجفان. وهذه الكناية من خصائص القرآن لم تكن معروفة قبل هذه الآية وهي من الإعجاز(9: 26).

(2) قال تعالى:{ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}آية:27.

فالأمر في{اتل} كناية عن الاستمرار(9: 53).

(3) قال تعالى:{ وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا}آية:28.

وموضع الشاهد:{ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ} والمراد بإغفال القلب جعله غافلا عن التفكر ... فإن ذلك ناشئ عن خلقه عقول ضيقة التبصر مسوقة بالهوى والإلف. وأصل الإغفال: إيجاد الغفلة، وهي الذهول عن

تذكر الشيء، وأريد بها هنا غفلة خاصة، وهي الغفلة المستمرة المستفادة من جعل الإغفال من الله تعالى كناية عن كونه في خلقه تلك القلوب. وما بالطبع لا يتخلف(9: 56).

(4) قال تعالى:{ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها}الكهف: 42.

يقول الزحيلي:" فِيها كناية عن التحسر والندم لأن النادم يضرب بيمينه على شماله"(41: 249و255).

(5) قال تعالى:{ {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ}آية:51.

موضع الشاهد هو:{ أَشْهَدْتُهُمْ} والإشهاد: جعل الغير شاهدا، أي حاضرا، وهو هنا كناية عن إحضار خاص، وهو إحضار المشاركة في العمل أو الإعانة عليه. ونفي هذا الشهود يستلزم نفي المشاركة في الخلق والإلهية بالفحوى(9: 81).

سورة مريم:

(1) قال تعالى:{ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي}مريم: 4.

يرى الزحيلي أنها كناية عن ذهاب القوة وضعف الجسم(9: 51/16). ويرى سيد قطب أن وهن العظم واشتعال الرأس شيباً كلاهما كناية عن الشيخوخة وضعفها الذي يعانيه زكريا ويشكوه إلى ربه وهو يعرض عليه حاله ورجاءه(63: 9).

(2) قال تعالى:{ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ}مريم: 20.

يرى الزحيلي أن العبارة كناية عن المعاشرة الزوجية بالجماع(41: 66).

(3) قال تعالى:{ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}آية:20.

هذا الكلام كناية عن التنزه و الطهارة والعفة عن الوصم بالبغاء بقاعدة الاستصحاب(9: 23).

(4) قال تعالى:{ {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً}آية:25.

موضع الشاهد هو:{ جَنِيّاً} والجني: فعيل بمعنى مفعول، أي مجتنى، وهو كناية عن حدثان سقوطه، أي عن طراوته و لم يكن من الرطب المخبوء من قبل لأن الرطب متى كان أقرب عهدا بنخلته كان أطيب طعما(9: 27).

(5) قال تعالى:{ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً}آية:26.

وقرة العين كناية عن السرور وهناء العيش وربما وتشمل الأنس بالطفل المولود. وفي كونه قرة عين كناية عن ضمان سلامته ونباهة شأنه(9: 28). وقد استعملت قرة العين بأساليب مختلفة في القرآن الكريم منها القصص 9، والفرقان 74، و السجدة17 وغيرها.

(6) قال تعالى:{ {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}آية:38.

موضع الشاهد صيغتا التعجب{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ}فيفهم من السياق أن الصيغتين استعملتا كناية عن التهديد(9: 40).

(7) قال تعالى:{ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا}آية:42.

موضع الشاهد: {لم تعبد} ففيه كناية عن تحقير الشيء المعبود أو توجيه اللوم إلى العابد، و يرى ابن عاشور أن فيه كناية عن التعجيز عن إبداء المسؤول عنه(9: 45).

(8) قال تعالى:{ وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا}مريم: 50

على رأي الزحيلي أن العبارة كناية عن الذكر الحسن والثناء الجميل باللسان لأن الثناء يكون باللسان(41: 106).

(9) قال تعالى:{ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا}آية:62.

واللغو: فضول الكلام وما لا طائل تحته. وإنفاؤه كناية عن انتفاء أقل المكدرات في الجنة، كما قال تعالى: {لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً} [الغاشية:11]، وكناية عن جعل مجازاة المؤمنين في الجنة بضد ما كانوا يلاقونه في الدنيا من أذى المشركين ولغوهم(9: 61). يرى ابن عجيبة فيها أنها كناية عن عدم صدور اللغو عن أهلها(10: 342).

سورة طه:

(1) قال تعالى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}طه: 5.

يقول الزحيلي: الْعَرْشِ في اللغة: سرير الملك، وهو هنا كناية عن الملك(41: 177).

(2) قال تعالى:{ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً}آية:53.

المراد بالسبل كناية عن كثرتها في جهات الأرض(9: 132).

(3) قال تعالى:{ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ}آية: 99.

موضع الشاهد{ كذلك نقص}والتشبيه راجع إلى تشبيهها بنفسها كناية عن كونها إذا أريد تشبيهها وتقريبها بما هو أعرف منها في بابها لم يجد مريد ذلك طريقا لنفسه في التشبيه إلا أن يشبهها بنفسها، لأنها لا يفوقها غيرها في بابها حتى تقرب به(9: 178).

(4) قال تعالى:{ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ}طه:110.

يرى الزحيلي الجملة كناية عن أمر الدنيا والآخرة(41: 283/16). ويرى ابن عاشور أن الجملة كناية عن الظاهرات والخفيات(9: 185).

(5) قال تعالى:{ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ}آية:117.

وقع النهي في الآية في صورة نفي عن عمل هو من أعمال الشيطان لا من أعمال آدم كناية عن نهي آدم عن التأثر بوسائل إخراجهما من الجنة، كما يقال: لا أعرفنك تفعل كذا، كناية عن: لا تفعل، أي لا تفعل كذا حتى أعرفه منك(9: 921).

سورة الأنبياء:

(1) قال تعالى:{ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ}آية:1.

اقتراب الحساب للناس كناية عن اقتراب موتهم لأنهم إذا ماتوا رأوا جزاء أعمالهم(9: 8).

(2) قال تعالى:{لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}آية:24.

ففي جملة:{ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ} كناية عن جريان أفعال الله تعالى على مقتضى الحكمة بحيث إنها لا مجال فيها لانتقاد منتقد(9: 35).

(3) قال تعالى: { حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ}آية: 47.

العبارة كناية عن العمل القليل(41: 165).

(4) قال تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ}آية:94.

موضع الشاهد في الآية:{ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ}. الكتابة كناية عن تحققه وعدم إضاعته لأن الاعتناء بإيقاع الشيء يستلزم الحفظ عن إهماله وعن إنكاره، ومن وسائل ذلك كتابته ليذكر ولو طالت المدة(9: 105).

سورة الحج:

(1) قال تعالى:{تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ}آية:1.

الذهول في الآية كناية عن شدة الهول، ثم تقتضي هذه الكناية كناية عن تعميم هذا الهول لكل الناس لأن خصوصية هذا المعنى بهذا المقام أنه أظهر في تصوير حالة الفزع والهلع بحيث يذهل فيه من هو في حال شدة التيقظ لوفرة دواعي اليقظة. وذلك أن المرأة لشدة شفقتها كثيرة الاستحضار لما تشفق عليه، وأن المرضع أشد النساء شفقة على رضيعها، وأنها في حال ملابسة الإرضاع أبعد شيء عن الذهول فإذا ذهلت عن رضيعها في هذه الأحوال دل ذلك على أن الهول العارض لها هول خارق للعادة. وهذا من بديع الكناية(9: 138).

(2) قال تعالى:{ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}آية:9

في العبارة{ثاني عطفه}كناية عن التكبر والخيلاء(41: 165).

(3) قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ}آية:16.

شبه التبيين في الآية بنفسه كناية عن بلوغه الغاية في جنسه بحيث لا يلحق بأوضح منه، أي مثل هذا الإنزال أنزلنا القرآن آيات بينات(9: 161).

(4) قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}آية:16.

موضع الشاهد:{ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ}، المراد بالعاكف الملازم للمسجد الحرام في أحوال كثيرة، وهو كناية عن الساكن بمكة لأن الساكن بمكة يعكف كثيرا في المسجد الحرام، بدليل مقابلته بالبادي، فأطلق العكوف في المسجد على سكنى مكة مجازا بعلاقة اللزوم العرفي(9: 171).

(5) قال تعالى:{لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ}آية:28.

يرى الزمخشري أن ذكر اسم اللّه كناية عن الذبح والنحر لأن أهل الإسلام لا ينفكّون عن ذكر اسمه إذا ذبحوا أو نحروا(41: 196).

(6) قال تعالى:{ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا}آية:33.

ذكر الزمخشري في تفسير الآية: فإذا سقطت على الأرض بعد النحر، وهو وقت الأكل منها، وهو كناية عن الموت(41: 216).

(7) قال تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}آية:38.

يقول الزحيلي في تفسير العبارة: إنه تعالى لا يحب خائن العهد والميثاق والأمانة، جاحد النعم الذي لا يعترف بها، والمراد أن المؤمنين هم أحباء اللّه، وأن اللّه سيعاقب أعداءهم، فهو تعليل للوعد وللوعيد لأن نفي المحبة كناية عن البغض الموجب للعقاب"(41: 226).

(8) قال تعالى:{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}آية:39.

موضع الشاهد{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ } وهو يتضمن معنى الإخبار. وهذا الإخبار كناية عن الإذن للدفاع لأنك إذا قلت لأحد: إنك مظلوم، فكأنك استعديته على ظالمه وذكرته بوجوب الدفاع(9: 198).

(9) قال تعالى:{ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ}آية:48.

فى الآية تقديم المجرور على المبتدأ للحصر الحقيقي، وهو يقتضي أن المصير إليه لا محالة، وهو المقصود من الحصر لأن الحصر يقتضي بالأحرى فهو كناية عن عدم الإفلات(9: 212).

(10) قال تعالى:{اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ}آية:68.

في الآية الكريمة تفويض الأمر إلى الله تعالى، وهو كناية عن قطع المجادلة مع الكفار، وإدماج بتعريض بالوعيد والإنذار بكلام موجه صالح لما يتظاهرون به من تطلب الحجة(9: 238).

(11) قال تعالى:{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }آية:70.

هذه الآية تدل على أن الكلام بشكل عام كناية عن جزاء كل بما يليق به. والاستفهام إنكاري أو تقريري، أي أنك تعلم ذلك. و هو دال على أن هذا الكلام كناية عن التسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم كي لا يضيق صدرا بما يفعل المجرمون(9: 239).

(12) قال تعالى:{ {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا}آية:72.

موضع الشاهد:{ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ}. وهذه العبارة القرآنية كناية عن امتلاء نفوس الكافرين من الإنكار والغيظ حتى تجاوز أثره بواطنهم على وجوههم. ولأجل هذه الكناية عدل عن التصريح بنحو: أشتد غيظهم، أو يكادون يتميزون غيظا(9: 241).

سورة المؤمنون:

(1) قال تعالى:{ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ}آية:17.

والله تعالى ينفي عن نفسه الغفلة فنفي الغفلة كناية عن العناية والملاحظة(9: 23).

(2) قال تعالى:{ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ}آية: 24.

نقل القرآن الكريم قول الكفار من قوم نوح عليه السلام الذين كانوا يجحدون نبوة نوح عليه السلام فقالوا هذا القول وهو كناية عن تكذيبه في دعوى الرسالة لتوهمهم أن البشرية تنافي أن يكون صاحبها رسولا من الله فأتوا بالملزوم وأرادوا لازمه(9: 43).

(3) قال تعالى:{ وَفَارَ التَّنُّورُ}آية: 27.

الجملة كناية عن الشدة، مثل: حمي الوطيس(41: 31).

(4) قال تعالى:{ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ}آية:44.

وموضع الشاهد في الآية:{ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ}. والمفهوم اللغوي للجملة، أي صيرناهم أحدوثات يتحدث الناس بما أصابهم. وهو كناية عن إبادة الذين يكذبون الرسل ويخالفونهم، والله تعالى يعاقبهم مقابل تكذيبهم(9: 51).

(5) قال تعالى:{ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}آية: 78. وكذا في سورة الأعراف:10، و سورة السجدة: 9، و سورة الملك 23.

قال الزحيلي في تفسير العبارة: التنكير للتقليل، وما لتأكيد القلة، والمعنى: شكرا قليلا، وهو كناية عن عدم الشكر(41: 81).

سورة النور:

(1) قال تعالى:{ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ}آية:2.

يرى ابن عاشور أن النهي عن أن تأخذهم رأفة كناية عن النهي عن أثر ذلك وهو ترك الحد أو نقصه ....فعلى المسلم أن يروض نفسه على دفع الرأفة في المواضع المذمومة فيها الرأفة(9: 151).

(2) قال تعالى:{ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ}آية: 8.

معنى الإشهاد ...هنا فهو كناية عن القسم مراد منه معنى إشهاد الله عليهم،وبذلك يظهر موقع قوله: {اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} ،أي أشهده عليكم.وقريب منه ما حكاه الله عن هود: {إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ} [هود:54](9: 46).

(3) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}آية:19.

و ذهب ابن عاشور إلى أن المحبة في هذه الآية كناية عن التهيؤ لإبراز ما يحب وقوعه . وجيء بصيغة الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار . وأصل الكناية أن تجمع بين المعنى الصريح ولازمه فلا جرم أن ينشأ عن تلك المحبة عذاب الدنيا وهو حد القذف وعذاب الآخرة وهو أظهر لأنه مما تستحقه النوايا الخبيثة . وتلك المحبة شيء غير الهمّ بالسيئة وغير حديث النفس لأنهما خاطران يمكن أن ينكف عنهما صاحبهما ، وأما المحبة المستمرة فهي رغبة في حصول المحبوب . وهذا نظير الكناية في قوله تعالى : (ولا يحض على طعام المسكين) (الماعون : 3) كناية عن انتفاء وقوع طعام المسكين(9: 184).

(4) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ}آية: 23.

(الغافلات): هن اللاتي لا علم لهن بما رُمين به . وهذا كناية عن عدم وقوعهن فيما رُمين به من الفحشاء لأن الذي يفعل الشيء لا يكون غافلاً عنه، فالمعنى : إن الذين يرمون المحصنات كذباً عليهن(9: 191).

(5) قال تعالى:{أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ}آية:31.

المقصود الأطفال الذين لم يطلعوا عليها . وهذا كناية عن خلو بالهم من شهوة النساء وذلك ما قبل سن المراهقة (9: 212).

(6) قال تعالى: {وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ}آية: 43.

يرى الزحيلي أن الجبال كناية عن السحاب المشاهد الآن لكل راكب في الطائرة التي ترتفع عادة أكثر من ثلاثين ألف قدم في الجو فوق السحب البيضاء المتجمعة كالجبال الشاهقة(41: 266). و هو يتفق مع ابن كثير في كون الجبال كناية عن السحاب.

(7) قال تعالى:{ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}آية:64.

فجملة:{ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا} كناية عن الجزاء لأن إعلامهم بأعمالهم لو لم يكن كناية عن الجزاء لما كانت له جدوى(9: 318).

سورة الفرقان:

(1) قال تعالى:{ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}آية:5.

فجملة:{ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}كناية عن كثرة الممارسة لتلقي الأساطير(9: 325).

(2) قال تعالى:{ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا }آيتا:13و14.

فإلقاء أهل النار في النار من مكان ضيق كناية عن الإهانة لهم. وفي الوقت نفسه يدعون في جهنم بأعلى الصوت وينادون واثبوراه بصيغة الندبة و النداء كناية عن التمني، أي تمنوا حلول الهلاك فنادوه كما ينادى من يُطلب حضوره ، أو ندبوه كما يندب من يتحسر على فقده ، أي تمنوا الهلاك للاستراحة من

فظيع العذاب . ففي الآية الثانية وصف الثبور بالكثير لكثرة ندائه بالتكرير وهو كناية عن عدم حصول الثبور لأن انتهاء النداء يكون بحضور المنادَى(9: 334).

(3) قال تعالى:{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ}آية:27.

يرى الزحيلي أن العبارة السابقة كناية عن الندم والحسرة(41: 49).

(4) وقال تعالى:{ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا}آية: 28.

و يرى الزحيلي أن كلمة" فلان" في الآية كناية عن الصديق الضال المضل(41: 49). و في البحر المحيط: فلان: كناية عن العلم، وهو متصرف. وقيل: كناية عن نكرة الإنسان(15: 495 و496).

قال تعالى:{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا}آية:58.

جملة:{ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا} موضع الشاهد وهو أن الله تعالى عالم بحال العباد و خبير بما يفعلون، و العلمُ بالذنوب كناية عن لازمه وهو أنه يجازيهم على ذنوبهم(9: 60).

(5) قال تعالى:{ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ}آية: 74.

يرى الزحيلي أن عبارة" قُرَّةَ أَعْيُنٍ" كناية عن الفرحة والسرور(41: 102).

(6) قال تعالى:{ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا}آية: 75.

وذكر الزحيلي أن كلمة "الغرفة" كناية عن الدرجات العالية في الجنة(41: 102).

(7) قال تعالى:{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي}آية:77.

المقصود بالآية عدم الاهتمام و الاكتراث ، وهو كناية عن قلة العناية(9: 85) .

سورة الشعراء:

(1) قال تعالى:{ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}آية: 4

في الجملة كناية عن الذل والهوان الذي يلحقهم(41: 121).

(2) قال تعالى:{ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ}آية:15.

فجملة{إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ} كناية عن عدم إهمال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام و تأييدهما وكفِّ فرعون عن أذاهما(9: 108). و(مستمعون) أشدّ مبالغة من (سامعون) لأن أصل الاستماع أنه تكلف السماع والتكلف كناية عن الاعتناء(9: 109).

(3) قال تعالى:{ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ}آية: 25.

عندما ندرس الآية في السياق العام من الحكاية نفهم منها أن فرعون أعرض عن خطاب موسى عليه السلام واستثار نفوس الملأ من حوله وهم أهل مجلسه فاستفهمهم استفهام تعجب من حالهم كيف لم يستمعوا ما قاله موسى عليه السلام فنزلهم منزلة من لم يستمعه تهييجاً لنفوسهم كي لا تتمكن منهم حجة موسى ، فسلط الاستفهام على نفي استماعهم كما تقدم . وهذا التعجب من حال استماعهم وسكوتهم يقتضي التعجب من كلام موسى بطريق فحوى الخطاب فهو كناية عن تعجب آخر . ومرجع التعجبين أن إثبات ربّ واحد لجميع المخلوقات منكر عند فرعون لأنه كان مشركاً فيرى توحيد الإله لا يصح السكوت عليه ، ولكون خطاب فرعون لمن حوله يتضمن جواباً عن كلام موسى حكي كلام فرعون بالصيغة التي اعتيدت في القرآن حكايةُ المقاولات بها ، كما تقدم غير مرة ، كأنه يجيب موسى عن كلامه(9: 118).

(4) قال تعالى:{ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ }آية:40.

كناية عن رجاء تأييد الناس في إنكار رسالة موسى فلا يتبعونه(9: 126).

(5) قال تعالى:{ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ}آية:56.

فكلمة{ لَجَمِيعٌ } في السياق العام تدل على أن ذلك كناية عن وجوب الاقتداء بفرعون في سياسة المملكة(9: 131).

(6) قال تعالى:{ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}آية:86.

في الآية الكريمة أضيف (لسان) إلى(صدق)، من إضافة الموصوف إلى الصفة ، ففيه مبالغة الوصف بالمصدر ، أي لساناً صادقاً .والصدق هنا كناية عن المحبوب المرغوب فيه لأنه يرغب في تحققه ووقوعه في نفس الأمر(9: 146).

(7) قال تعالى:{ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ}آية: 165.

يرى الزحيلي أن أتيان الذكور من الناس، وهو كناية عن وطء الرجال، وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء في قوم لوط عليه السلام(41: 206).

(8) قال تعالى:{ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}آية:189.

قال ابن عاشور: " حسن جعل إضافة العذاب إلى اليوم العظيم كناية عن عظم ذلك العذاب،لأن عظمة اليوم العظيم تستلزم عظم ما يقع فيه عرفا(9: 40).

(9) قال تعالى:{ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ}آية: 215.

خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب(8: 94) .

(10) قال تعالى:{ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ}آية:221.

ألقي الكلام في صورة استفهامهم عن أن يُعرِّفهم بمن تتنزل عليه الشياطين ، استفهاماً فيه تعريض بأن المستفهم عنه مما يسوءهم لذلك ويحتاج فيه إلى إذنهم بكشفه . وهذا الاستفهام صوري مستعمل كناية عن كون الخبر مما يستأذن في الإخبار به . واختير له حرف الاستفهام الدال على التحقيق وهو (هل) لأن هل في الاستفهام بمعنى (قد) والاستفهام مقدّر فيها بهمزة الاستفهام(9: 205).

(11) قال تعالى:{ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}آية: 224.

تنفي هذه الآية الشعر أن يكون من خُلُق النبي (صلى الله عليه وسلم) و وهي ذم للشعراء الذين تصدوا لهجائه .فقوله : (يتبعهم الغاوون) ذمّ لأتباع الشعراء وهو يقتضي ذم المتبوعين بالأحرى . والغاوي : المتصف بالغي والغواية ، وهي الضلالة الشديدة ، أي يتبعهم أهل الضلالة والبطالة الراغبون في الفسق والأذى . فقوله : (يتبعهم الغاوون) خبر ، وفيه كناية عن تنزيه النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يكون منهم فإن أتباعه خيرة قومهم وليس فيهم أحد من الغاوين ، فقد اشتملت هذه الجملة على تنزيه النبي (صلى الله عليه وسلم) وتنزيه أصحابه وعلى ذم الشعراء وذمّ أتباعهم وتنزيه القرآن عن أن يكون شعراً (9: 208).

سورة النمل:

(1) قال تعالى:{ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ}آية:10.

الله سبحانه وتعالى يخاطب موسى عليه السلام و ينهاه من الخوف والنهي عن الخوف مستعمل في النهي عن استمرار الخوف . لأن خوفه قد حصل . والخوف الحاصل لموسى عليه السلام خوف رعب من انقلاب العصا حية وليس خوف ذَنب ، فالمعنى : لا يَجْبُنُ لديَّ المرسلون لأني أحفَظُهم . وقوله(إني لا يخاف لديّ المرسلون) تعليل للنهي عن الخوف وتحقيق لما يتضمنه، نهيه عن الخوف من انتفاء موجبه . وهذا كناية عن تشريفه بمرتبة الرسالة إذ عُلّل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله تعالى(9: 229) .

(2) قال تعالى:{ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}آية:18.

هنا نهي عن حطم سليمان النمل كناية عن نهيهن عن التسبب فيه وإهمال الحذر منه كما يقال : لا أعرفنك تفعل كذا ، أي لا تفعله فأَعرِفَك بفعله(9: 242).

(3) قال تعالى:{ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ}آية:19.

موضع الشاهد:{ رَبِّ أَوْزِعْنِي}. أوزع : مزيد (وزع) الذي هو بمعنى كفّ كما تقدم آنفاً ، والهمزة للإزالة ، أي أزال الوزع ، أي الكف. والمراد أنه لم يترك غيره كافّاً عن عمل وأرادوا بذلك الكناية عن ضد معناه ، أي كناية عن الحث على العمل . وشاع هذا الإطلاق فصار معنى أوزع أغرى بالعمل . فالمعنى : وفِّقني للشكر(9: 243).

(4) قال تعالى:{ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ}آية: 20.

هنا الاستفهام حقيقي وهو كناية عن عدم ظهور الهدهد(9: 246) .

(5) قال تعالى:{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}آية: 32.

فعل(تشهدون) في هذه الآية مستعمل كناية عن المشاورة لأنها يلزمها الحضور غالباً إذ لا تقع مشاورة مع غائب(9: 263) .

(6) قال تعالى:{ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}آية: 36.

فجملة{ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ} كناية عن رد الهدية للمهدي(9: 268).

(7) قال تعالى:{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}آية:86.

استعمل في الآية أسلوب الاستفهام ويرى ابن عاشور أن الاستفهام هنا مستعمل كناية عن التعجيب من حالهم لأنها لغرابتها تستلزم سؤال من يسأل عن عدم رؤيتهم فهذه علاقة أو مسوغ استعمال الاستفهام في التعجيب ، وهي علاقة خفية(9: 43).

(8) قال تعالى:{ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ}آية:87.

استخدم في الآية أسلوب المضارع أولا{ينفخ} ثم استخدم أسلوب الماضي{ففزع}ثانيا، فاستخدام صيغة الماضي كناية عن التحقق في نظر أهل البلاغة(9: 46).

سورة القصص:

(1) قال تعالى:{ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ}آية:9.

(قرة العين) كناية عن السرور وهي كناية ناشئة عن ضدها وهو سُخْنة العين التي هي أثر البكاء اللازم للأسف والحزن ، فلما كُني عن الحزن بسخنة العين في قولهم في الدعاء بالسوء : أسخن الله عينه(9: 78).

(2) قال تعالى:{ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ}آية: 32.

في الآية كناية، كنى بالجناح عن اليد لأنها للإنسان كالجناح للطائر(41: 95/20). وابن عاشور يذكر في الآية كناية ولكنه يختلف رأيه مع الزحيلي فهو يقول: هنا تمثيل بحال الطائر إذا سكن عن الطيران أو عن الدفاع جعل كناية عن سكون اضطراب الخوف(9: 114). و أنا اعتقد رأي الزحيلي أقرب إلى الصواب لوضوحه.

(3) قال تعالى:{ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ}آية:58.

فمعنى هذه الجملة القرآنية أنهم لم يتركوا فيها خلفا لهم. وذلك كناية عن انقراضهم عن بكرة أبيهم(9: 83). فذلك دال على أن تلك المساكن حرمت من السكنى بعد ذلك، فهذه الكناية رمز إلى

شدة غضب الله تعالى على أهلها الأولين بحيث تجاوز غضبه الساكنين إلى نفس المساكن فعاقبها بالحرمان من بهجة المساكن سكانها(9: 84).

(4) قال تعالى:{ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}آية:62.

الاستفهام بكلمة {أَيْنَ} ظاهره استفهام عن المكان الذي يوجد فيه الشركاء، ولكنه مستعمل كناية عن انتفاء وجود الشركاء المزعومين يومئذ، فالاستفهام مستعمل في الانتفاء(9: 88).

(5) قال تعالى:{... جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ...}آية: 73.

الابتغاء من فضل الله: كناية عن العمل والطلب لتحصيل الرزق(9: 101).

(6) قال تعالى:{ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ}آية:76.

كثرة المفاتيح كناية عن كثرة الخزائن وتلك كناية عن وفرة المال فهو كناية بمرتبتين مثل:جبان الكلب مهزول الفصيل(9: 106).

(7) قال تعالى:{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}آية:77.

موضع الشاهد:{ولا تنس}و النسيان كناية عن الترك(9: 179).

(8) قال تعالى:{ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}آية:78.

يبين ابن عاشور أنه يحتمل أن يكون السؤال في الآية كناية عن عدم الحاجة إلى السؤال عن ذنوبهم فهو كناية عن علم الله تعالى بذنوبهم ، وهو كناية عن عقابهم على إجرامهم فهي كناية بوسائط . والكلام تهديد للمجرمين ليكونوا بالحذر من أن يؤخذوا بغتة(9: 182).

(9) قال تعالى:{ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ}آية: 82.

يرى الزحيلي أن في الآية كناية، كنّى عن الزمن الماضي القريب بلفظ بِالْأَمْسِ(41: 164).

(10) قال تعالى:{ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}آية:83.

ومعنى{ لا يريدون} كناية عن : لا يفعلون ، لأن من لا يريد الفعل لا يفعله إلا مكرهاً(9: 190).

(11) قال تعالى:{ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ}آية:86.

النهي عن مظاهرة الكفار يستلزم الأمر بضد المظاهرة فيكون كناية عن الأمر بالغلظة عليهم(9: 195).

سورة العنكبوت:

(1) قال تعالى:{ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا}آية:8.

يرى الزمخشري أن نفي العلم كناية عن نفي المعلوم(44: 814و 9: 214). وقد نسب ابن عاشور هذا الكلام إلى الزمخشري إلا أن الزمخشري لم يعبر عنه بالكناية بل استخدم كلمة " المراد" في هذا السياق لا الكناية.

(2) قال تعالى:{ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}آية:8.

الإنباء: الإخبار ، وهو مستعمل كناية عن علمه تعالى بما يعملونه من ظاهر الأعمال وخفيِّها ، أي ما يخفونه عن المسلمين وما يكنونه في قلوبهم ، وذلك أيضاً كناية عن الجزاء عليه من خير أو شر(9: 215).

(3) قال تعالى:{ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً}آية:33.

يرى ابن عادل أنهاكناية عن العجز في تدبيرهم، وينقل كلام الزمخشري في الموضوع : يقال: طال ذَرْعُهُ وذراعه للقادر ، وضاق للعاجز ، وذلك لأن من طال ذراعه يصل إلى ما لا يصل إليه قصير الذراع(8: 348).

(4) قال تعالى:{ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}آية:54.

الإحاطة كناية عن عدم إفلاتهم منها(9: 19).

(5) قال تعالى:{ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ}آية: 68.

جُعل كون جهنم مثواهم أمراً مسلماً معروفاً بحيث يُقرّ به كل من يُسأل عنه كناية عن تحقيق المغبة على طريقة إيماء الكناية(9: 36).

سورة الروم:

(1) قال تعالى: {فِي بِضْعِ سِنِينَ}آية:4.

لفظ {بِضْعِ}كناية عن عدد قليل لا يتجاوز العشرة(9: 9).

(2) قال تعالى:{ وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ}آية:7.

لقد عبر الله سبحانه وتعالى عن جهل الكفار الآخرة بالغفلة كناية عن غموض دلائل وجود الحياة الآخرة لو نظروا في الدلائل المقتضية وجود حياة آخرة فكان جهلهم بذلك شبيها بالغفلة لأنه بحيث ينكشف لو اهتموا بالنظر(9: 19).

(3) قال تعالى:{فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}آية:17.

يرى ابن عاشور أن{سُبْحَانَ} أمر بأن يقولوا: سبحان الله، وهو كناية عن الصلاة لأن الصلاة تشتمل على قول: سبحان ربي الأعلى وبحمده(9: 28).

(4) قال تعالى:{ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً}آية:21.

يرى النسفي أن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد(70: 216).

(5) قالب تعالى:{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ}آية:31.

المنيب: الملازم للطاعة. فإطلاق المنيب على المطيع استعارة لتعهد الطاعة تعهدا متكررا، وجعلت تلك الاستعارة كناية عن مواصلة الطاعة وملازمتها(9: 52).

سورة لقمان:

(1) قال تعالى:{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ}آية:13.

استخدم لفظ{ابن} بصيغة التصغير{ بُنَيَّ}في التخاطب لتنزيل المخاطب الكبير منزلة الصغير كناية عن الشفقة به والتحبب له، وهو في مقام الموعظة والنصيحة إيماء وكناية عن إمحاض النصح وحب الخير، ففيه حث على الامتثال للموعظة(9: 101). ولقد جاء مثل هذا التعبير في القرآن كثيرا مثل قوله تعالى: {يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً} [يوسف: 4] وقوله: {يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ} يوسف [5]

(2) قال تعالى:{ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ}آية:16.

موضع الشاهد{ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ} والإتيان كناية عن التمكن منها، وهو أيضا كناية رمزية عن العلم بها لأن الإتيان بأدق الأجسام من أقصى الأمكنة وأعمقها وأصلبها لا يكون إلا عن علم بكونها في ذلك المكان وعلم بوسائل استخراجها منه(9: 108).

(3) قال تعالى:{ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ}آية:33.

خشية اليوم: الخوف من أهوال ما يقع فيه إذ الزمان لا يخشى لذاته، فانتصب {يَوْماً} على المفعول به. والأمر بخشيته تتضمن وقوعه فهو كناية عن إثبات البعث وذلك حظ المشركين منه الذين لا يؤمنون به حتى صار سمة عليهم قال تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا} [الفرقان: 21](9: 132).

سورة السجدة:

(1) قال تعالى:{ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}آية:5.

و{أَلْفَ} عند العرب منتهى أسماء العدد وما زاد على ذلك من المعدودات يعبر عنه بأعداد أخرى مع عدد الألف كما يقولون خمسة آلاف، ومائة ألف، وألف ألف.

و {أَلْفَ} يجوز أن يستعمل كناية عن الكثرة الشديدة كما يقال: زرتك ألف مرة، وقوله تعالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: 96](9: 148).

(2) قال تعالى:{ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ}آية: 16.

يرى الزحيلي أن الآية كناية عن كثرة العبادة ليلا(41: 203).

(3) قال تعالى:{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}آية:17.

استعملت في الآية {قرة الأعين} وهي كناية عن المسرة كما ورد مثلها في قوله تعالى: {وَقَرِّي عَيْناً} في سورة مريم [26](9: 162).

سورة الأحزاب:

(1) قال تعالى:{ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}آية:8.

وجيء بالفعل المضارع{تَظُنُّونَ} للدلالة على تجدد تلك الظنون بتجدد أسبابها كناية عن طول مدة هذا البلاء(9: 105).

(2) قال تعالى:{ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ}آية: 16.

يرى الزحيلي أنها كناية عن الفرار من الزحف(41: 258).

(3) قال تعالى:{وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ}آية:20.

والود هنا مستعمل كناية عن السعي لحصول الشيء المودود لأن الشيء المحبوب لا يمنع من تحصيله إلا مانع قاهر فهو لازم للود(9: 222).

(4) قال تعالى:{ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}آية: 23.

يقول الزحيلي: النحب: النذر، فجعل كناية عن الموت مَنْ يَنْتَظِرُ الشهادة(41: 260).

(5) قال تعالى:{ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}آية: 10.

يرى الزحيلي أن العبارة كناية عن شدة الخوف والفزع(41: 267).

(6) قال تعالى:{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}آية:33.

استعملت لفظة{قرن}كناية عن ملازمة بيوتهن(9: 242).

(7) قال تعالى:{ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}آية:42.

يرى أبو حيان الأندلسي أن الوقتين كناية عن جميع الزمان ، ذكر الطرفين إشعار بالاستغراق(15: 229).

(8) قال تعالى:{ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ}آية: 49.

يرى الزحيلي أن "المس" كناية عن الجماع(41: 56). و قد وردت العبارة نفسها في سورة البقرة آية 237 أيضا.

(9) قال تعالى:{ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ}آية:68.

وتثنية {ضِعْفَيْنِ} مستعملة في مطلق التكرير كناية عن شدة العذاب كقوله تعالى: { ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك: 4](9: 339).

سورة سبأ:

(1) قال تعالى:{ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}آية:11.

البصير: المطلع العليم، وهو هنا كناية عن الجزاء عن العمل الصالح(9: 26).

(2) قال تعالى: {فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}آية:45.

التنكير: اسم للإنكار وهو عد الشيء منكرا، أي مكروها،واستعمل هنا كناية عن الغضب وتسليط العقاب على الآتي بذلك المنكر فهي كناية رمزية(9: 92).

(3) قال تعالى:{ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ}آية: 49.

يرى الزحيلي أن العبارة القرآنية كناية عن زهوق الباطل ومحو أثره(41: 205).

سورة فاطر:

(1) قال تعالى:{ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ}آية:8.

يقول الزحيلي: الجملة كناية عن الهلاك لأن النفس إذا ذهبت هلك الإنسان(41: 228).

(2) قال تعالى:{ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}آية:10.

الصعود: الإذهاب في مكان عال. والرفع: نقل الشيء من مكان إلى مكان أعلى منه،فالصعود مستعار للبلوغ إلى عظيم القدر وهو كناية عن القبول لديه(9: 130).

(3) قال تعالى:{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}آية:34.

موضع الشاهد:{ فَذُوقُوا} والأمر فيه مستعمل في معنى الدوام وهو كناية عن عدم الخلاص من العذاب(9: 172).

(4) قال تعالى:{ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ}آية:39.

في هذه العبارة شرط مستعمل كناية عن عدم الاهتمام بأمر دوام الكفار على الكفر(9: 174).

(5) قال تعالى:{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ}آية:42.

ف{جهد الأيمان} هنا كناية عن تأكيدها(9: 182) ، وتقدم نظيره في قوله تعالى: {أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} في سورة العقود [53]

سورة يس:

(1) قال تعالى:{ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ}آية:2.

القسَم بالقرآن كناية عن شرف قدره وتعظيمه عند الله تعالى(9: 345).

(2) قال تعالى:{ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ}آية:6.

موضع الشاهد: {غافلون} أي فتسبب على عدم إنذار آبائهم أنهم متصفون بالغفلة وصفاً ثابتاً، أي فهم غافلون عما تأتي به الرسل والشرائع فهم في جهالة وغواية إذ تراكمت الضلالات فيهم عاماً فعاماً وجيلاً فجيلاً.

والغفلة: صريحها الذهول عن شيء وعدم تذكره، وهي هنا كناية عن الإهمال والإعراض عما يحق التنبيه إليه(9: 348).

(3) قال تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا}آية:12.

والكتابة: كناية عن الإحصاء وعدم إفلات شيء من أعمالهم أو إغفاله. وهي ما يعبر عنه بصحائف الأعمال التي يسجلها الكِرام الكاتبون(9: 355).

(4) قال تعالى:{ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}آية:26.

في الآية كناية عن قتل الرجل المؤمن شهيداً في إعلاء كلمة الله لأن تعقيب موعظته بأمره بدخول الجنة دفعة بلا انتقال يفيد بدلالة الاقتضاء أنه مات وأنهم قتلوه لمخالفته دينهم(9: 370).

(5) قوله تعالى «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ»آية:68

كناية عن منعهم من التكلم، ولا مانع من أن يكون هناك ختم على أفواههم حقيقة(50: 29).

(6) قال تعالى:{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا}آية:80.

يرى ابن عاشور أن الخضرة كناية عن رطوبة النبت وحياته(9: 77/23).

سورة الصافات:

(1) قال تعالى:{ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ}آية: 48.

يرى الزحيلي أن"قاصرات الطرف" كناية، كنّى بذلك عن الحور العين، لأنهن عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن(41: 88).

(2) قال تعالى:{ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ}آيات 78، و108و129.

يقول الزحيلي في تفسير الآية الأولى: هي كناية، كنى بذلك عن الذكر الجميل والثناء الحسن(41: 104).

(3) قال تعالى:{ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ}آية:79.

كلمة {العالمين} في الآية والمراد بالعالمين : الأمم والقرون وهو كناية عن دوام السلام عليه(9: 133).

سورة ص:

(1) قال تعالى:{ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ}آية:7.

نفي السماع كناية عن سماع ضده وهو تعدد الآلهة(9: 213).

(2) قال تعالى:{ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}آية: 26.

والهوى : كناية عن الباطل والجور والظلم(9: 244).

(3) قال تعالى:{ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}آية:33.

يرى الزحيلي أن المسح كناية عن العقر والذبح(41: 197).

(4) قال تعالى:{ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ}آية:52.

المقصود بقاصرات الطرف قطع أنظارهن عن غير أزواجهن وذلك كناية عن قصر محبتهن على أزواجهن . ويجوز أن يكون المعنى : أنهن يقصرن أطرافَ أزواجهن عليهن فلا تتوجه أنظار أزواجهن إلى غيرهن اكتفاء منهم بحسنهن وذلك كناية عن تمام حسنهن في أنظار أزواجهن بحيث لا يتعلق استحسانهم بغيرهن ، فالأطراف المقصورة أطراف أزواجهن(9: 283).

سورة الزمر:

(1) قال تعالى:{ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}آية:10.

المراد من {بغير حساب}كناية عن الوفرة والتعظيم لأن الشيء الكثير لا يُتصدى لعدِّه ، والشيء العظيم لا يحاط بمقداره فإن الإحاطة بالمقدار ضرب من الحساب وذلك شأن ثواب الآخرة الذي لا يخطر على قلب بشر(9: 355).

(2) قال تعالى:{ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}آية:23.

اقشعرار الجلود في الآية كناية عن وجل القلوب الذي تلزمه قشعريرة في الجلد غالباً(9: 388).

(3) قال تعالى: { أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ}آية:24.

الاتقاء بالوجه، كناية عن عدم ما يتقى به، إذ الاتقاء بالوجه لا وجه له، لأنه لا يتقى به، ولا يخلو عن خدش. وأما الذي يتقى به فهما اليدان(50: 174).

(4) قال تعالى:{ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ}آية:31.

الاختصام : كناية عن الحكم بينهم ، أي يحكم بينكم فيما اختصمتم فيه في الدنيا من اثبات المشركين آلهة وإبطالكم ذلك(9: 405).

(5) قال تعالى:{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}آية: 56.

يرى الزحيلي أن قوله: جَنْبِ اللَّهِ: كناية عن حق اللّه وطاعته(41: 35). ويرى الصافي أن والتفريط في جهة الطاعة، كناية عن التفريط في الطاعة نفسها، لأن من ضيع جهة ضيع ما فيها بطريق الأولى الأبلغ لكونه بطريق برهاني(50: 203).

(6) قال تعالى:{ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}آية:62.

يرى الزحيلي أن الله تعالى قيّم يتولى التصرف في كل شيء لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما، لا يملك أمرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره، وهو كناية عن قدرته وحفظه لها(41: 46).

(7) قال تعالى:{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}آية:63.

المقاليد : جمع إِقليد بكسر الهمزة وسكون القاف وهذا جمع على غير قياس ، وإقليد قيل معرب عن الفارسية ، وأصله (كليد) قيل من الرومية وأصله (اقليدس) وقيل كلمة يمانية وهو مما تقاربت فيه اللغات وهي كناية عن حفظ ذخائرها ، فذخائر الأرض عناصرها ومعادنها وكيفيات أجوائها وبحارها ، وذخائرُ السماوات سَير كواكبها وتصرفات أرواحها في عوالمها وعوالمنا وما لا يعلمه إلا الله تعالى(9: 54).

(8) قال تعالى:{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}آية:67.

اليمين : وصف لليد ولا يدَ هنا وإنما هي كناية عن القدرة لأن العمل يكون باليد اليمين(9: 62).

سورة غافر:

(1) قال تعالى:{ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ}آية: 15.

يقول الزحيلي: كلمة " الرُّوحَ " كناية عن الوحي، لأنه كالروح للجسد(41: 87/24).

(2) قال تعالى:{ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ}آية: 18.

الكلام كناية عن شدة الخوف أو فرط التألم(50: 234).

(3) قال تعلى:{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا}آية:46.

قوله:{ غُدُوًّا وَعَشِيًّا}كناية عن الدوام لأن الزمان لا يخلو عن هاذين الوقتين(9: 159).

(4) قال تعالى:{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ }آية:55.

ذكر ابن عاشور في تفسير الآية أن عُطف على الأمر بالصبر الأمرُ بالاستغفار والتسبيح فكانَا داخلين في سياق التفريع على الوعد بالنصر رمزٌ إلى تحقيق الوعد لأنه أَمَرَ عقبه بما هو من آثار الشكر كنايةً عن كون نعمة النصر حاصلة لا محالة ، وهذه كناية رمزية(9: 170).

(5) قال تعالى:{ ادْخُلوا أَبْوَابَ جَهَنَّم}آية:76.

دخول الأبواب كناية عن الكون في جهنم لأن الأبواب إنما جعلت ليسلك منها إلى البيت ونحوه (9: 206).

سورة فصلت:

(1) قال تعالى:{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا}آية: 11.

على رأي الزحيلي أنه كناية عن إيجاد السماء والأرض(41: 195). وذكر ابن عاشور في الآية كناية أخرى وهي:{ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} كناية عن عدم البدّ من قبول الأمر وهو تمثيل لتمكن القدرة من إيجادهما على وفق إرادة الله تعالى(9: 247).

(2) قال تعالى:{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}آية: 19.

عبارة{ فَهُمْ يُوزَعُونَ} كناية عن كثرة المحشورين(9: 265).

(3) قال تعالى:{ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ}آية:20.

المراد بالجلود: الجوارح. وقيل: هي كناية عن الفروج(71: 290).

سورة الشورى:

(1) قال تعالى:{ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}آية:6.

لفظ{الحفيظ} يكثر أن يستعمل كناية عن مراقبة أحوال المرقوب وأعماله. ولفظ؟{الوكيل} كثر أن يستعمل كناية عن مراقبة أحوال الموكّل عليه وأعماله. وقد استعمل (حفيظ) و (وكيل) هنا في استعمالهما الكنائي عن مُتقارب المعنى فلذلك قد يفسر أهل اللّغة أحد هذين اللفظين بما يقرب من تفسير اللّفظ الآخر كتفسير المرادف بمرادفه(9: 32).

(2) قال تعالى:{ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}آية:12.

بسط الرزق : توْسِعَته ، وقدره : كناية عن قلّته(9: 49).

(3) قال تعالى:{لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ}آية:15.

موضع الشاهد:{ لَا حُجَّةَ} ونفيُ الحجة نفي جنس يجوز أن يكون كناية عن نفي المجادلة التي من شأنها وقوع الاحتجاج كناية عن عدم التصدّي لخصومتهم فيكون المعنى الامساكُ عن مجادلتهم لأن الحق ظهر وهم مكابرون فيه وهذا تعريض بأن الجدال معهم ليس بذي جدوَى(9: 63).

سورة الزخرف:

(1) قال تعالى:{وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ}آية:51.

موضع الشاهد{ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي} ويقصد بهذه الجملة أن فرعون كان يعتقد أن نهر النيل يجري بأمره فيكون{من تحتي} كناية عن التسخير(9: 230).

(2) قال تعالى:{ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ}آية:80.

موضع الشاهد:{يكتبون} و لابن عاشور في توجيه الكلمة ثلاثة آراء حيث يقول: الكتابة يجوز أن تكون حقيقة ، وأن تكون مجازاً ، أو كناية عن الإحصاء والاحتفاظ(9: 263).

سورة الجاثية:

(1) قال تعالى:{ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ}آية:32.

يرى ابن عاشور أن نفي العلم بحقيقة الساعة من قبل الكفار كناية عن جحد وقوع الساعة ، كأنهم يقولون: علمنا أنها لا وقوع لها(9: 372).

سورة الأحقاف:

(1) قال تعالى:{ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا}آية:17.

و قد تقدمت كلمة{أف} في سورة الإسراء آية23 و الأنبياء 67، بالمعنى نفسه، وهو هنا مستعمل كناية عن أقل الأذى فيكون الذين يؤذون والديهم بأكثر من هذا أوغلُ في العقوق الشنيع وأحرى بالحكم(9: 38).

(2) قال تعالى:{ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ}آية: 32.

فعبارة {ليس بمعجز في الأرض} كناية عن المؤاخذة بالعقاب(9: 62) .

سورة محمد:

(1) قال تعالى:{ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ}آية:4.

فـــ{الوثاق} هنا كناية عن الأسر لأن الأسر يستلزم الوضع في القيد يشد به الأسير(9: 80).

(2) قال تعالى:{ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ}آية: 25.

العبارة تدل على الكناية عن الكفر بعد الإيمان(41: 121).

(3) قال تعالى:{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ}آية: 31.

العلم في الآية كناية عن إظهار الشيء المعلوم بقطع النظر عن كون إظهاره للغير كما هنا(9: 124).

سورة الفتح:

(1) قال تعالى:{ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}آية:9.

البُكرة : أول النهار . والأصيل : آخره ، وهما كناية عن استيعاب الأوقات بالتسبيح والإكثار منه ، كما يقال : شرقاً وغرباً لاستيعاب الجهات . وقيل التسبيح هنا : كناية عن الصلوات الواجبة(9: 156).

(2) قال تعالى:{ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا}آية:12.

موضع الشاهد:{ زُيِّنَ}، والتزيين: التحسين ، وهو كناية عن قبول ذلك وإنما جعل ذلك الظن مزيناً في اعتقادهم لأنهم لم يفرضوا غيره من الاحتمال(9: 264).

(3) قال تعالى:{ لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ}آية: 22.

العبارة كناية عن الهزيمة، لأن المنهزم يدير ظهره للعدو عند الهرب(41: 185).

سورة الحجرات:

(1) قال تعالى:{ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ}آية:4.

في ذكر الحجرات كناية عن خلوته عليه الصلاة والسلام بنسائه، لأنها معدة لها(50: 278).

(2) قال تعالى:{ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}آية:6.

في الآية تحذير من الوقوع فيما يوجب الندم شرعاً ، أي ما يوجب التوبة من تلك الإصابة ، فكان هذا كناية عن الإثم في تلك الإصابة فحُذر ولاة الأمور من أن يصيبوا أحداً بضر أو عقاب أو

حد أو غرم دون تبيّن وتحقق توجه ما يوجب تسليط تلك الإصابة عليه بوجه يوجب اليقين أو غلبة الظن وما دون ذلك فهو تقصير يؤاخذ عليه(9: 234).

(3) قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ}آية:12.

تأمل كيف مثّل الاغتياب بأكل الإنسان لحم إنسان آخر مثله، ثم لم يقتصر على ذلك، حتى جعله لحم الأخ، ولم يقتصر على لحم الأخ ... فأما تمثيل الاغتياب بأكل لحم إنسان آخر مثله، فشديد المناسبة جدّا، وذلك لأنّ الاغتياب إنما هو ذكر مثالب الناس، وتمزيق أعراضهم، وتمزيق العرض مماثل لأكل الإنسان لحم من يغتابه؛ لأن أكل اللحم فيه تمزيق لا محالة، ومن المعلوم أن لحم الإنسان مستكره عند إنسان آخر مثله، إلا أنه لا يكون مثل كراهة لحم أخيه، وهذا القول مبالغة في الاستكراه، لا أمد فوقها، وأما قوله مَيْتاً فلأجل أن المغتاب لا يشعر بغيبته، ولا يحس بها.

(4) قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى}آية:13.

هذه العبارة مستعملة كناية عن المساواة في أصل النوع الإنساني ليتوصل من ذلك إلى إرادة اكتساب الفضائل والمزايا التي ترفع بعض الناس على بعض كناية بمرتبتين(9: 261).

سورة ق:

(1) قال تعالى:{ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}آية:18.

فكلمة{عتيد} هنا كناية عن كونه شديدا(9: 304).

(2) قال تعالى:{ فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ}آية: 22.

هذه العبارة كناية عن الغفلة كأنها غطّت جميعه أو عينيه فهو لا يبصر شيئا، فإذا كان يوم القيامة تيقظ وزالت الغفلة عنه فيبصر ما لم يبصره من الحقّ(50: 311).

(3) قال تعالى:{ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ }آية:28.

في رأي ابن عاشور أن عبارة{ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ} كناية عن عدم الانتفاع بالخصام كون العقاب عدلاً من الله(9: 315).

سورة الذاريات:

(1) قال تعالى:{ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون}آية: 57.

هذا القول كناية عن عدم الاحتياج إليهم لأن أشد الحاجات في العرف حاجة الناس إلى الطعام واللباس والسكن وإنما تحصل بالرزق وهو المال(9: 28).

سورة القمر:

(1) قال تعالى:{ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ}آية: 7.

خشوع الأبصار كناية عن الذلة والانخذال لأن ذلة الذليل، وعزة العزيز، تظهران في عيونهما(50: 67).

(2) قال تعالى:{ وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ}آية:13.

العبارة كناية عن السفينة التي تتركب من الأخشاب والمسامير(41: 154). ويقول محمود صافي: هي كناية عن موصوف وهو السفينة، وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات(50: 71).

(3) قال تعالى:{ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ}آية:45.

تولية الدبر كناية عن الهزيمة(1: 110).

(4) قال تعالى:{ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ}آية:53.

المستطر: كناية عن علم الله به وذلك كناية عن الجزاء عليه مكان ذلك جامعاً للتبشير والإِنذار(9: 224).

سورة الرحمن:

(1) قال تعالى:{ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ }آية:5.

يرى ابن عاشور أن الحُسبان كناية عن انتظام سيرهما(الشمس والقمر) انتظاماً مطرداً لا يختل حساب الناس له والتوقيت به(9: 235).

سورة الحديد:

قال تعالى:{ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ}آية: 4.

كناية عن إحاطة اللّه سبحانه وتعالى بأقوالهم وأعمالهم وجميع أحوالهم، لأن الحاضر مع القوم لا يخفى عليه شيء من ذلك، فعبّر بأنه معهم، وأراد ما يلزم ذلك من وقوفه على أحوالهم كافة، فأطلق اللازم وأراد الملزوم(50: 138).

سورة المجادلة:

(1) قال تعالى:{ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا}آيتا: 3و4.

قال الزحيلي:" والتّماس: كناية عن الجماع"(41: 16).

(2) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا}آية:6.

في العبارة تهديد بفضح نفاقهم يوم البعث . وفيه كناية عن الجزاء على أعمالهم(9: 24).

سورة الحشر:

قال تعالى: {وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ}آية: 18.

يقول الزحيلي: العبارة كناية في كلمة لِغَدٍ كنى بها عن القيامة لقربها(41: 101).

سورة الممتحنة:

قال تعالى:{ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ}آية:12.

العبارة كناية عن اللقيط(41: 150).

سورة الملك:

قال تعالى:{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}آية:1.

يرى أبوحيان أن العبارة كناية عن الإحاطة والقهر(15: 291).

سورة القلم:

(1) قال تعالى:{ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ}آية:16.

وعبّر بذلك، كناية عن غاية الإذلال، لأن السمة على الوجه شين، حتى إنه (صلّى اللّه عليه وسلّم) نهى عنه في الحيوانات، ولعن فاعله، فكيف على أكرم موضع منه وهو الأنف لتقدمه50: 38).

(2) قال تعالى:{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}آية: 42.

يرى الزحيلي أن العبارة السابقة كناية عن شدة الهول يوم القيامة(41: 66). ويرى النسفي أن الكلام كناية عن البخل(69: 221).

سورة الحاقة:

(1) قال تعالى:{ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ}آية:35.

الحَميم : القريب ، وهو هنا كناية عن النصير إذ المتعارف عند العرب أن أنصار المرء هم عشيرته وقبيلته(9: 140).

(2) قال تعالى:{ لأخذنا منه باليمين}آية:45.

لفظ اليمين كناية عن القوة والقدرة(49: 396).

سورة المعارج:

قال تعالى:{ كَلَّا، إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ}آية: 39.

في الآية كناية عن المني، مع نزاهة التعبير، وحسن التذكير(41: 127).

سورة نوح:

قال تعالى:{ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ}آية:7.

نقل الصابوني كلام أبي حيان الأندلسي عن تفسيره البحر المحيط: ويجوز أن يكون ذلك (كناية) عن المبالغة فى إعراضهم عما دعاهم إليه ، فهم بمنزلة من سد سمعه ، ومنع بصره(49: 405). و ورد كناية عن العدو أيضا، كقولهم: شمر ذيلا وألقى ثوبه(55: 682).

سورة الجن:

قال تعالى:{ لاَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً}آية: 16.

الكلام كناية عن توسعة الرزق لأنه أصل المعاش(15: 345).

سورة المزمل:

(1) قال تعالى:{ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً}آية:17.

كناية عن الهول والشدة، يقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال.والأصل فيه: أن الهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب(50: 141).

(2) قال تعالى:{ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا}آية: 18.

وقد ورد في التفسير المنير في الآية السابقة أي كيف تقون أنفسكم وتنعمون بالأمان والاطمئنان إن بقيتم على الكفر، من عذاب يوم يجعل الأطفال شيبا بيض الشعور، لشدة هوله، وهذا كناية عن شدة الخوف، وتصير السماء متشققة به متصدعة لشدته وعظيم هوله، وكان وعد اللّه بمجيء ذلك اليوم كائنا واقعا لا محالة ولا محيد عنه(41: 205).

سورة المدثر:

(1) قال تعالى:{ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}آية:4.

وقد نقل الصابوني كلام ابن عباس رضي الله عنه أن الثوب كناية عن القلب والمعنى : وقلبك فطهر من الإثم والمعاصي واستشهد بقول غيلان :

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع .

يقول العرب : فلان طاهر الثياب أو نقي الثياب ، يريدون وصفه بالنقاء من المعايب وذميم الصفات ، ويقولون : فلان دنس الثياب إذا كان موصوفا بالأخلاق الذميمة. كما نقل كلام الرازي أن الثياب كناية عن الإنسان: والسبب في حسن هذه الكناية ، أن الثوب كالشيء الملازم للإنسان ، فلهذا السبب جعلوا الثوب كناية عن الإنسان ، فقالوا : المجد في ثوبه ، والعفة في إزاره(49: 424). وقال صافي عبارة تشبه عبارة الصابوني: كناية عن أمر بتطهير النفس مما يستقذر من الأفعال ويستهجن من الأحوال. يقال فلان طاهر الذيل والأردان، إذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس الأخلاق(50: 148).

(2) قال تعالى:{ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}آية:5.

الهجر هنا كناية عن ترك التلبس بالأحوال الخاصة بأنواع الرجز لكل نوع بما يناسبه في عرف الناس(9: 298).

سورة القيامة:

قال تعالى:{ بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ}آية: 26.

يقول الزحيلي: هي كناية عن الإشفاء على الموت، وجاء في موضع آخر: كناية عن الاحتضار وأهواله(41: 273)، كما في قوله تعالى:{ فَلَوْلا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ} [الواقعة 56].

سورة الإنسان:

قال تعالى:{ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا}آية:13.

فيكون نفي رؤية الشمس كناية عن نفي وجود الشمس الذي يلزمه انتفاء حرّ شعاعها فهو من الكناية التلويحية(9: 389).

سورة المرسلات:

(1) قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا}آية:48.

هذه العبارة كناية عن أن يقال لهُم : أسْلِموا(9: 418).

(2) قال تعالى:{ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون}آية:48.

أمرهم بالركوع الذي هو كناية عن الإيمان(9: 448).

سوة النبأ:

(3) قال تعالى:{ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا}آية: 23.

يرى الصابوني أن كلمة أحقاب تدل على الدهور المتتابعة، وهو كناية عن التأبيد(49: 452).

(4) قال تعالى:{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا}آية:29.

الإحصاء كناية عن شدة الضبط والتحصيل(9: 41).

سورة النازعات:

قال تعالى:{ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى}آية:22.

هو كناية عن إعراضه عن الإيمان(15: 414).

سورة عبس:

قال تعالى:{ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ}آية: 20.

يرى الزحيلي: كني بالسبيل عن خروجه من فرج الأم(41: 64).

سورة التكوير:

قال تعالى:{ وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ}آية: 22.

يرى الزحيلي:كلمة الصاحب كناية، كنى عن محمد صلّى اللّه عليه وسلّم بلفظ صاحِبُكُمْ(41: 87).

سورة الانشقاق:

قال تعالى:{ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}آية: 19.

يقول الزحيلي: كناية، كنّى به عن الشدة والأهوال التي يتعرض لها الإنسان(41: 145).

سورة الطارق:

(1) قال تعالى:{ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}آية:7.

يرى الآلوسي أن ما بين الصلب والترائب كناية عن البدن كله(1: 98).

(2) قال تعالى:{ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}آية:17.

العبارة كناية عن تحقق ما يحلّ بهم من العقاب لأن المطمئن لحصول شيء لايستعجل به(9: 228) .

(3) قال تعالى:{ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}آية: 7.

يرى الزحيلي: كناية، كنى بالصلب عن الرجل، وبالترائب عن المرأة(41: 174).

سورة الغاشية:

قال تعالى:{ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}آية: 16.

المبثوثة : المنتشرة على الأرض بكثرة وذلك يفيد كناية عن الكثرة(9: 303).

سورة الفجر:

(1) قال تعالى:{ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}آية: 7

يرى الزحيلي أن إِرَمَ: هي عاد الأولى. ذاتِ الْعِمادِ ذات البناء الرفيع، سكان الخيام العالية، وهذا كناية عن الغنى والبسطة(41: 222). و نقل أبوحيان قول ابن عباس أنه يرى الكلام كناية عن طول أبدانهم(15: 464).

(2) قال تعالى:{ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}آية:21.

الدك كناية عن التسوية لأن التسوية من لوازم الدك ، أي صارت الجبال مع الأرض مستويات لم يبق فيها نتوء(9: 334).

سورة البلد:

قال تعالى:{ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ}آية:16.

ذكر الصابوني في تفسير الآية: المسكين الفقير البائس الذي قد لصق بالتراب من فقره وضره ، وهو كناية عن شدة الفقر والبؤس قال ابن عباس : هو المطروح على ظهر الطريق لا يقيه من التراب شيء(49: 91).

سورة الشمس:

قال تعالى:{ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا}آية: 15.

العبارة تمثيل لحالهم في الاستئصال بحال من لم يترك مَن يثأر له فيكون المَثل كناية عن هلاكهم عن بكرة أبيهم لم يبق منهم أحد(9: 375).

سورة الانشراح:

(1) قال تعالى:{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}آية:1.

فسر الزحيلي الآية كالتالي: ألم نفسح ونبسط ونوسع لك يا محمد صدرك، حتى وسع مناجاة الحق، ودعوة الخلق، بما أودعنا فيه من الحكمة والإيمان والنبوة، وأزلنا عنه ضيق الجهل. والعرب تطلق سعة الصدر وعظمه على الحلم والقوة، فهو كناية عن السرور وانبساط النفس وراحة البال وسعة الأفق(41:

293/30). يتفق ابن عاشور مع الزحيلي في كون الانشراح كناية ولكنه يختلف معه في المكني عنه فهو يرى شرح صدره كناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه الزكية من الكمالات وإعلامه برضى الله عنه وبشارته بما سيحصل للدّين الذّي جاء به من النصر(9: 408).

(2) قال تعالى:{ وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ}آية: 2و3.

وضع الوزر كناية عن عصمته (صلّى اللّه عليه وسلّم) عن الذنوب وتطهيره من الأدناس. عبّر عن ذلك بالوضع على سبيل المبالغة في انتفاء ذلك، كما يقول القائل: رفعت عنك مشقة الزيارة، لمن لم يصدر منه زيارة، على طريق المبالغة في انتفاء الزيارة منه(50: 357).

سورة التين:

قال تعالى:{ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ}آية: 5.

يقول الزحيلي في" أسفل سافلين" : كناية عن الهرم والضعف، وأرذل العمر (أي الخرف)(41: 304).

سورة العلق:

قال تعالى:{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى}آية: 9و10.

يرى الزحيلي: كناية، كنى بالعبد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ولم يقل: ينهاك تفخيما لشأنه وتعظيما لقدره(41: 322).

سورة التكاثر:

قال تعالى:{ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ}آية: 2.

يقول الزحيلي:العبارة كناية، كنّى بزيارة القبور عن الموت، أي حتى متّم(41: 383).

سورة المسد:

قال تعالى:{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}آية: 4.

يرى الزحيلي أن التعبير كناية عن النميمة التي توقد الخصومة بين الناس(41: 456).

النتائج

بعد التطواف حول هذا الموضوع الهام (الأسلوب الكنائي في البلاغة القرآنية: دراسة تحليلية وصفية تطبيقية) و البحث فيه من خلال أمهات المصادر الأدبية والنقدية والبلاغية ثم من خلال تطبيق القواعد العامة له في الدراسات القرآنية وبخاصة في كتب التفسير المعتبرة في العصر الحديث و العصور القديمة، والذي استغرق مني مدة تتجاوز عاما ونصف عام و قد توصلت إلى النتائج التالية بعون الله تعالى ومنه:

(1) أن لفظ"الكناية" ورد في كتب المعاجم بشكلين مختلفين بحيث يأتي لام الكلمة منه في حالة المضارع بالياء و الواو معا أي: يكني ويكنو وكلتا الحالتين بمعنى واحد، وقد ذكر ذلك معظم اللغويين وأصحاب المعاجم الذين بحثوا في جذور كلمة الكناية عند أهل اللغة من العصور المختلفة الجاهلية والإسلامية إلى عصرنا الحديث.

(2) إن دلالة " الكناية" تتشابه إلى حد كبير مع مصطلحات بلاغية أخرى كالمجاز ، والتعريض، والإيماء، والإشارة، والرمز وغيرها والفرق بين تلك المصطلحات كالشعرة الرقيقة تحتاج إلى دقة متناهية من القارئ والباحث، وقد تعرض بعض الباحثين في مجال البلاغة والنقد لبيان الفرق بين تلك المصطلحات أو بيان المشتركات بينها كما حصل لمصطلحي الكناية والتعريض من جانب و مصطلحي الكناية والمجاز من جانب آخر.

(3) ليست الكناية مصطلحا جديدا بل هي مصطلح قديم يرجع استخدامها بهذا المعني إلى العقد الأول من القرن الثالث للهجرة، فمن أشهر المؤلفين و اللغوين والأدباء الذين تعرضوا لهذا المصطلح هم ابن المثنى و الجاحظ، والمبرد، ابن قتيبة، وأبوهلال العسكري، و ابن المعتز، وقدامة بن جعفر، وعبدالقاهر الجرجاني، وبشربن المعتمر، وأبويعقوب السكاكي، والزمخشري، وابن رشيق القيرواني، وابن الأثير، وابن سنان الخفاجي، والخطيب القزويني، وابن أبي الإصبع المصري و ابن خلدون وغيرهم كثير.

(4) من أكبر النقاد والبلاغيين القدماء الذين كان لهم دور بارز وتأثير بليغ في نشر مصطلح الكناية بين الأدباء هم العلامة عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، والزمخشري في تفسير الكشاف، ويعقوب السكاكي في المفتاح و الخطيب القزويني في الإيضاح و التفتازاني في كتابيه مختصر المعاني و المطول و قد يعتبر البلاغيون المتأخرون تلامذة مباشرة أو غير مباشرة لهؤلاء الأفذاذ والعمالقة.

(5) صار مصطلح الكناية عند المعاصرين من النقاد والبلاغيين أمرا منتشرا انتشارا كبيرا في الكتب البلاغية، فما من كتاب بلاغي أو نقدي إلا وفيه مباحث خاصة بموضوع الكناية بمختلف تقسيماتها و مفاهيمها وتأثيرها على الأدباء والشعراء ومدى إفادتهم منها فيما يكتبون أو ينشرون أو يقرضون.

(6) رغم كون البلاغيين والنقاد العرب يعترضون على تقسيمات السكاكي البلاغية ومنها الكناية إلا أنهم في واقع الأمر يستسلمون له و لتقسيماته ويرجعون في دراساتهم البلاغية إلى ما ذهب إليه السكاكي وليس لديهم بديل غير ما ذكره السكاكي. ولكن هذه التقسيمات التي قدمها السكاكي للمباحث البلاغية فهي متأثرة بالعلوم العقلية المنقولة من اليونانية كالفلسفة والمنطق الذين دخلا في جميع العلوم الإسلامية والإدبية العربية والفارسية في العصور القديمة و هذا ما جعل النقاد والبلاغيين القدماء ألا يخرجوا في أحكامهم العامة على الآثار الأدبية والنقدية من دائرة تلك العلوم و يستخدموا في آخر الأمر مصطلحات تلك العلوم، وفي حقيقة الأمر نرى نوعا من التأثير لتلك العلوم في العصر الحاضر أيضا ونرى نعرات تدعو إلى الاقتباس من تلك العلوم و تطبيقها في حياتنا اليومية.

(7) استخدام أسلوب الكناية ليس أمرا مقبولا لدى الأديب أوالمتكلم أو الشاعر بحثا عن الجمال بل هو طريق المضطرين الذين لا يستطيعون التعبير عما في خلجات نفوسهم بالطريقة العادية فيعودون إلى استخدام الكناية لتشفي ما في صدورهم. معظم الأدباء يلجئون إلى الكناية بحكم الاضطرار ولكن إذا كان استخدام الكناية عن طبيعة و ضرورة جادة لبيان الحقائق التي يريد الشاعر أو الكاتب إيصال المعنى للمخاطب ولكنه بسبب من الأسباب لا يستطيع أن يقول ما في خلجات نفسه في لغة واضحة صريحة فيلجأ إلى الكناية كي يفصح عن الأسرار المكبوتة في نفسه و يفهم المخاطب الذكي ما يرمي إليه.

(8) فإن دوافع استخدام أسلوب الكناية في القرآن الكريم تختلف عن دوافع استخدامها عند العرب العاديين فإن القرآن الكريم يهدف من استخدام أسلوب الكناية إلى تجنب الفحش في الكلام أو بيان عظمة الشيء و استحقار الشيء أو الاختصار أو غير ذلك. فمن المعلوم أن الناس العاديين حين يلجؤون إلى استخدام الكناية فقد يضطرون إليه بناء على طمع في امتياز أو رياسة أو مال أو غير ذلك هذا من جانب ومن جانب آخر يلجؤون إليها رهبة من فشو أسرار أو خوفا من عدو أو حاكم ظالم أو ما شاكل ذلك.

(9) لقد أحصيت الأمثلة والشواهد غير المتكررة للكناية في القرآن الكريم فوجدت الأمثلة الواردة فيه في نحو (81) سورة من بين (114) سورة، وعدد الأمثلة الكنائية في القرآن الكريم قد تجاوز (400) مثالا. أنا حاولت أن استخرج معظم الأمثلة الكنائية المذكورة في كتب التفسير المعاصرة و بعض التفاسير اللغوية القديمة كتفسير الكشاف للزمخشري، و البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والمحرر الوجيز لابن عطية، وتفسير القرطبي، وتفسير الجلالين، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، وتفسير البيضاوي، ومعاني القرآن للفراء وتفسير روح المعاني للآلوسي.

(10) لا أدعي أن الأمثلة التي أوردتها في هذا البحث هي كل الأمثلة الكنائية الموجودة في القرآن الكريم وربما يأتي باحثون آخرون و يجدوا أمثلة أخرى لم أتمكن من استخراجها أو فهمها و إدراجها ضمن هذا البحث. لكني أرى من الضرورة جدا أن يقوم أحد الباحثين في رسالة دكتوراه أن يقوم بدراسة أحصائية في جميع كتب التفسير و كتب معاني القرآن القديمة والحديثة حتى يعطي الأمثلة الكنائية كلها و يجمعها في سفر كبير كي تتم الفائدة و إن لم أجد مثل هذا الشخص فأنوي أن أقوم في المستقبل بهذا العمل و إن كان شاقا بعض الشيء. والله أسأل أن يوفقني في تحقيق هذا الأمر المهم.

وهو ولي التوفيق.

المناقشة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه و نؤمن به ونتوكل عليه و نعوذ بالله من شـــرور أنفســـنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله و نشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، أرسله الله بالحق بشيرا ونـــذيرا و داعيـــا إلى الله بإذنـــه وسراجا منيرا، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله و صحبه ومن اتبع طريقه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فكان موضوع بحثي لحصول الترقية من رتبة " بوهنمل"(المحاضر) إلى رتبة" بوهنـــدوي" (الأستاذ المساعد)، تحت عنوان:" الأسلوب الكنائي في البلاغة القرآنية، دراسة وصفية تحليلية تطبيقـــة"، وقد بذلت في سبيل إنجاز هذا العمل، وإن كان متواضعا كل التواضع، مجهودا كبيرا و استغرق مني فتـــرة طويلة تتجاوز السنة الكاملة حتى اكتمل على الصورة الموجودة.

وقد جاء البحث على قسمين: قسم نظري و قسم آخر تطبيقي.

وفي القسم الأول من البحث درست الكناية كلون من ألوان المباحث البلاغية الهامة من حيث المبنى والمعنى و القيمة لدى العلماء و بخاصة البلاغيين. فوجدت أن البلاغيين القـــدماء و المعاصـــرين كلهـــم استخدموا هذا المصطلح بمعان متقاربة لم يختلفوا اختلافا كبيرا في مفهومه وقد وردت في اللغـــة: كـــني و كنو، والمضارع منه يكني و يكنو، وقد أكد على ذلك كل من ابن سيدة في كتابـــه (المحكـــم والمحـــيط الأعظم: ج3ص113)، والمقري الفيومي في كتابه المصباح المنير(ج1ص208) وكـــذا ذكـــر اللغويـــون المعاصرون في المعجم الوسيط(ص2ج802)، والخفاجي في حاشية الإيضاح(ج5ص158). يقول ايميـــل يعقوب: إن الكناية عبارة عن ذكر شيء ليستدل به على غيره(موسوعة علوم اللغة العربية: ج7ص427) وقد تكلم الفيروزآبادي: كنيت الشيء إذا سترته وإنما أجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنـــه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت كناية.(القاموس المحيط: ج3ص154).

وقد ذكر معظم علماء البلاغة تعريفا واحدا إلا بعضهم والتعريف المشترك بينهم هو: لفظ أطلق و أريد لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي"(موسوعة علوم اللغة العربيـــة: ج7ص428)، إلا أن رأي

جرمانوس فرحات يختلف عن بقية البلاغيين وهو يرى أن الكناية " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعلـــه دليلاً عليه"(موسوعة علوم اللغة العربيةج7ص629). وقد ذكر المراغي وبدوي طبانة آراء تختلف بعـــض الشيء عن آراء غيرها من الآراء المعروفة. للتفصيل راجع (علوم البلاغة العربية للمراغي ص301و معجم البلاغة العربية لبدوي طبانة ص604-607).

ثمة مصطلحات تتشابه بعض التشابه مع الكناية في المفهوم فمنها المجـــاز، والتعـــريض، والتلـــويح، والتلميح، و الرمز، والإيماء والإشارة، ولكل من هذه المصطلحات ضوابطها و خصائصها ومفاهيمها تبعد عن البلاغة في بعض المفاهيم و تقترب في البعض الآخر. وجدت من خلال البحث أن مفهوم الكنايـــة و استعمالها عند البلاغيين والأدباء لا تختلف كثيرا عن مفهوم تلك المصطلحات، فهي مصطلحات متقاربـــة المعنى ولكنها ليست مترادفة، فقد قارن البلاغيون بين الكناية و المجاز من جانب و بين الكناية والتعريض من جانب آخر فوجدوا وجوها مشتركة بينها كما وجدوا وجوها أخرى تبعد بعضها عن البعض. فعلى سبيل المثال: أن الكناية والمجاز يشتركان في وجه واحد وهو كون كليهما يحتاجان إلى قرينة و لكنهمـــا يختلفان عن بعضهما البعض من أوجه متعددة، وهي:

(1) القرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي؛ وأما القرينة في المجاز فتمنع من إرادة المعنى الأصلي. (علوم البلاغة العربية لأحمد محمد ربيـــع، ص105وعلـــوم البلاغـــة للمراغـــي ص302).

(2) في الكناية إرادة المعنى الأصلي للفظ مع إرادة المعنى الآخر الذي يكنى باللفظ عنـــه جـــائزة ولكنها غير لازمة دائما؛ وأما المجاز فلا يصح معه إرادة المعنى الحقيقي للفظ، بل يتعين فيـــه إرادة المعنى المجازي فقط.(البلاغة العربية أسسها وفنونها...ج2ص135-136).

(3) مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ... و مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم....(الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزوين ص225).

ثم حاولت أن أدرس الموضوع من وجهة النظر التاريخي فوجدت أن معظم الأدباء الكبار كأمثال: أبي عبيدة معمر بن المثنى في مجاز القرآن ص136، و الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ص263، والمبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب ج2ص6، وابن المعتز في كتابه البديع الذي عقد له فصلا كاملا عن الكناية و جمع فيه شواهد شعرية غزيرة، وذكرت رأي قدامة بن جعفر الذي تكلم عنها تحت عنوان" الإرداف" قائلا: أن يريد الشاعر الدلالة على معنى من المعاني، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع"(نقدالشعر: ص88-89)، وأبوهلال العسكري في كتابه الصناعتين(ص185) تحت عنوان الكناية والتعريض فهو لم يفرق بين المصطلحين بل ذكر لهما تعريفا واحدا وهو " أن يكنى عن الشيء ويعرض به، ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء"، و ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة (ج1ص210) تحت عنوان التورية قائلا: أما التورية في أشعار العرب، فإنما هي كناية بشجرة أو بيضة أو ناقة أو مهر أو ما شاكل ذلك"،وابن سنان الخفاجي في كتابة سرالفصاحة (ص 192)، ثم تكلم عنها عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ص52، فهو جاء بتعريف دقيق صار هذا التعريف سندا لكل البلاغيين ومتكأ لجميع النقاد، فتعريفه هو:" والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيوميء به إليه،ويجعله دليلا عليه كقوله: طويل النجاد، يريدون به طويل القامة، وكثير الرماد يعنون كثير القرى والضيوف"(دلائل الإعجاز: 52)، وهكذا كان ابن الأثير في كتابه المثل السائر ج2ص52، والسكاكي في كتابه مفتاح العلوم ص213، و الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في شرح تلخيص المفتاح ص 231، وغيرهم كثيرون الذين تناولوا هذا الموضوع في طيات كتبهم التي كتبوها عن الموضوعات الأدبية والنقدية و البلاغية، وأيضا راجعت الكتب البلاغية عند المعاصرين فوجدت كل كتب البلاغة مليئة بالأبحاث الكنائية بجانب المباحث الأخرى و إن كانت تختلف من حيث الترتيب والعرض. فأهم الكتب البلاغية المعاصرة التي تناولت موضوع الكناية، فمنها الوسيلة الأدبية للشيخ حسين المرصفي، و علوم البلاغة للشيخ مصطفى المراغي، و البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، ومعجم البلاغة العربية للدكتور أحمد بدوي، وجواهر البلاغة للشيخ السيد أحمد الهاشمي وغيرهم.

ثم درست الكناية من حيث التقسيمات التي قسمها البلاغيون و ذكرت لكل قسم أمثلة واضحة من كتب البلاغة و أضفت إليها أمثلة جديدة من كتب الأدب العربي القديم، فعلى سبيل المثال: قسم البلاغيون الكناية إلى الكناية المطلوب بها الصفة والكناية المطلوب بها موصوف، و الكناية المطلوب بها نسبة، وقد قسموا النوع الأول إلى قريبة و بعيدة و قسموا القريبة إلى واضحة و خفية. ومثال الكناية القريبة الواضحة قول عمر بن أبي ربيعة" بعيدة مهوى القرط" وهو كناية عن طول العنق و طول العنق كناية عن الجمال، وهي كناية قريبة واضحة لأن الانتقال من بعد مهوى القرط إل العنق، يحصل بسهولة ويسر، ومن غير حاجة إلى تأمل وفكر(تفسير الآلوسي ج1ص230). ومثال الكناية القريبة الخفية: عريض القفا، وعرض القفا كناية عن الحمق، والخفاء فيه أن الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي يتوقف على تأمل و إعمال فكر وروية. والمراد بالكناية البعيدة هو الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الكنائي بواسطة واحدة أو أكثر، ومثاله قول النبي صلي الله عليه سلم لعدي بن حاتم:" إن كان وسادك لعريضا" فهو كناية عن قلة فهمه، وبين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي المراد واسطة واحدة، إذ إنه ينتقل من عرض الوسادة إلى عرض القفا ومن عرض القفا إلى المعنى الكنائي المراد. (سنن البيهقي الكبرى ج4ص210)، وهكذا كانت حالة الكناية مع الأقسام الأخرى.

وبعد ذلك تعرضت إلى بيان مكانة الكناية عند أهل الأدب و البلاغة فوجدت أنهم يحسبونها في البلاغة من المباحث الهامة جدا فلا يمكن التغاضي عنها و قد لخص بعض البلاغيين أسرار الجمال فيها في ثمانية أمور، فمنها: أنها تعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها، وأنها تضع المعاني في صور المحسات، وأنها تمكن الشخص من أن يشفي غلته من خصمه من غير أن يجعل له سبيلا عليه، وأنها يمهد السبيل إلى المبالغة في الوصف لأن في التعبير بهذا الردف من القوة والحسن ما ليس في اللفظ الموضوع لذلك المعنى، ويمكن أن يعبر عن المعاني غير المستحسنة بألفاظ لا تعافها الأذواق ولا تمحيها الآذان ومنها أن الأسلوب الكنائي ينزع إلى اللغة الطبيعية بتمثيل الأشياء بخصائصها ومنها أنها طريق من طرق الإيجاز والاختصار(راجع الأسلوب الكنائي نشأته وتطوره لمحمود السيد شيخون ص87ومابعدها).

حقا إن الأسلوب الكنائي يلعب دورا بارزا ومهما في جمال الكلام، وإن القرآن الكريم اهتم به أكبر اهتمام في بيان الحقائق المختلفة لتقريب الموضوعات إلى فهم المخاطبين وبخاصة حين يذكر الموضوعات الغير المستحسنة ذكرها فيذكرها بالأسلوب الكنائي لكي يتم الإبلاغ و يحافظ على أدب البيان في آن واحد.

وبعد ذكر مكانة الكناية عند البلاغيين بينت الأغراض البلاغية للكناية و أسباب استخدامها فوجدت بعد البحث والتنقيب في كتب البلاغة والتأمل فيها أن الكناية تستخدم للأغراض التالية: التنبيه على عظم القدرة، وفطنة المخاطب، ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، تحسين اللفظ، قصد البلاغة، قصد المبالغة في التشنيع، التنبيه على المصير، قصد الاختصار، إيثار الأسلوب غير المباشر في الكلام، إرادة إيضاح المكني عنه بما في المكني به من توضيح له، إرادة مدح المكني عنه أو ذمه بذكر ما يمدح به أو يذم به مع الاقتصار على ذكر اللفظ المكني به، إرادة صنانة اسم المكنى عنه وإبعاده عن التداول، ولفظ المكنى به أسهل من لفظ المكني عنه أو ما شابه ذلك.(البرهان في علوم القرآن للزركشي ج2ص300-307).

وقبل الوصول إلى نهاية القسم الأول أوردت جملة من الأمثلة من الكتب الأدبية وشرحت تلك الأمثلة لكي نكون على الجلية من الأمر، وفي النهاية جمعت مجموعة جيدة من الأمثلة الكنائية من كتب الأدب واللغة دون التعليقات الطويلة عليها لكي تكون لدى الدارسين أمثلة كافية من أجل التطبيق.

وفي القسم الثاني من البحث درست الموضوع من حيث التطبيق في القرآن الكريم، وقد قسمت هذا القسم إلى ثلاثة مباحث، و في المبحث الأول تحدثت عن الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم و بينت مع كل سبب أمثلة من القرآن الكريم و قد أثبت ذلك بالأمثلة الواضحة وحدد البلاغيون تلك الأسباب في إحدى عشرة نقطة أهمها: التنبيه على عظم القدرة ، وفطنة المخاطب، و ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، و أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، و تحسين اللفظ، وقصد البلاغة، وقصد المبالغة في التشنيع، والتنبه على مصيره، وقصد الاختصار والاهتمام بعاقبة

الأمور. وفي المبحث الثاني قمت بدراسة الكناية حسب تقسيماتها عند البلاغيين و أوردت لكل قسم أمثلة من القرآن الكريم ليكون الدارس على أمر واضح بين.

نسرد هنا جملة من الأمثلة لكل قسم:

أولا: الكناية المطلوب بها الصفة: فمن أمثلتها: قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا}القصص:10، وهي كناية عن طمأنينتها على ولدها، وسكينتها، واستمتاعها بمشاعر السعادة. والمثال الثاني:{ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}المائدة:64. وبسط اليدين هنا كناية عن سعة الجود وشدة الكرم. والمثال الثالث: قوله تعالى:{ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ}الفرقان: 27. والعض على اليدين كناية عن الندم و الحسرة.

ثانيا: الكناية المطلوب بها الموصوف: فمن أمثلتها قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}النساء:1، وعبارة{ نفس واحدة} كناية عن آدم عليه السلام وهو من حيث البلاغة موصوف، والمثال الثاني قوله تعالى:{ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}القمر:13. وهي كناية عن الموصوف وهي السفينة. والمثال الثالث قوله تعالى: :{ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ}الصافات:48وهي كناية عن الموصوف، والمقصود بها الحوريات في الجنة.

ثالثا: الكناية المطلوب بها النسبة، فمن أمثلتها الآتي: المثال الأول:{ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}البقرة:116. هذه العبارة كناية عن انتفاء اتخاذ الله الولد وهي كناية عن نسبة. والمثال الثاني قوله تعالى: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ}البقرة: 61. كأنه شبهت الذلة والمسكنة بالقبة التي تضرب على الناس بطريق الاستعارة، فنسبت الصفتان إلى اليهود، وهي كناية عن نسبة. والمثال الثالث، قوله تعالى: { وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}البقرة: 179. نسب هنا الفعل إلى البيوت التي فيها أصحابها و هي كناية عن نسبة أيضا.

وفي المبحث الثالث منه قمت بدراسة مفصلة و إحصاء للأمثلة الكنائية في سور القرآن الكريم من أوله إلى آخره وقد عثرت على مئات من الأمثلة في القرآن وبينت آراء العلماء المفسرين و اللغويين في تلك الأمثلة و قد ذكرت الخلافات بين العلماء في بعض الأمثلة و أما الأمثلة التي لم أجد فيها فيها خلافا بين العلماء اكتفيت بذكر رأي عالم واحد تجنبا من التكرار الممل الذي لا تضيف شيئا جديدا في البحث، فالدراسة الإحصائية أو شبه إحصائية لأمثلة الكناية في القرآن الكريم كان مطلبي في هذا البحث.

فمن الأمثلة التي اختلف العلماء حولها قوله تعالى:{ في قلوبهم مرض} فقد ذكر معظم البلاغيين أنها كناية ولكن محمود صافي يعتبرها استعارة تصريحية والباحث بعد البحث الجاد حول العبارة توصل إلى أنها

كناية وليست استعارة. (راجع التفسير المنيرج1ص80، والجدول في إعراب القرآن الكريم و بيانه لمحمود صافي ج1ص51، وصفوة التفاسير للصابوني ج1ص19).

ومثال آخر قوله تعالى: :{ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ}البقرة: 61. في الآية كناية، أي جعلت الذلة والمسكنة محيطتين بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو الصقتا بهم وجعلتا ضـــربة لازب لا تنفكـــان عنهم مجازاة لهم على كفرانهم من ضرب الطين على الحـــائط بطريـــق الاســـتعارة بالكناية.(الجـــدول ج1ص47) و أن الجملة كناية عن كون اليهود أذلاء.(التحرير والتنويرج1ص511). والأمثلة على هذه الشاكلة كثيرة غزيرة.

فإن الباحث لا يدعي لنفسه الكمال و لكن هذا العمل خطوة جريئة في سبيل البحث البلاغي و هو على نية أن يواصل الطريق و يكمل المباحث البلاغية على هذه الشاكلة و يقوم بدراسة إحصائية لجميع المباحث البلاغية في القرآن الكريم وبيان آراء البلاغيين و المفسرين فيها كي تتم الفائدة و لا يعاني الدارسون بحثا عن الأمثلة البلاغية و من جانب آخر يفيد هذا الأمر استكمال جانب من الجوانب العلمية في العلوم العربية. والله نسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع القليل في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

نتيجة البحث

إن البحث الذي كتبته بعنوان:" الأسلوب الكنائي في البلاغة القرآنية، دراسة وصفية تحليلية تطبيقية"ينقسم إلى قسمين: قسم نظري و قسم آخر تطبيقي.

وفي القسم النظري منه درست الكناية كلون بلاغي هام من حيث المبنى والمعنى و القيمة لدى العلماء و بخاصة البلاغيين فقد ثبت لدي بكل الوضوح أن البلاغيين القدماء و المعاصرين كلهم استخدموا هذا المصطلح بمعان متقاربة لم يختلفوا كبير اختلاف في مفهومه. فمهوم الكناية عند القدماء يتلخص في كون الكناية مأخوذة من كنى يكني أو يكنو كناية، ومعناها أن تتكلم بشئ وتريد به غيره. وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت، فلام الكلمة منها وردت بالواو والياء معا. وفي رأي آخر أن الكِنايَة كَلامٌ اسْتَتَرَ المُرادُ منه بالاسْتِعْمالِ وإن كانَ مَعْناهُ ظاهِراً في اللغَةِ سَواء كانَ المُرادُ به الحَقِيقَة أَو المَجاز ، فيكونُ تَردّده فيمَا أُرِيدَ به ، فلا بُدَّ فيه مِن النِّية أَو ما يقومُ مُقامَها مِن دَلالةِ الحالِ لِيَزُولَ التَّردُّد ويَتغيَّر مَا أُريدَ به. كما يتلخص كلام المعاصرين عن الكناية في أنها من فعل كنَّ يكُنُّ كَنّا الشيء: ستره في كنه و غطاه و أخفاه، والعلمَ: أسرَّه.

وقد ذكر كثير من المعاصرين مفهوم الكناية الاصطلاحية قائلين: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، أو كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة. يرى المعاصرون أن الكناية حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له، لكن لا لذاته، بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، واللازم مراد لذاته، لا مع استعمال اللفظ فيه، فهو مناط الإثبات و النفي والصدق والكذب. وتفسير هذا أن العرب تلفظ أحيانا بلفظ لا تريد منه معناه الذي يدل عليه بالوضع، بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث إذا تحقق الأول تحقق الثاني عرفا وعادة، فنقول: فلان رحب الصدر، ونقصد أنه حليم من قبل أن الحليم يكون ذا أناة و تؤدة و لايجد الغضب إليه سبيلا، لما في صدره من السعة لاحتمال كثير من الحفائظ والأضغان كما يحتمل الصندوق الواسع كثيرا من المتاع و الماعون.

ومن خلال البحث وجدت نوعا من الاشتراك أو التقارب بين مصطلح "الكناية" وبين بعض المصطلحات الأخرى مثل: المجاز والتعريض، والتلميح، والتلويح، والرمز، و الإيماء والإشارة فوجدت

أن مفهوم الكناية و استعمالها عند البلاغيين والأدباء لا تختلف كثيرا عن مفهوم تلك المصطلحات، فهي مصطلحات متقاربة المعنى ولكنها ليست مترادفة، فقد قارن البلاغيون بين الكناية و المجاز من جانب و بين الكناية والتعريض من جانب آخر فوجدوا وجوها مشتركة بينها كما وجدوا وجوها أخرى تبعد بعضها عن البعض. أكثر ما قارن المعاصرون والقدماء بين المصطلحات المذكورة بين الكناية والتعريض و بين الكناية والمجاز. فالفروق بين الكناية والتعريض كالآتي:

التعريض أخفى من الكناية, لأن دلالة الكناية لفظية وضعية ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقى ولا المجازي .والكناية تشمل لفظ المفرد والجملة, أما التعريض فلا يكون إلا في الجمل لأنه لا يفهم المعنى فيه من جهة الحقيقة ولا من جهة المجاز إنما يفهم من جهة التلويح والإشارة وذلك لا يستقل به اللفظ المفرد ولكن يحتاج في الدلالة عليه إلى اللفظ المركب.

وأما الفرق بين الكناية والمجاز فتتلخص في الأوجه التالية:

1- القرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي؛ وأما القرينة في المجاز فتمنع من إرادة المعنى الأصلي.

2- في الكناية إرادة المعنى الأصلي للفظ مع إرادة المعنى الآخر الذي يكنى باللفظ عنه جائزة ولكنها غير لازمة دائما؛ وأما المجاز فلا يصح معه إرادة المعنى الحقيقي للفظ، بل يتعين فيه إرادة المعنى المجازي فقط.

3- مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ... و مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم....

ثم قمت بدراسة الموضوع من الوجهة التاريخية فوجدت معظم الأدباء الكبار من القديم والجديد قد اهتموا بهذا الموضوع أيما اهتمام.فمنهم أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وأبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وأبوالعباس المبرد، وابن قتيبة، وأبوهلال العسكري، وعبدالقاهر الجرجاني، وابن المعتز، وقدامة بن جعفر، وجار الله الزمخشري، وابن رشيق القيرواني، وابن سنان الخفاجي، وأبويعقوب السكاكي، وابن الأثير، وابن أبي الإصبع المصري، و النويري، والخطيب القزويني، والزركشي وغيرهم.

ثم درست الكناية من حيث التقسيمات التي قسمها البلاغيون وكان تقسيمهم حسب الكناية عن الصفة، والكناية عن الموصوف والكناية عن النسبة، و ذكرت لكل قسم أمثلة واضحة من كتب البلاغة و

أضفت إليها أمثلة جديدة من كتب الأدب العربي القديم، ثم تعرضت إلى بيان مكانة الكناية عند أهل الأدب و البلاغة، مبينين أن الكناية: تعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها، وأنها تضع المعاني في صور المحسات، وأنها تمكن الشخص من أن يشفي غلته من خصمه من غير أن يجعل له سبيلا عليه، وأنها يمهد السبيل إلى المبالغة في الوصف لأن في التعبير بهذا الردف من القوة والحسن ما ليس في اللفظ الموضوع لذلك المعنى، ويمكن أن يعبر عن المعاني غير المستحسنة بألفاظ لا تعافها الأذواق ولا تمحيها الآذان ومنها أن الأسلوب الكنائي ينزع إلى اللغة الطبيعية بتمثيل الأشياء بخصائصها ومنها أنها طريق من طرق الإيجاز والاختصار. قد لخص بعض البلاغيين أسرار جمال الأسلوب الكنائي،ثم بينت الأغراض البلاغية للكناية و أسباب استخدامها وأهم تلك الأسباب هي: التنبيه على عظم القدرة، وفطنة المخاطب، ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، تحسين اللفظ، قصد البلاغة، قصد المبالغة في التشنيع، التنبيه على المصير، قصى الاختصار، إيثار الأسلوب غير المباشر في الكلام، إرادة إيضاح المكني عنه بما في المكني به من توضيح له، إرادة مدح المكني عنه أو ذمه بذكر ما يمدح به أو يذم به مع الاقتصار على ذكر اللفظ المكني به، إرادة صيانة اسم المكنى عنه وإبعاده عن التداول، ولفظ المكنى به أسهل من لفظ المكني عنه أو ما شابه ذلك.

وقبل الوصول إلى نهاية القسم الأول أوردت جملة من الأمثلة من الكتب الأدبية وشرحت تلك الأمثلة لكي نكون على الجلية من الأمر، وفي النهاية أوردت أمثلة للكناية من كتب الأدب واللغة دون التعليقات الطويلة عليها لكي تكون لدى الدارسين أمثلة كافية من أجل التطبيق.

وفي القسم الثاني من البحث درست الموضوع من حيث التطبيق في القرآن الكريم، وقد قسمت هذا القسم إلى ثلاثة مباحث، و في المبحث الأول تحدثت عن الأغراض البلاغية لاستخدام الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم و بينت مع كل سبب أمثلة من القرآن الكريم و قد أثبتُ ذلك بالأمثلة الواضحة، وقد حدد البلاغيون تلك الأسباب في إحدى عشرة نقطة أهمها: التنبيه على عظم القدرة ، وفطنة المخاطب، و ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، و أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، و تحسين اللفظ، وقصد البلاغة، وقصد المبالغة في التشنيع، والتنبه على مصيره، وقصد الاختصار والاهتمام بعاقبة الأمور. وفي المبحث الثاني قمت بدراسة الكناية حسب تقسيماتها عند البلاغيين و أوردت لكل قسم أمثلة

من القرآن الكريم ليكون الدارس على أمر واضح بين، وفي المبحث الثالث منه قمت بدراسة مفصلة و إحصاء للأمثلة الكنائية في سور القرآن الكريم من أوله إلى آخره وقد عثرت على مئات من الأمثلة في القرآن وبينت آراء العلماء المفسرين و اللغويين في تلك الأمثلة و قد ذكرت الخلافات بين العلماء في بعض الأمثلة و أما الأمثلة التي لم يكن فيها خلاف بين العلماء اكتفيت بذكر رأي عالم واحد تجنبا من التكرار الممل الذي لا تضيف شيئا جديدا في البحث، فالدراسة الإحصائية أو شبه إحصائية لأمثلة الكناية في القرآن الكريم كان مطلبي في هذا البحث.

فمن الأمثلة التي اختلف العلماء حولها قوله تعالى:{ في قلوبهم مرض} فقد ذكر معظم البلاغيين أنها كناية ولكن محمود صافي يعتبرها استعارة تصريحية والباحث بعد البحث الجاد حول العبارة توصل إلى أنها كناية وليست استعارة.

وفي نهاية المطاف نسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل المتواضع القليل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ومن الله التوفيق و إليه قصد السبيل

التوصيات

بعد اكتمال هذا البحث حول موضوع "الأسلوب الكنائي في البلاغة القرآنية" من خلال كتب التفسير القديمة والمعاصرة أشكر الله تعالى على نعمائة إذ وفقني على إنجاز هذا العمل الشاق و مع ذلك لا أدعي لنفسي الكمال، وفي الوقت نفسه أقترح الأمور التالية:

(1) فإن مثل هذا البحث يحتاج إلى دراسات متواصلة وعميقة كي يؤتي أكله.

(2) أقترح أن تعد قسم اللغة العربية موضوعات حسب المباحث البلاغية وتقسمها على طلاب مرحلة الماجستير أو الدكتوراه(في المستقبل) إلى أن تستوفي المباحث البلاغية كلها كي يقوموا بإعداد الرسائل العلمية فيها ثم تطبع تلك الرسائل في موسوعة كاملة تحت عنوان واحد.

(3) ينبغي لوزارة التعليم العالي أن تخصص ميزانية خاصة لإنشاء الدرسات العليا في التخصصات المختلفة و بخاصة في اللغة العربية وآدابها حتى تلعب أفغانستان دورها المطلوب في نشر الثقافة الإسلامية التي منها الأدب العربي الإسلامي.

(4) أقترح على وزارة التعليم العالي أن تقوم بإنشاء مركز كبير نموذجي للبحث العلمي للعلوم الإنسانية وبخاصة الأدب العلوم الشرعية والعربية تقدم رواتب كافية للباحثين من أساتذة الجامعات حتى يتفرغوا للبحث العلمي و الدرسات الإسلامية.

(5) لازم على وزاة التعليم العالي أن تستقدم أساتذة جامعية مهرة من جامعات الدول المتقدمة في مختلف المجالات كي يرتفع المستوى العلمي للجامعات الأفغانية ويصل مستوى الدراسة تصل إلى ما وصلت الجامعات في الدول المتقدمة وبخاصة الدول الإقليمية.

والله تعال نسأل أن يتقبل هذا العمل المتواضع ويلهمنا الرشد و يهدينا سبيل الرشاد.

وهو ولي التوفيق!

فهرس المصادر والمراجع

(1) الآلوسي، محمود الألوسي أبو الفضل.(بدون تاريخ الطبع). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي(1- 15) – لبنان- بيروت.

(2) ابن أبي الإصبع.(لا ت). بديع القرآن، مصر، القاهرة، دار نهضة، تح: حفني محمد شرف.

(3) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي.(1995م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية،(1 -2) بيروت، لبنان.

(4) ابن الخطيب، محمد محمد عبداللطيف.(1383 هـ - فبراير 1964 م). أوضح التفاسير، ط6 ، (1- 7)، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة، مصر.

(5) ابن رشيق، الحسن بن رشيق.(1988م). العمدة في محاسن الشعر و آدابه، ط1، (1- 2)، تح.محمد قرقزان، دارالمعرفة، بيروت، لبنان.

(6) ابن سنان الخفاجي.(بدون تاريخ الطبع). سر الفصاحة، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان.

(7) ابن سيدة،أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي.(ط2000م). المحكم و المحيط الأعظم، ، دارالكتب العلمية، بيروت –لبنان، تح.عبدالحميد هنداوي.

(8) ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي.(1419 هـ -1998 م). اللباب في علوم الكتاب،ط1 (1 -8) ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

(9) ابن عاشور، محمد بالطاهر، بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.(2000م). التحرير والتنوير من التفسير ، ط1،(1 -30) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان.

(10) ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس.(ط2002 م ــ 1423 هــ). تفسير البحر المديد، ط2(1- 4)، دار الكتب العلمية ــ بيروت، لبنان.

(11) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي.(1413هــ ــ 1993م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1،(1 -7)، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

(12) ابن فارس، أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا.(1423 هــ = 2002م). مقاييس اللغة،تح.عبدالسلام هارون،(1 -6) دارالفكر و اتحاد الكتاب العرب، بيروت – لبنان.

(13) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري.(لا ت). لسان العرب، ط1،(1- 15)، طبع في دار صادر – بيروت، لبنان.

(14) أبو تمام.(1992م). ديوان، شرح الخطيب التبريزي، قدم له و وضع حواشيه راجي الأسمر، ط1،(1 -2)، دارالكتاب العربي، بيروت- لبنان.

(15) أبوحيان، محمد بن يوسف الأندلسي.(2001م). تفسير البحر المحيط، تح.الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض و الدكتور زكريا عبدالمجيد التوني و الدكتور أحمد النجولي الجمل، ط1، (1 -8)، دارالكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(16) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي.(لا ت). تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، (1- 5)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان.

(17) أبوعبيدة، معمر بن المثنى.(1985م). مجاز القرآن ، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي و دارالفكر، القاهرة- مصر.

(18) أبوالعدوس، دكتور يوسف.(2007م). مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار المسيرة، لا م.

(19) أبوهلال العسكري.(لا ت). الصناعتين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

(20) أحمد بدوي.(لات). أسس النقد الأدبي عند العرب، دارالنهضة- القاهرة- مصر.

(21) أحمد مطلوب.(1395ه). فنون بلاغية البيان – البديع، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت.

(22) أحمد مطلوب.(1427هـ، 2006م). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط1، لام .

(23) الأصبهاني، أبوالفرج.(لا ت). الأغاني، ط2،(1- 22)، دار الفكر - بيروت – لبنان.

(24) أحمد بن فارس، كتاب الصاحبي، بدون المعلومات الأخرى.

(25) اميل، دكتور بديع يعقوب.(2006م). موسوعة علوم اللغة العربية، ط1،(1- 10)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(26) البحتري، الوليد بن عبيد.(لات، لا ط). ديوان، دارالصادر، بيروت- بيروت.

(27) البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي.(2005م). من بلاغة القرآن، نهضة مصر – القاهرة- مصر.

(28) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر.(1414 – 1994م). سنن البيهقي الكبرى، تح. محمد عبد القادر عطا،(1-10)، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية .

(29) التفتازاني، سعدالدين.(1411هـ). مختصر المعاني، ط1، دار الفكر، بيروت -لبنان.

(30) التونجي، دكتور محمد.(1999م). المعجم المفصل في الأدب ، ط2،(1 -2)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(31) جابر عصفور.(لا ت). الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة- مصر.

(32) الجاحظ، عمرو بن بحر.(1960م). البيان و التبيين، تح.عبدالسلام هارون، (1 -2)، مكتبة الخانجي، بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد- العراق.

(33) الجرجاني، عبدالقاهر.(1413ه). دلائل الإعجاز، ط3، مطبعة المدني، مصر.

(34) الجزائري، جابر بن موسى بن عبدالقادر بن جابر أبوبكر.(1424هـ/2003م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5، (1 -5)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(35) الجوهري، إسماعيل بن حماد.(1990م). الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ط4،(1- 6)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

(36) الخطيب القزويني.(2008م). الإيضاح في علوم البلاغة، تح. غريدالشيخ محمد و إيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

(37) الخفاجي، محمد عبدالمنعم.(لا ت). هامش الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ط2،(1 -6)، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

(38) الرازي، زين الدين محمد.(1408 هـ). مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

(39) رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا.(1990م). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،(1 -15)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر.

(40) ربيع، دكتور محمد أحمد.(1991م). علوم البلاغة العربية، دارالفكر، عمان .

(41) الزحيلي، وهبة بن مصطفى.(1418ه). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2،(1 -30)، دارالفكر المعاصر، دمشق- سوريا.

(42) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض.(لا ت). تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، لا م.

(43) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر.(1376 هـ - 1957 م). البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،(1 -4)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت- لبنان.

(44) الزمخشري، أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي.(2002م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، دارالمعرفة، بيروت- لبنان.

(45) الزيات،أحمد، إبراهيم مصطفى ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار.(لا ت). المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية،(1 -2)، القاهرة، دار الدعوة.

(46) السكاكي، يوسف بن محمد.(ط1937م). مفتاح العلوم، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة- مصر.

(47) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن .(1996م). الإتقان في علوم القرآن، تح: سعيد المندوب،(1 -2)، دارالفكر، بيروت – لبنان.

(48) شيخون، محمود السيد.(1994م). الأسلوب الكنائي نشأته، تطوره، بلاغته، دارالهداية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر.

(49) الصابوني، محمد علي.(لا ت). صفوة التفاسير، لا ط،(1 -3)، مكة المكرمة، دارالصابوني.

(50) الصافي، محمود بن عبدالرحيم.(1418هـــ). الجدول في إعراب القرآن، ط4،(1-15)، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق- سوريا.

(51) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك.(1420هـــ- 2000م). الوافي بالوفيات تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(1 -29)، دار إحياء التراث ، بيروت- لبنان.

(52) الضبي، المفضل.(1964م). المفضليات، تعليق وشرح: أحمد محمد شاكر، و عبدالسلام هارون، ط4،(1 -2)، دارالمعارف، مصر.

(53) طبانه، دكتور بدوي.(لا ت). علم البيان، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية.

(54) طبانة، دكتور بدوي.(1418هـــ). معجم البلاغة العربية، ط4، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان.

(55) عضيمة، محمد عبدالخالق.(2004م). دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر،(1 -11)، دار الحديث، القاهرة- مصر.

(56) عكاري، إنعام فوال.(1999م). المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(57) علي، الجارم و مصطفى أمين.(لا ت). البلاغة الواضحة، دارالمعارف، مصر.

(58) فؤاد، محمد فؤاد عبدالباقي.(1997م). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ط4، دارالفكر – بيروت- لبنان.

(59) الفيروز آبادي، مجدالدين محمد.(1415هـ). القاموس المحيط، ط4،(1-5)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(60) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري.(لا ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

(61) القالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي.(1978م). الأمالي في لغة العرب، (1-2)، دارالنشر الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(62) قدامة، أبوالفرج قدامة بن جعفر.(لا ت) نقد الشعر، تح. كمال مصطفى، ط3،(1-2)، لا م.

(63) قطب، سيد.(1412ه ق). في ظلال القرآن، (1- 6)، دار الشروق، قاهرة- مصر.

(64) الكفومى، أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تح: عدنان درويش - محمد المصري.(1419هـ - 1998م). معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان .

(65) محمود فضيلت، دكتور.(1387ه ش). زيبا شناسي قرآن، ط2، تهران، ايران.

(66) المراغي، أحمد مصطفى.(2002م). علوم البلاغة ، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(67) المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد. (1417 هـ - 1997 م). الكامل في اللغة والأدب، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي – القاهرة- مصر.

(68) الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة.(2010م). البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، ط2،(1- 2)، دارالقلم دمشق، والدارالشامية بيروت- لبنان.

(69) النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات.(لا ت). تفسير النسفي،(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لا ط،(1-2)، لام.

(70) النويرى، أحمد بن عبدالوهاب.(1928م). نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر.

(71) النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي.(1422 هـ - 2002 م). الكشف والبيان، تح : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

(72) الهاشمي، السيد أحمد(2006م) جواهر البلاغة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.